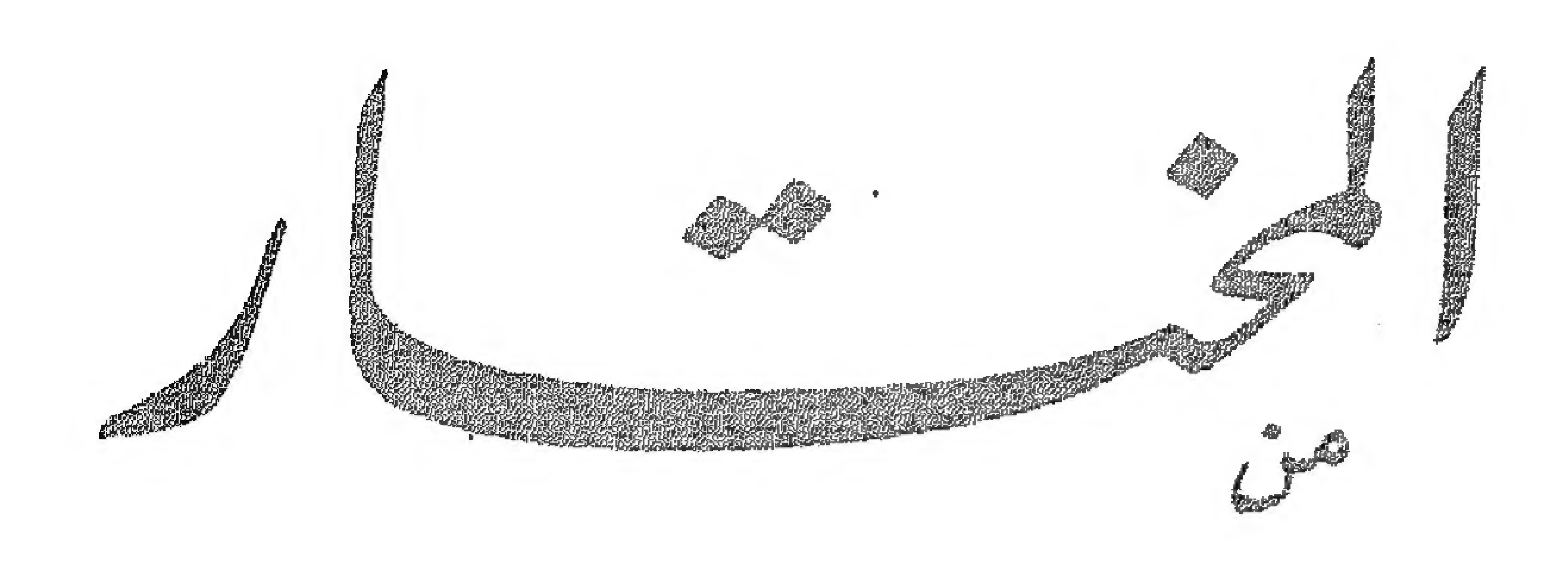

الثمن ٥٠ مليما   اكتوبر ١٩٥٧





ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
October 1957

تصـــدره
دار «أخبـــار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة · القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصـــدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واســـتراليا وانجلترا وكنـــدا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيـا وايطاليا وكـــوريا والنرويج والبرتغال واســـبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعـــلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شـــارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيـــع الاخبار
شارع الصـــحافة ـ القاهرة

مصر والســـودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى أقطار العـــالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيـــك) على أحد بنوك القـــاهرة أو حوالة نقـــدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل · نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د · ويت ولاس · ليل اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

فصول تعليم الاطفال

هذا الفصل من فصول رياض الاطفال يمثل نظاما تقدميا حديثا لتعليم الاطفال يجرى الاخذ به تدريجيا فى كل أنحاء مصر والنظام الجديد يشجع الطفل على التعلم عن طريق حواسه ، فالحواس كما يقول « روسو » تكون العقل البشرى · والطفل فى هذا الفصل الحديث يتعلم عن طريق التجربة والمشاهدة ، والموسيقى واللعب

وقد منحت تلك المرحلة الاولى من تعليم الطفل اهتماما كبيرا ، وادركت مصر هذه الحقيقة منذ انشأت اول فصل من رياض اطفالها فى عام ١٩١٩ ، فقبل هذا التاريخ كانت وزارة المعارف قد اوفدت بعثتهـــا التعليمية الاولى التى تضم فريقـــا من الفتيات لدراسة نظم تعليم الطفـــل فى الخارج ، ثم تتابعت البعثات بعد ذلك الى أن انشىء فى مصر معهـــد لفن تربية الطفل فى عام ١٩٣٧ لاعداد المعلمـــين اللازمين لهذا النوع من التعليم .

اما فصول الحضانة فلم تنشأ الا فيما بعد للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عامين ونصف واربعة اعوام · وهيئـــة التدريس فيها كلها من المدرسات بطبيعة الحال ، اذ ان المرأة اقدر من غيرها على ان تهب الطفل ما يحتاج اليه من حب وحنان فى مثل تلك السن المبكرة

وقد اظهرت الاحصاءات الاخيرة ازدياد عدد رياض الاطفال حتى بلغ عددها ١٨٠ مدرسة تضم اكثر من ٨٠ الف طفل .


RW
ROAMER
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا
فى العالم
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ فى المائة
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية
ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO.S.A.,
Solothurn/Switzerland
رومر

لماذا أصبحت غسالة هوفـــــر

أكثر الغسالات شهرة

ان عدد السيدات اللائى يخترن غسالة هوفر يزيد كثيرا عمن يخترن أى ماركة أخرى، وهذا الاختيار يدل على منتهى الحكمة لان العمل الذى تؤديه غسالة هوفر فريد فى نوعه . ومع أنها تؤدى هذا العمل بمنتهى الرفق الا أنها تؤديه على أحسن وجه بحيث أن اشد الثياب قذارة تخرج منها تامة النظافة دون أن تتعرض لاى تلف . كما أنها تغسل ٦ أرطال من الثياب فى ٤ دقائق

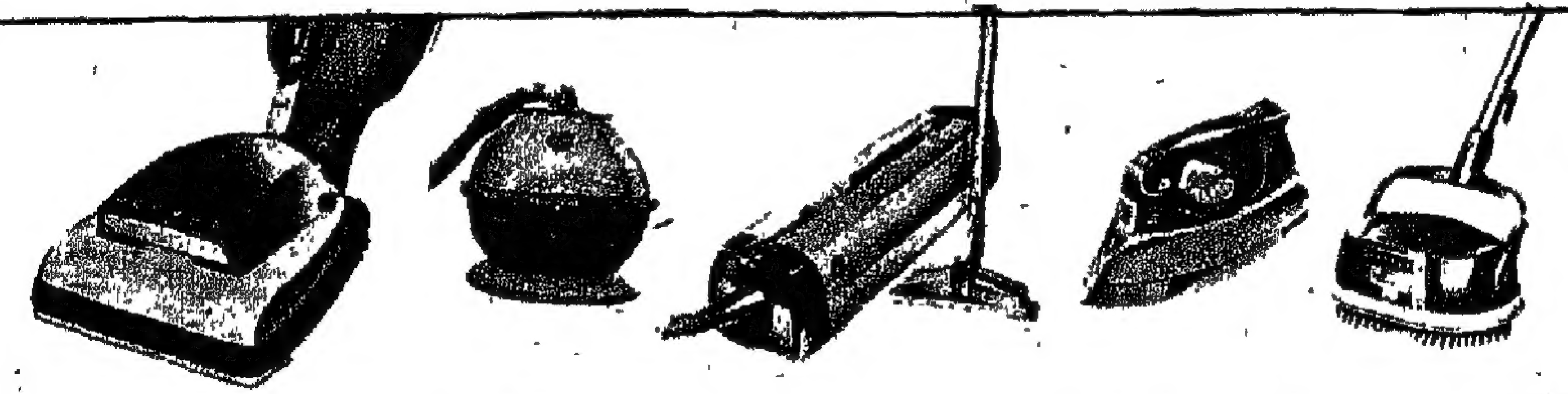
توجد غسالات مزودة بعصارات تدار بالكهرباء او بعصارات كبيرة تدار باليد بسهولة

ويوجد أيضا طراز مزود بسخان للماء

كما أن افراغ الغسالة من الماء سهل جدا بواسطة مضخة أوتوماتيكية

هناك أربعة نماذج للاختيار من غسالات

HOOVER

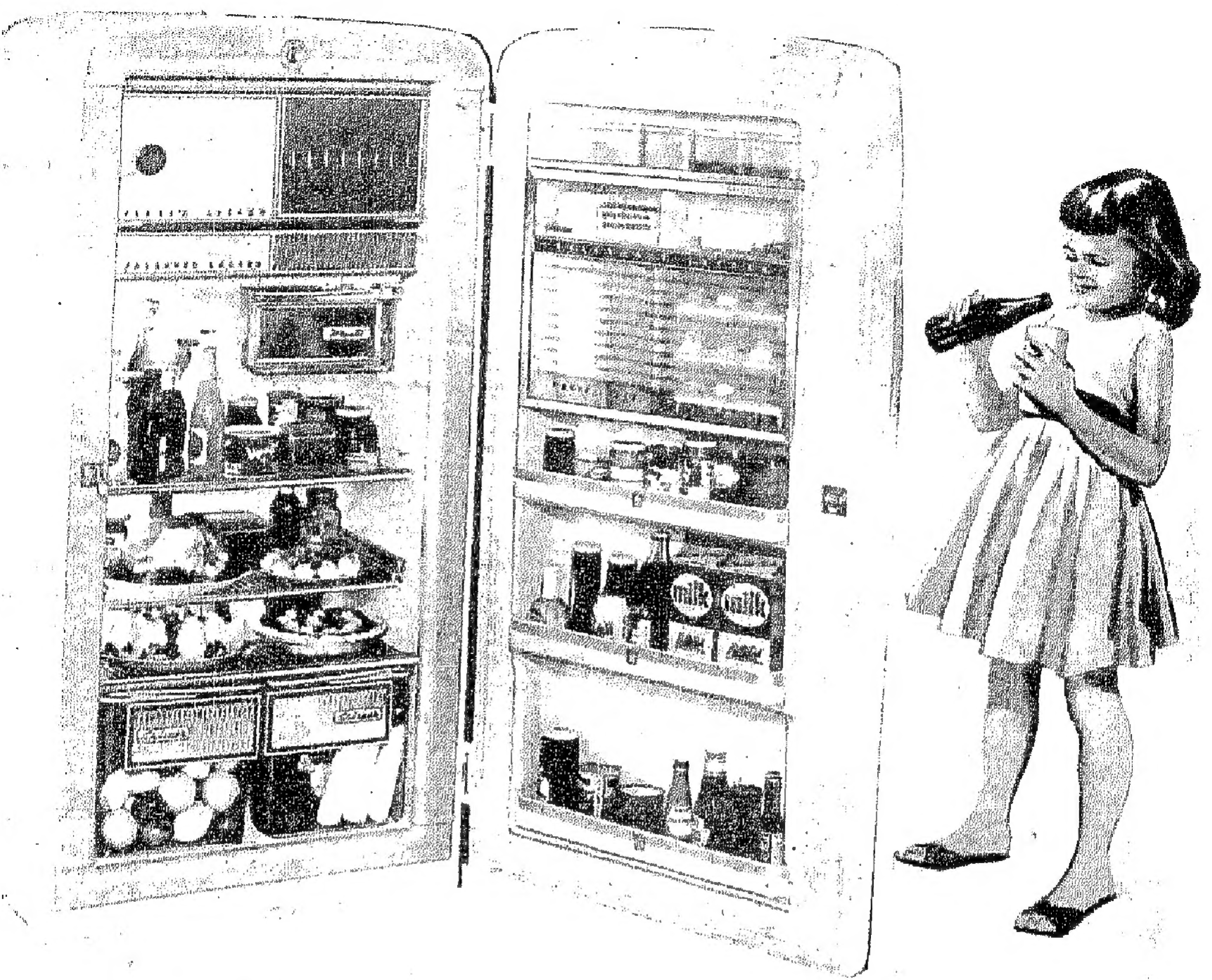


آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكوة بالبخار أو على الناشف — مكانس « أسطوانة » — مكانس « كونستليشن » — مكانس « دى لوكس »

لمعرفة الاسعار والحصول على كافة البيانات اتصلوا بالوكلاء :

د . روديتى وشركاه ١٦٤ شارع ٢٦ يوليو بالاسكندرية ــ اتحاد ايسترن للتجارة ليمتد شارع المستنصر ٤ ــ ٣٦ ببغداد ــ العراق ــ زين طباع وشركاه ص . ب ١٠١ بعمان . شرق الاردن ــ هنرى هيلد وشركاه ليمتد ص.ب ١٠٤٦ ببيروت . لبنان ــ شركة التجارة الاوتوماتيكية ليمتد ٢٩ سيارا الكويت بطرابلس . ليبيا ــ م . جميل م . هارون دحلاق ص.ب ٢٨ بمكة المكرمة . المملكة العربية السعودية ــ مقطف موزاكميد وشركاه ص.ب ٥٣١ بدمشق . سوريا ــ شركة مطس التجارية طاهرخان ١٢ ــ ١٧ جالاتا باسطمبول . تركيا

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك



Gibson's يتوفر فيها كل شيء

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

تامل هذه الميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ أكثر المواد استعمالا فى طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة اوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على أجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه الميزات وأكثر فى ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية
مواقد طهى كهربائية

Gibson
PRODUCTS OF
HUPP

ثلاجات أطعمة
أجهزة تكييف هواء



أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة نايتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملاك ، وتطريز ما دمحت
وشريط برسوك .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

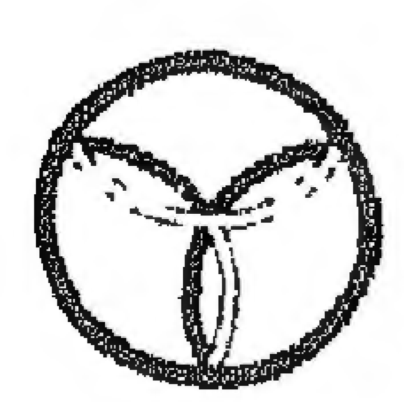
"SUPER AMILAN"
خيوط متينة لصيد السمك

ونحن نعد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO" .
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"



صانع الأحذية الممتازة

يفضل ورنيش الأحذية

GRIFFIN

لأن عملاءه من « الصفوة الممتازة » ، ولأن هذه الطبقة فقط هي التي تعرف كيف تلمع في المجتمع بأحذيتها البراقة اللامعة .

ورنيش جريفين يطلي الاحذية ويحميها ويحافظ على امتيازها .

يوجد طلاء (ورنيش) جريفين لجميع انواع الاحذية والوانها

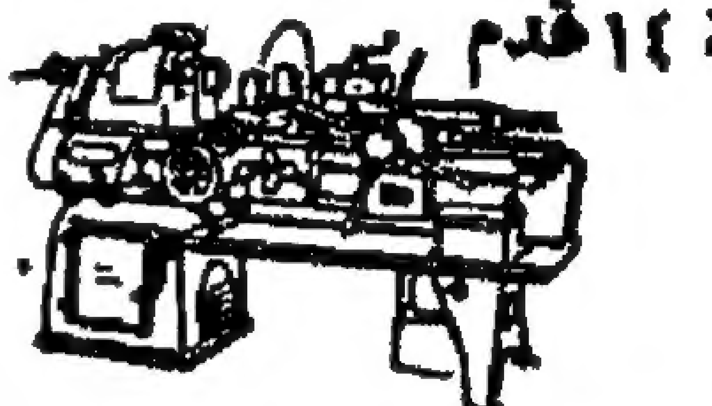


GRIFFIN

علامة تجارية

دقيقة .. ويمكن الاعتماد عليها
SOUTH BEND
أدوات الماكينات الدقيقة

ماكينات خرط تتراوح اطوالها من ١٦ الى ٢٤ بوصة ـ مخارط ورش الالات ، اطوالها من ١٠ الى ١٦ بوصة ـ اطوال عديدة للفرش لغاية ١٤ قدم



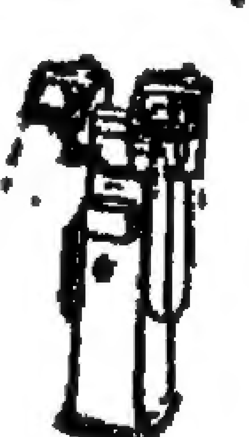
مخارط برجية بين ١٠، ١٦ بوصة ذات طوق بوصة واحدة

مخارط بنك بين ٩ ، ١٠ بوصة



مكابس ثقب نماذج للبنك والارض

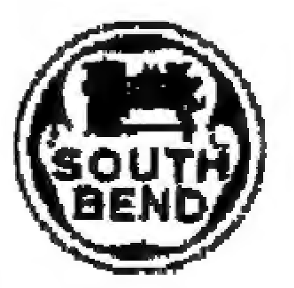
مكينات طاقتها ٧ بوصات تشحيم بالضغط



مسنات اطارات ٨، ١٠ بوصة محركها في القاعدة

الات طحن دورانها رأسي ـ ذات قاعدة ٣٢ الى ٤٢ بوصة

كتالوجات مجانية : في طلب المعلومات الخاصة بادوات الماكينات الدقيقة ولوازمها اكتب الى



SOUTH BEND LATHE

South Bend 22, Indiana, U.S.A.

ادوات ثوث بند الاصلية وحدها تحمل هذه الماركة المسجلة

لاتقامر عند شراء ساعة

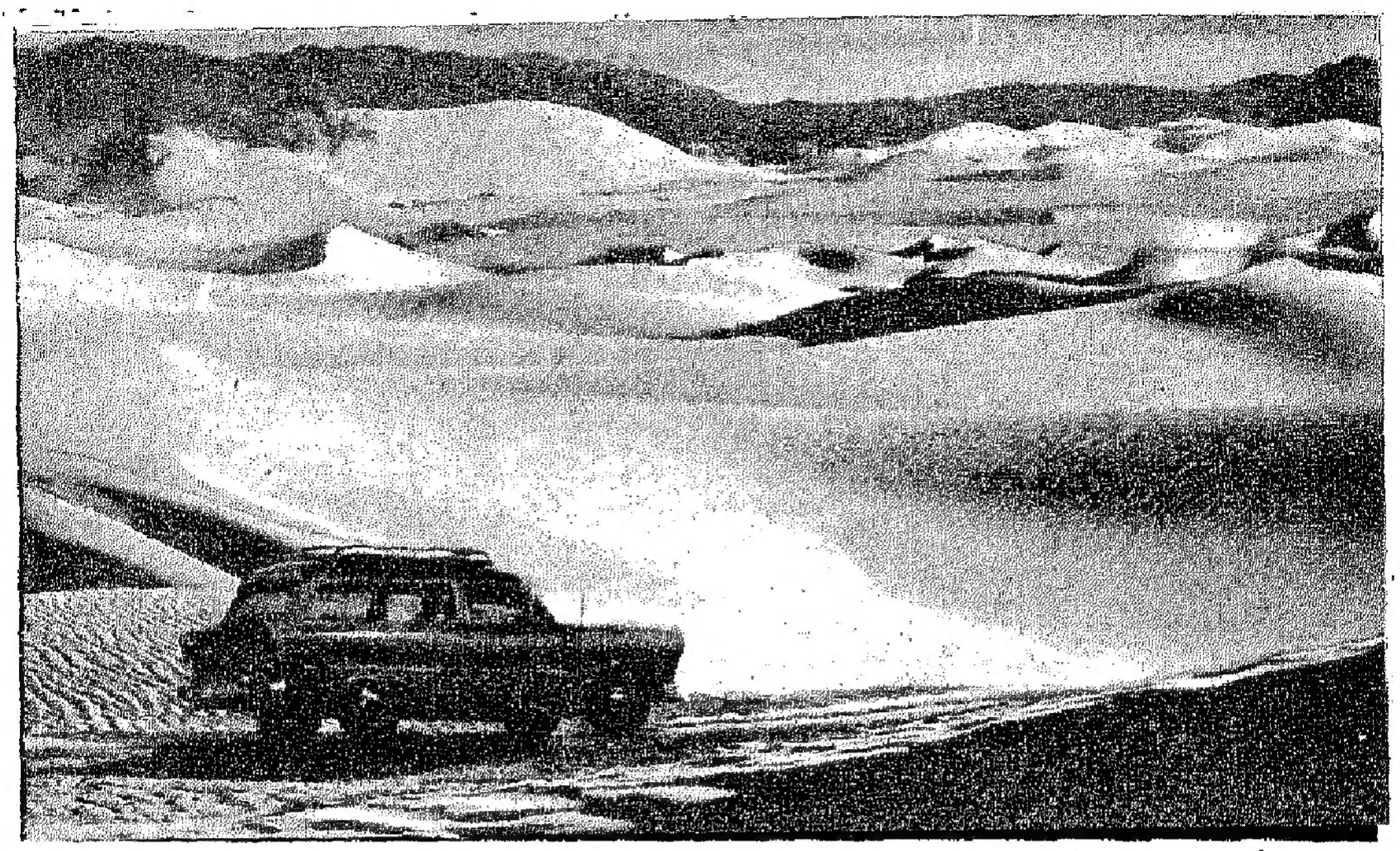
لا تعتمد على الحظ عندما تشترى ساعة . اطلب نصيحة بائع ساعات كفء لان خبرته ومعلوماته عن جميع الساعات تمكنه من ان يبين لك الخلاف بين الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على احجار وبين الساعة العادية .

سيعرض عليك الساعات السويسرية التى تصلح لجميع الاوقات والمناسبات للسيدات والرجال .. ساعات تملا نفسها بنفسها ، ساعات ذات تقويم ، ساعات بها اجهزة للتنبيه ، ساعات ضد الصدمات ، ساعات تتحدى الغبار والرطوبة ، ساعات تسمى كرونوجرافات تسجل اجزاء الثانية للعلماء والرياضيين ، ساعات رقيقة كالبرشامة وعدد من اصغر الساعات فى العالم — كلها تعكس تراث الـ٣٠٠ عام الذى يعتز به كل صانع ساعات سويسرى .. فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى ..

شاهد مجموعة الساعات السويسرية التى تعتبر عالما كبيرا من الاعاجيب فى دنيا الساعات السويسرية التى ترتكز على احجار — شاهدها لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته هى خير ضمان لك .



صانعو الساعات السويسريون



٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة!

برهنت التجارب على ان بطاريات أوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك !

اثبت مهندسو بطاريات اوتولايت امام اصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

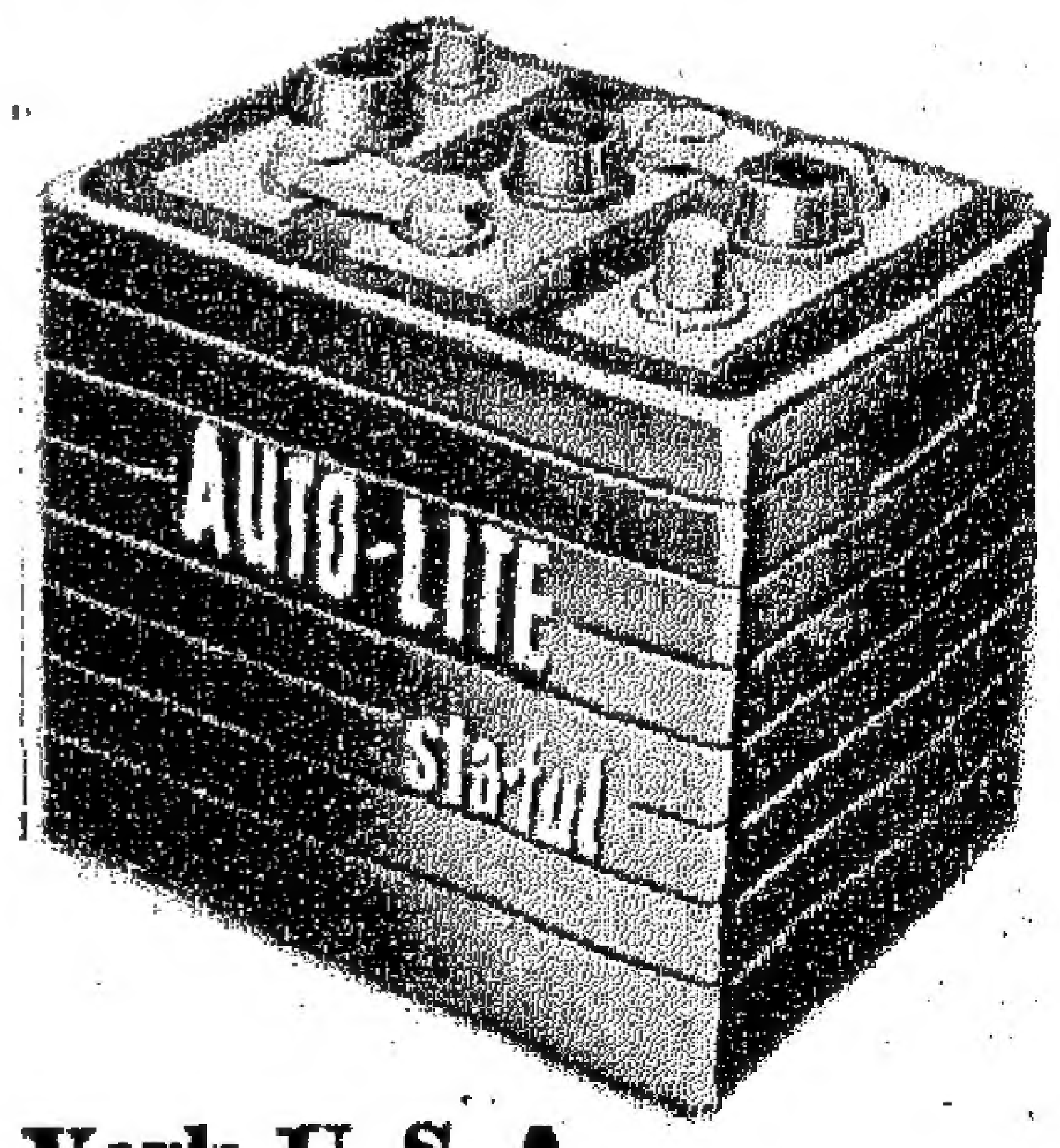
وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين اقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

واثبتت التجارب أيضا بما لا شك فيه - ان بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

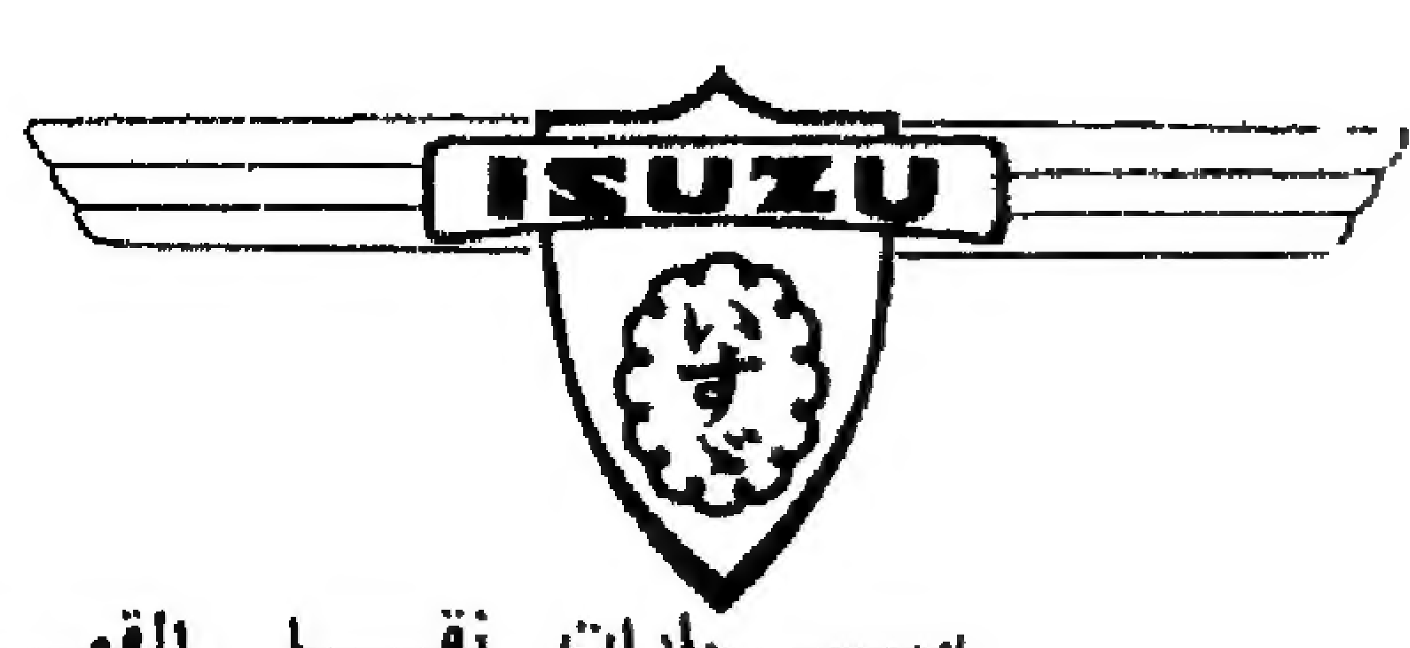
هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .



AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.


ISUZU

علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

SHEAFFER'S

ذو النقطة البيضاء

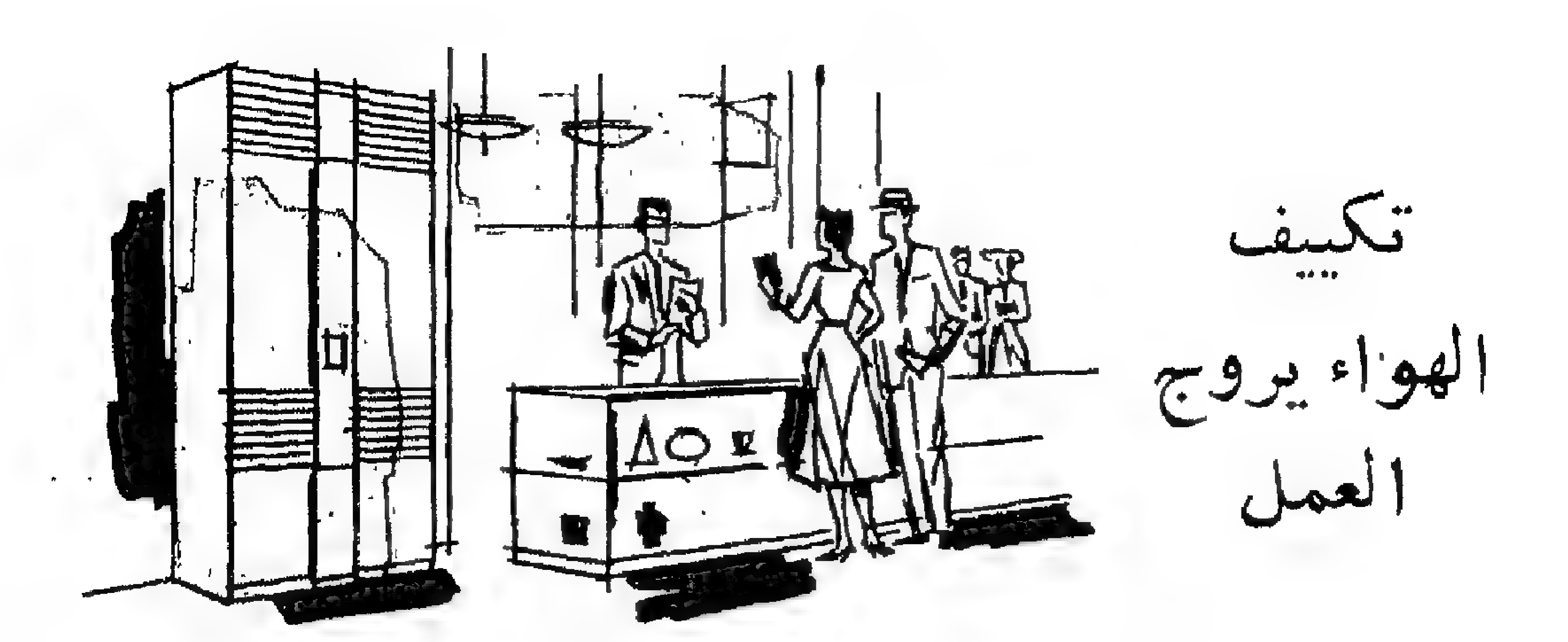
SNORKEL PEN

حيثما توقع أوراق هامة ، فانك تجد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضاء فى أيدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهامة . وأنت أيضا تستطيع أن تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز . يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتلك النعومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا . استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء



W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON


Nivada
Compensamatic
تجمع
كل ماهو نافع
١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
(دقيقة فى اية درجة حرارة)
مع الأناقة
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ احدث طراز
من اكثر الساعات المضادة للماء اناقة فى العالم كله
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة
مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة ! قصة الزمن
نيڤادا
جرينشن ـ سويسرا



تكييف الهواء يروج العمل

من الملاحظ أن عدد رجال الأعمال ، الذين يدخلون تكييف الهواء الى متاجرهم ومطاعمهم ، يتزايد يوما بعد يوم ... ولا غرابة في هذا ... إذ أن الزبائن الذين يرتادون الأماكن المكيفة الهواء ، يزداد عددهم باستمرار ... أضف إلى هذا أنهم يقضون وقتا أطول في مثل هذه المحال ، فيزيد مقدار ما يشترونه ...

يتبين من هذا ، أن تكييف الهواء يروج العمل ... لذا نقترح أن تدخل تكييف هواء كاريير ، وعلى الأخص صانعة الطقس الكاملة كاريير ، الى محل عملك أو متجرك ... إنها جهاز كامل لتكييف الهواء في صندوق مبسط التركيب ... فاذا أردت جوا منعشا مع مزيد من الراحه ، في محل عملك ، وإذا رغبت في أن يكون موظفوك أكثر نشاطا وإنتاجا ، وأن تبقى بضائعك نظيفة طازجة ، فعليك باستخدام صانعة الطقس كاريير .

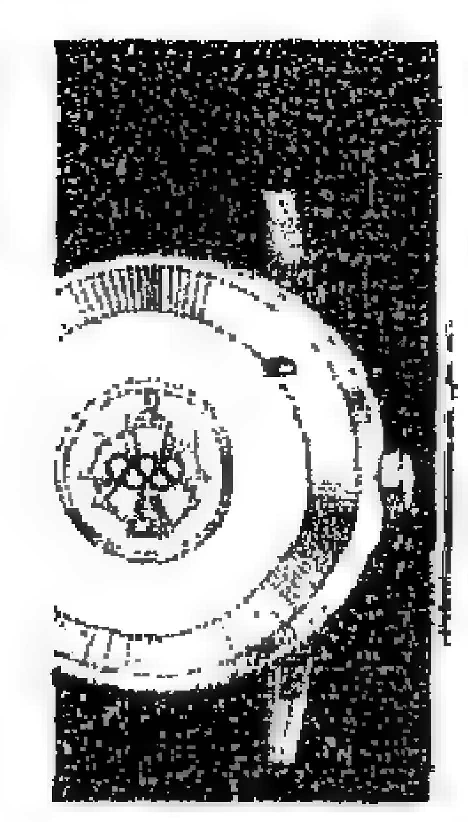
ان صانعة الطقس كاريير تسد نفقاتها بسرعه ... وهي متينة البناء ، ذات طاقة احتياطية تكفي لمواجهة أعباء أشد الأيام حرارة ... وستجد أن هذا الجهاز سيخدمك سنين عدة ، بنفقات ضئيلة ... كما أن بعض أنواع صانعة الطقس كاريير لا يحتاج إلى ماء .

عليك بمقابلة مندوب كاريير في منطقتك ، أو بالكتابة الى العنوان الآتي :ـ



صانعو الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corp., S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial & Industrial Co. **SYRIA:** Damascus—Midani & Co.—Syrian United Corporation.



ان علامة سيماستر XVI تمثل الصليب الاوليمبى منحوتا على ظهر غلافها

تباع ساعات سيماستر XVI فقط في المغلفة من الذهب الخالص ١٨ قيراطا



اوميجا سيماستر XVI
ساعة الرجل الرياضى الذى يمتاز بمظهر رسمى

هناك قصة حقيقية وراء ساعات اوميجا سيماستر XVI الجديدة .

فيظهر هذه الساعة الدقيقة التى تملأ نفسها نحت انموذج جميل مجسم للصليب الاوليمبى الممتاز . لان ساعات سيماستر XVI تخلد ذكرى ٢٥ عاما من استخدام أوميجا فى قياس الوقت بالالعاب الاوليمبية

والى صفات سيماستر المشهورة ـ وهى المتانة المتناهية فى الصناعة والمقاومة التامة ضد الماء والغبار والصدمات ـ تضيف ساعة سيماستر XVI طرازا جديدا تماما من الغلاف الذهبى ١٨ قيراطا وميناء فاخرا مطليا بالعاج

وتعبر ساعة سيماستر XVI للفريق او للافراد الناجحين ذلك التعبير الرياضى المعروف « حسنا فعلت »

★ منحت اوميجا هذا الصليب فى دورة هلسنكى ١٩٥٢ لمساهمتها الفعالة فى نجاح الالعاب الاوليمبية

سوف تملك يوما ساعه

Ω

OMEGA *Seamaster XVI*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها

شهرة

واسعة



منسوجات الحرير
الصناعى

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوهاى M/8	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوديو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠	#

CLARETTA

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

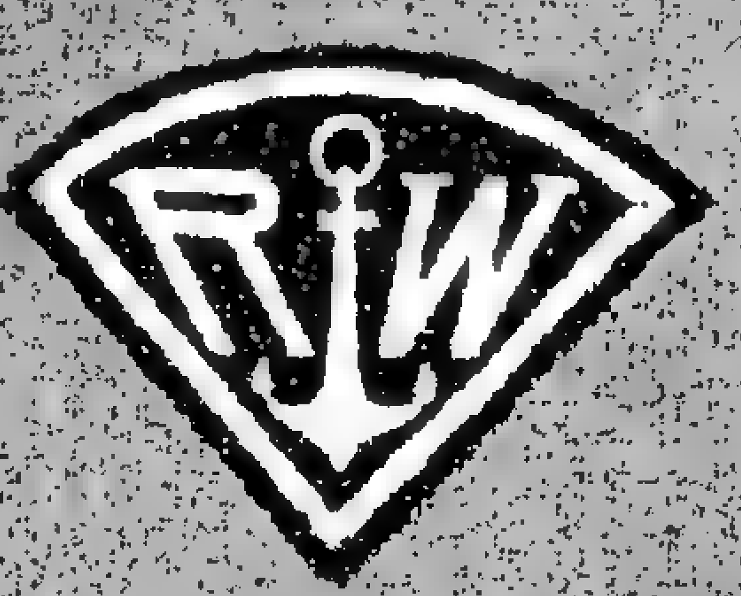
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكس و فيكسوفلكس

ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء

بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب البروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

اكتوبر ١٩٥٧



السنة الثانية

يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء

الى أى حد تهددنا الانفلونزا

شهرى يوليو وأغسطس كانت دوائر الصحة العامة ، التى يسودها الهدوء عادة فى أشهر الصيف ، تعج بالنشاط • وكان السؤال الذى يشغل الاذهان فى لندن وباريس وواشنجتون وغيرها من العواصم هو : هل ستتفشى الانفلونزا الآسيوية ، التى أصابت الملايين فى الشرق الاقصى فى الربيع الماضى ، بشكل وبائى فى أوربا وأمريكا فى الشتاء القادم ؟ وهل قدر لمأساة عام ١٩١٨ — عندما أصابت الانفلونزا واحدا من كل أربعة من سكان المعمورة ، وقتلت ١٥ مليونا — أن تتكرر ؟ أو أن حدة المرض سوف تقتصر على نوبات الحمى والزكام وازهاق القليل من الارواح ؟

يعتقد أغلب الثقات أن أوربا وأمريكا الشمالية سوف يصيبهما من الانفلونزا فى الشتاء المقبل أكثر مما أصابهما فى جيل بأسره • كما أنهم مقتنعون بأن كارثة عام ١٩١٨ سوف لا تتكرر • فالانفلونزا تقتل ضحاياها عادة بانهاك قواهم فيصبحون فريسة « للمضاعفات » المرضية ، وأهمها الالتهاب الرئوى •

ولدينا اليوم ، مركبات السلفا، والمواد البيولوجية المضادة ، وهى وان كانت عديمة الجدوى فى مقاومة الانفلونزا ذاتها ، الا أنها أسلحة فعالة ضــد المضاعفات الثانوية التى تصحبها . كما أن مصل الانفلونزا الجديد يعد بمثابة خط الدفاع الثانى ضدالمرض، وان كان انتاجه بكميات كافية لايزال موضع النظر .

والواقع أن الانفلونزا فاجأت العالم فى عام ١٩١٨ ، وقد مرت سـنوات عديدة قبل أن يتبين الناس مدى فداحة الكارثة . أما اليوم ، فان « منظمــة الصحة العالمية » تبث العيون فى كل بلد وراء الانفلونزا ، ولها سلسلةمن المعامل تشترك فيها ٤٦ أمة ، ويربط بين هذا كله شبكة لاسلكية عالميـة لتحذير السلطات الصحية المحليةفى الوقت المناسب . ومقر قيادة المنظمة فى جنيف بسويسرا ، حيث يتـولى دكتور أنتونى باين ، الانجليزى ، مهمة تنسيق أوجه النشاط المختلفة . وتتجمع أنباء الانفلونزا فى اثنين من المعامل الرئيسية : المركز العــالمى للانفلونزا بلندن ، ومركز الانفلونزا الدولى للامريكتين فى مونتجـومرى بولاية الاباما .

وليس عسيرا أن نتبين الاسـباب التى دعت الى قيام هذا النظام الأمثل للتعاون الصحى بين الدول . ففى وسع الانفلونزا أن تطوف حول العــالم فى بضعة أسابيع ، وهى فى طوافها تسخر من الحواجز الصحية على الحدود ، مما حمل جميع الدول على المســاهمة فى جهاز التحذير .

والعمل فى تقصى الانفلونزا يكتنفه التعقيد لانها ليست مرضا مفردا . بل انها على الاصح ، مجموعة من الامراض تســببها عدة أنواع رئيســية من الفيروسات : «ا» و«ب» و «جـ» واحيانا «د» وتوجد مجموعات ثانوية من «ا» و«ب» . (لم يتمكن العلماء من معرفة أى هذه الانواع تسبب فى نكبة عام ١٩١٨) . كما أن هناك أنواعا أخرى مشتقة من كل من «ا» ، «ب» . ويزيد فى تعقيد الامور أنه يبدو أن هنــاك قدرا من « الحصانة المتداخلة» بين هذه الانواع المختلفة . فقد يصاب المــرء بانفلونزا من النوع «ا» فى هذا الشهر ومع ذلك تصيبه الانفلونزا من النوع «ب» فى الشهر الذى يليه . أضف الى ذلك أن المصل الواقى من «ب» عديم الفائدة ضد «ا» . ولهذا فان جانبــا كبيرا من الجهود التى تبذلها معامل منظمة الصحة العالمية يوجه للكشف عن نوع الانفلونزا الســـائدة . فاذا

اتضح أنه أحد الفيروسات المعروفة ، فقد تكفل الامصال المتوافرة سبيل الوقاية منه ، أما اذا تبين أنه نوع جديد ، بات من الضرورى اعداد برنامج خاص لانتاج المصل الجديد •

وتعد المجموعة المسببة للانفلونزا من بين أكثر الفيروسات خداعا • فتكون فى احدى غاراتها معتدلة خفيفة ، وفى الاخرى قتالة مخيفة • والظاهر أن فيروس الانفلونزا ذوقدرة على التحول ، فيتبدل دون أن نشعر الى نوع جديد تماما • كما أن أحدا لايعلم أين يختبىء فى الفترات التى تتوسط الاوبئة • وقد حام الشك حول مختلف الطيور والحيوانات والديدان الارضية ـ حتى رئةالانسان ـ فاتهمت بايواء الفيروس ، ولكن شيئا من هذا لم يثبت بعد بالدليل القاطع •

ويبدو أنالانفلونزا الحالية نشأت أول الامر فى الصين الشمالية فى بواكير الشتاء الماضى • ولكن نظرا لان الصين ليست عضوا فى منظمة الصحة الدولية ، فقد جاء علمناالاول بالانفلونزا فى أبريل ، عندما ظهرت بشكل حاد فى معسكر للاجئين بهونج كونج، انتقلت اليه على مايبدو مع النازحين من الصينالشعبية•وفى ٤مايو وصلت الانفلونزاالى سنغافورة وماهى الا أيام حتىأصيببها مايربى على ٠٠٠ر١٠٠ شخص ، عندئذ خف مخبرو منظمةالصحة العالمية الىالعمل ففى جامعة الملايو جمع دكتور ج• أ• هايل غسيل الحلق من المرضى وشخص الفيروس على أنه من النوع « أ » • وللحصول على المزيد مننتائج التشخيص النوعى ، أرسل عينات محفوظة بالتبريد الى كل من لندن ومونتجومرى بطريق الجو • ووصلت احدى العينات الى المركز العالمى للانفلونزا بلندن فى١٥ مايو • وهناك عكف دكتور كريستوفر أندروز ودكتور أليك اسحق على العمل • أما الخطوات الفنية التى تتبع فىالكشف عن فيروس جديد للانفلونزا ، فانها الآن من الاجراءات العملية المعتادة • فيجرى أولا تنظيف العينات المأخوذة من غسيل الحلق مما يكون عالقا بها من البكتريا بوساطة البنسلين والستربتومايسين وهما لا يؤذيان الفيروس،ثم تحقن العينات بعدتنظيفها داخل البيض المخصب المهيأ للفقس ويجد الفيروس فى البيضة مرتعا خصبا فينمو ويتكاثر • وفى خلال بضعة أيام تتكون منه مزرعة مناسبة يمكن تحديد نوعها باختبارها بمواد

قياسية كشافة • ولاخذ فكرة عن قوة الفيروس الوبائية ، تطلى به من الداخل أنوف حيوان « القاقم » الذى يؤثر فيه الفيروس نفس تأثيره فى الانسان • وبمراقبة سرعة ظهور أعراض المرض ومقدار شدتها ، يمكن تكوين فكرة أولية عن مدى قوة الفيروس •

وفى بحر أسبوع توصل أندروز وإسحق الى أن الانفلونزا التى تعيث فسادا فى سنغافورة من نوع غريب على العالم ، أو على المعمل على الاقل • وأطلقا على الفيروس اسم « أ/سنغافورة ١/٥٧ » ، للدلالة على أنه نوع متحول من الفيروس «أ»، وانه اكتشف لاول مرة فى سنغافورة فى عام ١٩٥٧ كما تعرف عليه أيضا فى نفس اليوم دكتور موريس هيلمان ، بمعهد أبحاث ولترريد التابع للجيش فى واشنجتون وكان هيلمان قد علم بظهور الانفلونزا فى هونج كونج من العدد الصادر يوم ١٧ ابريل من جريدة نيويورك تايمز، وأبرق الى المشرفين فى طوكيو على الابحاث الطبية للجيش الامريكى ليرسلوا رجلا بالطائرة الى هونج كونج لجمع غسيل الحلق من المرضى هناك• ثم هان الامر كثيرا يوم ٢٥ ابريل ، عندما رست فى اليابان احدى سفن الاسطول الامريكى قادمة من هونج كونج وعلى ظهرها الانفلونزا، فجمعت العينات من المرضى وأرسلت الى هيلمان على عجل • وانتهى الى أن الانفلونزا الاسيوية من « نوع يختلف بشكل ظاهر عن أى نوع عرف من قبل » • وبعد ذلك بثلاثة أيام أيدت هذه النتيجة دكتورة كيث جنسن بحاثة الانفلونزا فى معمل مونتجومرى •

وأذاعت منظمة الصحة العالمية تحذيرا على العالم ، واقترحت أن يبدأ العمل فى برنامج يعد لانتاج المصل الجديد • وقبل أن ينقضى أسبوع على تشخيص نوع المرض ، كانت عينات من الفيروس تخرج من لندن ومونتجومرى فى طريقها الى عشرات من المعامل فى جميع أنحاء العالم ، لامدادها « بالخميرة » اللازمة لاعداد المصل الواقى •

فى هذه الاثناء ، كان رجال منظمة الصحة العالمية يجمعون المعلومات فى المناطق الموبوءة عن خط سير المرض فى جسم الانسان • وظهر بوضوح أن الانفلونزا الجديدة ليست قاتلة • فلم تزد نسبة الوفيات بين المرضى على واحد فى الالف، معظمهم من الضعاف الطاعنين فى السن ، وتستغرق دورة المرض فى العادة أقل من أسبوع ،

وأعراضه صداع شـــديد ، وألم فى العضلات مع حمى تصل الى ٤٠ درجة مئوية • أما العلاج المجرب المفيد فهو : تعاطى الاسبرين والكودبين لتسكين الآلام ، والتدليك بالكحول لتهدئة الحمى ، والتزام الراحة فى الفراش• فبمثل هذا العلاج شفى أغلب المرضى وعادوا الى حالتهم الطبيعية خلال أيام قليلة •

وأبرز مميزات هذا الداء هوقدرته العجيبة على الانتشار بسرعة البرق• ففى ٢٠ مايو،قررت سايجون عاصمة فيتنام أنها خالية من الانفلونزا،وبعد ستة أيام كان فيها ٦٠٠٠ مريض • وفى ١٧ مايو كانت فى مانيلا ٨٠٠ حالة ، فقفز الرقم الى ١٥٣٫٠٠٠ بعد ثلاثة أيام • وهكذا طرحت الانفلونزا ملايين البشر فى فراش المـــرض فى ربوع الشرق المختلفة • فقد أعلنت فورموزا عن مليونى حالة ، واليابان عن مثل هذا العدد تقريبا • كما بلغ عدد المرضى فى جـــزر الفيليبيـــين ١٫٦٠٠٫٠٠٠ ، والموتى حوالى ٢٠٠٠

وظهرت الانفلونزا الاسيوية أثنـاء الصيف فى أنحاء متفرقة من أوربا وأمريكا ، فسجلت ســـــان ديجو بكاليفورنيا ١٢٠٠٠ اصابة فى يوليو الماضى ولكن المشكلة الحقيقية بالنسبة للعالم الغربى لا تزال فى الطريق ! ففى الاجواء الشمالية تعد الانفلونزا من أمراض الشتاء • ويقول دكتـــور باين : « ليس هناك ثمة شك فى ان الوباء الجديد قد استقرت بذوره فى أوربا وأمريكا • ويجب علينـــا أن نستعد لمواجهة موجة مفاجئة واسعة الانتشار » •

هل هنـــاك احتمال لان تتحول الانفلونزا الاسيوية ، من مرض خفيف نسبيا كما هى الآن ، الى حمى قاتلة؟ يقول دكتـــور باين ، « من الممكن أن تزداد قوة فتك الانفلونزا كلما زاد انتشارها ، وان كان ذلك غير محتمل الحدوث » ويوافق دكتور هيلمـــان ولكنه يقول « يجب ألا ننسى أن وباء سنة ١٩١٨ بدأ بشـــكل خفيف فى الربيع ثم اشتدت وطأته فى الخريف والشتاء » •

وبعد أيام قليلة من الكشف عن نوع الفيروس الجديد ، بدأ انتاج المصل الواقى منه فى معامل الادوية المختلفة فى العالم : اثنان منها فى بريطانيـــا ، وستة فى الولايات المتحدة، وعدد آخر فى فرنسا وألمانيا واستراليا وهولندا والسويد وايطاليا •

ولكن هل سيكفى المصل الناتج جميع السكان المدنيين ؟ الجواب على

ذلك بالنفى بداهة • فمن جهـــة ، لا يوجد على سطح الارض من البيض المخصب مايكفى لانتاج عشرات الملايين من وحدات المصل (يلزم لانتاج الوحدة الواقية بيضة كاملة) • ومن جهـة أخرى ، لا تتوافر الامكانيات اللازمة لصنع هذه الكميات الهائلة •

وقد أدركت منظمة الصحة العالمية منذ وقت طويل ، أن المصل سوف لا يكفى فى حالة الطوارىء لحماية كل فرد • فاقترحت لذلك نظاما للاسبقية فى التطعيم ، حتى لاتشـــل حركة الخدمات الرئيسية • وبمقتضاه يبدأ تطعيم الاطباء وموظفى المستشفيـات أولا ، ويليهم رجال المطافىء ، فالبوليس ، فعمال المرافق العـامة والنقل ، ثم المشتغلون بتجارة الاغذية •

وتأمل السلطات الصحية ألا يكون هناك تهافت جنونى على طلب المصل كهذا الذى حدث عقب ظهور مصـل « سولك » • ويتحدث دكتور ليروى بيرناى الجنرال الجراح بالجيش الامريكى عن الوباء الحالى فيقول ، دون أن يحاول التنبوء بالغيب ، « على كل منـا أن يذكر أن هذا المرض ليس من النوع المميت • بل انه مرض خفيف نوعا ، يزول عادة بغير مضاعفـــات فى مدة تتراوح بين أربعة وسبعة أيام • والشىء الوحيد الذى يؤسف له هو شموله لهذا العدد الكبير من الناس » •

بقلم ج • د • راتكليف



لتحويل أنظار الناس !

اشترت زوجة البقال الذى نتعامل معه اخيرا قبعة جديدة تتدلى منها وردة حمراء ملتهبة يمتد غصنها الى مايقرب من ست بوصات الى الامام • وكأنها فانوس احمر كبير للخطر • وكانت زوجة البقال قصيرة القامة سمينة مكتنزة اللحم بصورة غير عاديه ، واخيرا وجـدت احـدى صديقاتها فى نفسها الشجاعة لتقول لها : ان القبعة غير لائقة ولا انيقة •

وردت زوجة البقال فى مرح تقول : نعم •• انني اعرف ذلك ولكنى حين أقابل الناس فى الشارع ، لا أريدهم ان يلتفتوا الى ويقولوا : انظروا الى هذه السيدة السمينة المضحكة •• بل أريدهم ان يقولوا : يا للسماء •• انظروا الى هذه القبعة العجيبة !

(س • ث • ستيوارت)

فتاة تصف حيرتها بين امين وابوين : ماساة ، وتجربة ، ودرس

لى أمان ووالدان

عدت الى مسكن أمى فى الخريف الماضى ، بعد أن قضيت شهرين مع أبى . وبينما كنت افتح حقائبى فى الحجرة التى أشغلها نصف الوقت ، ويشغلها الضيوف خلال النصف الآخر ، عرضت على أمى رداء المساء الجديد الجميل . وكان فى اعتقادى أنه خيرما اشتريت . وشعرت أنها تشاطرنى الرأى ، فقد كنت أرقب وجهها فى المرآة . ولكن فى اللحظة التى أوشكت فيها على الكلام ، ارتسمت على وجهها أمارات الشك التى كنت أعرفها حق المعرفة .

وسألتنى : « هل انتقت لك جريس هذا ؟ »

لم اجد بدا من الاعتراف بأن جريس ، زوجة أبى ، كانت معى عندما اشتريته ، وأضفت صادقة : « ولكننى اخترته بنفسى ، الا يعجبك ؟ »

وقالت أمى : « أعتقد أنه حتى جريس كان يمكنها أن تدرك أنه أكبر من أن يناسب فتاة فى سن الثامنة عشرة » .

كان بوسعى أن اذكرها بالرداء الشبكى الاسود المماثل ، الذى كادت تشتريه لى لولا أنى كنت ذاهبة الى ابى بعد وقت قصير ، وأنها رأت أن من واجبه أن يزودنى بالملابس أثناء اقامتى معه . ولكنى لم أحاول أن افتح باب المناقشة . لانه اذا كان وقتك مقسما بين والدين ، تزوج كل منهما للمرة الثانية ، فسرعان ماتدرك أنه لا جدوى من النقاش . كل ما فى الامر انى ندمت على قولى الصدق .

وأردفت أمى : « سوف نذهب الى السوق غدا ، ونحاول أن نجد شيئا يناسبك . الظاهر أن جريس ذوقها سقيم فى اختيار ملابسك ، كما هو الحال بالنسبة لملابسها هى .. أنا لا أنتقدها .. جوان ــ انك تشبهين والدك تماما عندما ترفعين حاجبيك هكذا ــ فربما كانت معذورة فى عدم

قدرتها على اختيار الانسب . وقد تكون لديها صفات أخرى طيبة أكثر أهمية . أتعشم ذلك ، من أجلك ! »

ولم أكن في حاجة الى الاستماع الى باقي « الاسطوانة » ، فقد كنت أحفظها عن ظهر قلب . فهي تتلخص في هذا : ان أبي وأمي ، ولله الحمد ، أناس متمدنون . وقد اتفقا وديا على الطلاق . فلا يضمر احدهما غلا للآخر ، ولا للشخص الذي تزوجه بعده ، هذا ما يقولانه . ولكن ..

عندما ذهبت للاقامة عند والدي في الشتاء الماضي ، سألني من أين جئت بسترة الرياضة الجديدة المصنوعة من الفراء . فلما أخبرته بأنها هدية من بيل زوج أمي ، اشترى لي في اليوم التالي سترة من الفراء ، مع انني كنت أحوج الى دثار للمساء . وعملا بالقاعدة نفسها أقيمت لي حفلتان للتعارف . فقد قالت أمي في بادىء الامر ، انها لا تستطيع ان تقيم سوى حفلة شاي . ثم أقام لي أبي وزوجته حفلة رائعة في الريف ، فما كان من أمي الا أن أعدت بعد ذلك عشاء راقصا بالمدينة ، غير عابئة بالتكاليف . وشجعها بيل على ذلك قائلا : « لا يستطيع والد جوان أن يجارينا في ذلك » ، تماما كما لو كان أبي يهدف من وراء حفلته الى تحدي بيل شخصيا .

وفي اعتقادي ، والحق يقال ، ان جريس وبيل مغرمان بي كانسانة . بيد أن وجود طفل من زواج سابق في بيت جديد يعد عقبة في حد ذاته . وحتى في البيت الذي يعيش فيه الوالدان معا في وئام ، قد تمر أوقات يريان فيها أن مولودهما مصدر ازعاج ، فاذا كان رباط الدم مفتقدا ، زادت تلك الاوقات تعددا .

فقد حدث ، عندما بلغت الرابعة عشرة ، أن رأت أمي أن التحق بمدرسة داخلية . وعارض والدي في ذلك ، مدعيا أمامي ، أن أمي انما تريد ابعادي لكي تنعم هي وبيل بشتاء أكثر حرية . ودلت تصرفاته بوضوح على أن السبب الحقيقي هو الحيلولة دون هذه الحرية

ومع ذلك ، فقد تقرر دخولي المدرسة ، وحضرت في نهاية سبتمبر عند أمي في المدينة للاستعداد لذلك . وهنا صرحت أمي بأني لا أبدو في صحة جيدة على الاطلاق ، غير ان كلا من والدي كان يقول ذلك دائما عقب عودتي من عند الآخر . ثم ثارت ثائرتها عندما ظهرت على أعراض السعال الديكي في اليوم السابق لبدء الدراسة ، وكانت ثورتها منصبة

على جـريس وأبى ، وتصرفت كما لوكانا قد عمـــدا الى حقنى بلقـــاح المرض لكى تتعب هى فى العناية بى !

ولقــــد عنيت بى ما وسعها الجهــــد ، فليس فى امكانها أن تكون أعذب مما كانت . ولكنى شعرت انى عقبـــة كؤود ، لان بيل كان قد أعد العدة ليأخذها معه الى الخارج فى رحـــلة تتصل بعمله ، فحثها على أن تعيدنى الى أبى حيث أستجم . ورفضت أمى أن تفعل ذلك . وهنا صرح بيل بانه اصبح من الواضح أنه يحتل من قلبها مكانا ثانويا .

وذكرها بأنها ، على أية حال ، قد تحملت فى سبيلى أكثر مما يجب . فعندما وقع الطلاق ، وأنا فى الحادية عشرة ، كان أبى فى الريف ، وأمى فى المدينة . ولذلك رأيا من الافضل لى أن أبقى مع أمى أثناء فترة الدراسة وأن أقضى معظم عطـــلاتى مع أبى ، الامر الذى يدعو ، كما قالت جريس ، الى بقائها هى وأبى مقيـــدين طول الصيف ، ويترك أمى ، كما أوضـــح بيل ، تتحمل العبء مدة أطول من



الزمن .

وبعـــــد التحاقى بالمدرسة الداخليـــة ، أصـــــبحت عطلاتى تقسم بحـــذر بالغ . ولم يكن هـــذا بالامر اليسير ، فمن ناحية كانت الحجـــرة التى يقال أنها حجرتى، تستعمل فى غيابى للضيوف ، كما أسلفت القول . وعلى ذلك ، فلم يكن من الميسور استضافة أى زائر آخر فى حضورى . وماكنت فى الحقيقة الا زائرة ، وان كان كل من الآباء الاربعة ينفى ذلك بشـــكل مفضوح

وما من شىء جعلنى أستشعر اننى لست جزءا لايتجزأ من أى من العائلتين ، اكثر من تلك الجملة التقليدية التى ترد بها جريس على الدعوات . فهى تقول فى شهامة ملحوظة : « ان جوان موجودة معنا الآن ، واذا لم يكن لدى الصغيرة المحبوبة ماتنوى القيام به ، فاننا لا نود ، بطبيعـــــة الحال ، أن نفارقها » .

أما الموقف عند والدتى ، فـــكان يختلف بعض الشىء . اذ كانت لا تجرؤ على رفض الدعوات التى يرغب بيل فى قبولها ، حتى فى الوقت الذى

تكون مرتبطة فيه بأمر من الامور معى . فان غيرة بيل من اهتمامها بى، كانت تؤججها غيرته من ذلك الزواج الاول، الذى كان لايفتأ يذكره كلما رآنى . ولذلك حرصت امى على أن تخفى عن بيل ، تلك المناسبات التى كانت تضحى فيها بجزء من سعادتها ، رغبة فى اسعادى أنا ، تماما كما كان يكتم أبى عن جريس الشيكات الزائدة ، التى يعطيها لى من وقت لآخر .

وكان من البديهى ان أقوم بدورى فى هذه الظروف . والواقع أن نعمة الصمت هى الخصلة البارزة التى يكتسبها ابناء المطلقين .

كذلك تلقنت مبكرا ، عقب الطلاق، درسا حول خطورة ذكر أى شىء يتعلق بأحد الوالدين للوالد الآخر . فقد سألتنى أمى اثر حصولها على الطلاق ، عمن كان مع والدى اثناء غيابها ، وقد اخبرتها، بطبيعة الحال . وفى المرة التالية التى قابلت فيها والدى ، سألنى بدوره عما فعلته امى فى مسكنها الجديد ، وقد قلت انها امضت وقتا طيبا وانها كانت تخرج كثيرا . وعندما التقى الاثنان بعد مدة قصيرة ، للتفاهم فى بعض التفصيلات المتعلقة « بطلاقهما الودى المتمدن » ، تبادلا الاتهامات ، واتخذ كل منهما من بعض الامور العادية التى ذكرتها أساسا للاتهام . ثم عمد كل منهما على انفراد الى تأنيبى بشدة على نقل الكلام . ومن الغريب ، أن أيا منهما لم يكف بعد ذلك عن توجيه الاسئلة الى عن الطرف الآخر ، ولكننى كنت قد أصبحت ماهرة فى التهرب من الاجابة . حتى أن أمى قالت منذ وقت قريب ، بعد أن حاولت عبثا أن تعرف ما اذا كانت جريس قد اندمجت حقا مع اصدقاء أبى وأمى القدامى، « الواقع يا جوان أنك أضعف فتاة فى قوة الملاحظة رأتها عيناى !! »

وانه ليهول والدى أن يسمعا انهما قد اثقلا كاهلى بتحاملهما هذا . اذ ينفى كلاهما ، قبل كل شىء ، وجود أى تحامل ، ويؤكد كل منهما ان : « سعادة جوان تأتى دائما فى المقام الاول » . وربما قالها مخلصا ، ولكنه فى الحقيقة يغالط نفسه . وأنا لا ادعى العلم بكل حالات الطلاق، ولكنى أعرف أنه يوجد فى طلاق والدى، وفى طلاق غيرهما من آباء بعض صديقاتى، رواسب مريرة ، يتجرع كأسها الضحايا من الابناء .

لنأخذ مثلا مسألة قليلة الاهمية كملامح الوجه الموروثة . فاذا كانت أسرة الواحدة منا متحدة ، وقال لها

ابوها : « انك تشبهين أمك عندما كانت فى مثل سنك » ، لكان ذلك اعلى درجات الاطراء . ولكن اذا قال لى أبى : « ان ذقنك يشبه ذقن أمك تماما » ، فانى أدرك على الفور انه ساخط علىّ . كما تعبر أمى عن منتهى استيائها حين تقول : « جوان ، ان شكلك يقترب كل يوم شيئا فشيئا من والدك ! »

ويحدث أحيانا أن يستجوبنى الوالدان الآخران ايضا . غير ان هذا امر تغلب عليه العاطفة ، اذ يود كل منهما ان يسمع ان الزواج الثانى قد صادف نجاحا كبيرا بالنسبة للاول . ولكن لايخطر ببالهما ، انى قد لا أهتم ببحث هذا الامر مع والدى الاصليين ، أو انى لا اجد من نفسى ميلا لاثبات هذه النظرية .

اما اهتمام والدى الحقيقيين ، بوالدى الاسميين فأكثر طرافة . فأمى مثلا ، لا تستطيع أن تقنع نفسها بأن جريس تصغرها بخمس سنوات ، ولهذا فان تفكيرها يتركز حول استعداد جريس للسمنة . فما من مرة عدت فيها من بيت أبى الا وسألتنى : « اما زالت جريس تفرط فى تناول الطعام ؟ » فاذا أجبت بالايجاب اتخذت من ذلك دليلا على ان جريس قد زاد وزنها بشكل فظيع . وان أجبت بالنفى ، أبدت دهشتها لاهمال جريس فى حق نفسها الى هذا الحد

اما أبى ، فان مصدر قلقه هو ما يصادفه بيل من نجاح فى عمله . فعندما تزوجت امى للمرة الثانية ، قال انه يأسف لاختيارها رجلا لن يكون شيئا مذكورا . فلما أصاب بيل النجاح فى أعماله ، لم يجد أبى سبيلا الى التصدى له فى هذا المضمار ، ولهذا فقد قنع بالاشاعات الغامضة والمجهولة المصدر دائما ، والتى مؤداها أن بيل قد خسر جانبا من ثروته فى سوق الاوراق المالية ، أو ان مستخدميه يعدونه رجلا مستبدا

وثمة سؤال يثير أعصابى ، يردده كل من الوالدين احيانا عن الجانب الآخر . فقد حدث عندما مرضت امى اخيرا بشكل خطير ، ان ارسل والدى اليها بعض الازهار معى ، وقال لى : « ياجوان ، هل تظنين ان أمك اسعد حالا الآن مما كانت عليه وقت ان كنا معا ؟ » ..

وحاولت جهد طاقتى أن اكون لبقة معه ، بحيث أوحى بأن زواجه كان مرضيا ، وان كان الطلاق هو الآخر لا غبار عليه .

ولم تكن دبلوماسيتى تلك ، تقتصر

على المسائل الجدية وحدها . فقد حدث بعد رجوعى الى بيت والدتى مباشرة ، أن بدأ أحد الفتية ، وكنت لا أميل اليه ، يطلبنى فى التليفون حوالى ٦٠ مرة فى اليوم ، ولم يفلح كل ما قلته فى وقفه عند حده . ثم ذكرت لامى عرضا انه يقيم بالقرب من والدى . فافترضت لتوها انابى هو الذى يحرضه على متابعةاهتمامه بى . ولما تحدث بالتليفون فى المرة التالية ، أجابت امى بنفسها عليه ، وكان حديثها عن انشغال جوان طوال الشهر القادم ، فى منتهى البرود والحزم الى درجة توقفت معها المكالمات كلية ! .

ومن ناحية أخرى ، كان هناك فتى آخر أرغب فى رؤيته اثناء اقامتى مع ابى ، فحرصت على أن اخفى عن ابى ان بيل وأمى يميلان اليه أيضا ، بل على العكس ، حملته على الظن بأن أمى قد قطبت جبينها حين علمت بلقائى معه . ونجحت الخطة وكان لها فعل السحر .

أما فى محيط الصداقة ، فقد افدت كثيرا من تجاربى تلك مع آبائى العديدين . فتمكنت فى المدرسة من الاندماج بسهولة مع زميلاتى فى الاقامة ، بما فى ذلك أولئك اللائى يصعب جدا التفاهم معهن . ولم يحدث قط أن اقترفت اثم افشاء الاسرار وترويج الاشاعات الذى لا يغتفر ، كما أحبنى أهل الفتيات ، فكانوا يشجعون بناتهم على دعوتى لزيارات طويلة ويقولون : « انجوان لا تثير المتاعب ، وانه ليصعب على المرء أن يشعر بأنها موجودة فى البيت » . كما كانوا يعتقدون أن لى تأثيرا طيبا فى أقرانى لميلى الظاهر الى تفضيل السلام على العراك .

وأما عن الزواج ، فانه لا يسعنى الا الامل فى أن أوفق الى تطبيق النظريات التى كونتها من ملاحظاتى فى البيوت الثلاثة التى عشت فيها . وان كنت أخشى أحيانا أن اندفع دون ترو ، فأتزوج أول رجل يعرض على بيتا يكون خالصا لى وحدى .

أو على الاخص حجرة لى وحدى ، لا تستخدم أبدا للضيوف .

(ملخصة عن ذى ستردای ایفننج بوست)

شكا احد الممثلين من ظهور التلفزيون بقوله : لقد فتح التلفزيون امامى مجالا واسعا من التعطل ! .



كم مضى من الزمن على نهـاية العصر الجليدى ؟ انك ستجد الجواب فى شـلالات نياجـرا ...

هذه هى ساعة الزمن الهائلة

ذات يوم أخـذت أرقب من طائرتى الصغيرة شلالات نياجرا ولشد ما كانت دهشتى وعجبى !

ان الاقتراب من هذه الشلالات يخلو من المتعة للسائح السائر على قدميه. فالمنطقة مبسوطة ، والشلالات محوطة من جانبيها الكندى والامريكى بطرق ممهدة مرصوفة بالاسمنت والاسفلت، وتشيع فى الجو الروائح الكيمائيـة

« ان شلالات نياجرا المشهورة أعظم بكثير من مجرد كتل ضخمة من المياه الهادرة فوق مرتفعات صخرية . انها فى الواقع آلات حفر هائلة تمضى صعدا فى المجرى المائى خلال القرون ، وتحدد ـ كأنهـا الساعة الجيولوجية ـ ظهور الانسان »

المتصاعدة من المصانع القريبة ، شىء واحد فقط يذكرك بالمجاهل التى كانت تحيطيها ، وهو طريق غير ممهد ممتد،

تحف به الاشجار الضخمة .

ومعظم الزائرين يقتربون من هذه المساقط المائية بقدر ما يستطيعون، ثم يرقبون الماء وهو ينحدر هادرا ، وانه لمنظر مذهل يبهر العين ويخطف الانفاس . وانك لتقف هناك فتحس كأنك مسحور وانت ترى تلك القوى الهائلة ، والحركة الدائمة التى لا تهدأ أو تستقر على مر الزمن . ان هذا المنظر يملأ عليك وجدانك ، ولكنك لا تلبث — حين تبتعد عنه — أن تقول لنفسك :

— ماذا فى هذا ؟ ! ان الماء ينحدر الى هذه المرتفعات الصخرية ، وبطبيعة الحال يتساقط كتلا .. فماذا فى هذا !!

هذا هو السبب الذى جعلنى اغير رايى وانا ارى هذا المنظر من الجو . فانت من الجو تستطيع أن ترى المنظر كله فى وقت واحد .. ترى بحيرة أنتاريو فى جانب ، وبحيرة ايرى فى الجانب الآخر ، كل منهما مساحات شاسعة من المياه الزرقاء وكأنها بحر زاخر العباب ، ويربط بينهما نهر نياجرا الذى يبلغ طوله ٣٤ ميلا ، ثم اذا انت ترى مع انحدار النهر شلالاته الهائلة . ان عرضه ، عندها ، يبلغ ميلا أو اكثر ، وان كتل المياه تتساقط من هذا العرض فوق الصخور من ارتفاع خمسين مترا لكى تتدفع فى خور صخرى عميق طوله سبعة أميال . وعندئذ تدرك ، فى ومضة فكرية ، الحقيقة الاساسية عن شلالات نياجرا .

انها هذه : الشلالات تتحرك .. ان الخور الصخرى الذى طوله سبعة أميال ليس الا الأثر الذى تركته الشلالات فى حركتها ، فى زحفها ! ان هذه الحقيقة تقلب كل آرائك عنها رأسا على عقب . فانت على الارض تتقبل بذهنك فكرة سقوط المياه من مكان مرتفع الى مكان منخفض لانه ليس أمامها الا أن تفعل هذا .

أما الآن ، فانك ترى ، من الجو ، ان الامر على النقيض من ذلك، ترى أن الشلالات هى السبب ، وان الخور العميق هو النتيجة . فانت من ارتفاع ميل ترى خور نياجرا كأنه الاثر الذى تتركه الدودة فى قلب تفاحة !

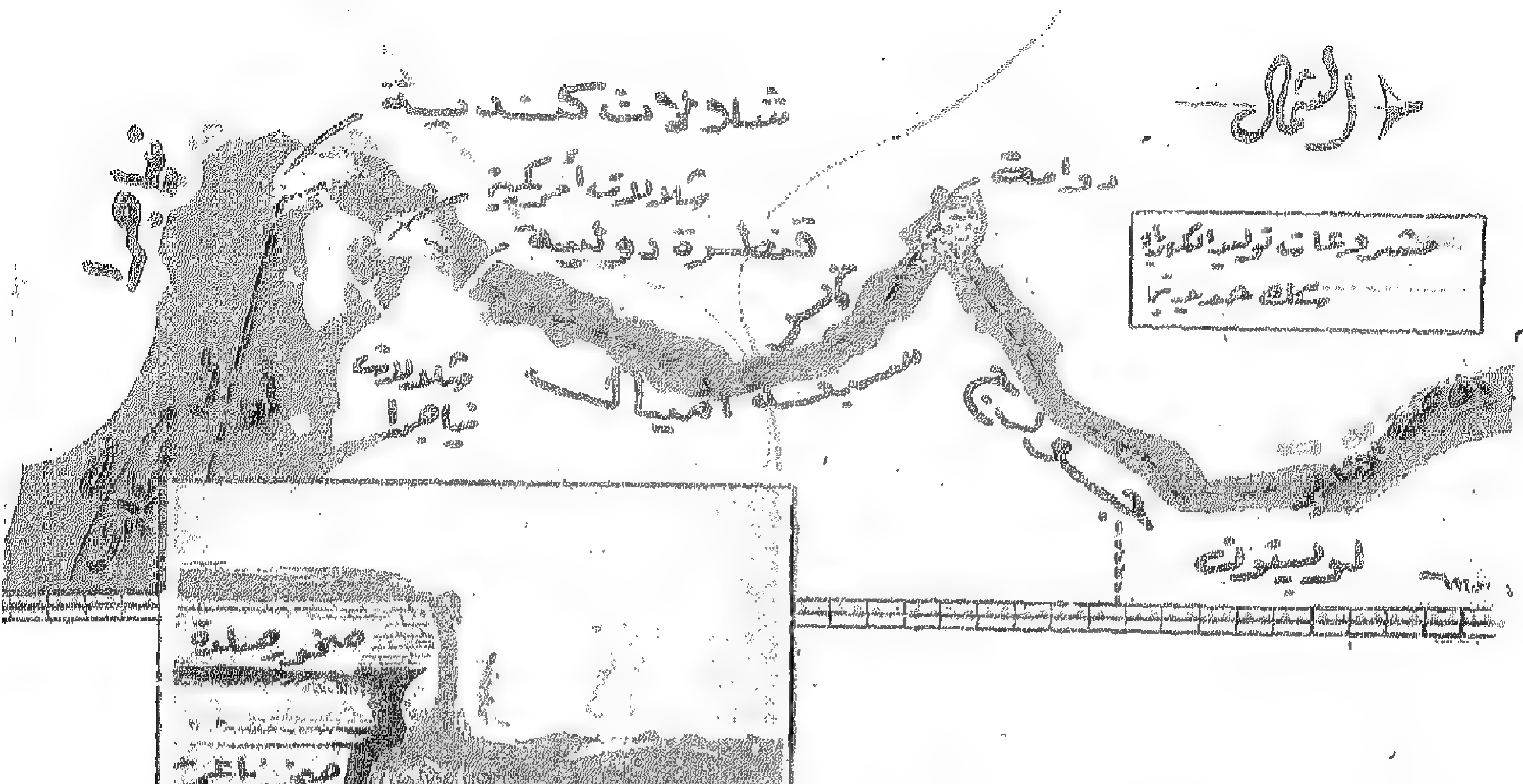
لقد تحركت الشلالات صاعدة فى مجرى النهر ، نحو بحيرة ايرى ، مسافة مائة وخمسين مترا منذ أن اكتشفها لاول مرة الاب لويس هنيبين ومبشر فرنسى آخر فى القرن السابع عشر . وقد ظلت تحت الاشراف الهندسى الدقيق منذ عام [illegible]

ودلت الابحاث على ان الشلالات تتحرك صعدا فى مجرى النهر بمعدل خمسة اقدام فى العام . ومعظم الحركة مركزة فى الجزء الاوسط من الشلالات مما يجعلها تبدو كحدوة الحصان . وتحدث الحركة فى درجات . هنا حينا ، وحينا هناك ، وفى بعض الاحيان تهوى كتلة من الصخر عند الحافة حيث تتساقط المياه ، فيتحرك هذا الجزء من الشلالات صعدا فى مجرى النهر بضعة اقدام . وفى كل بضعة أعوام تتهاوى كتلة هائلة من الصخور عند الحافة . ويشعر سكان المنطقة عندئذ بالارض تهتز تحتهم ، وتندفع الصحف فى نشر الاخبار عن الحادث. ويتساءل الناس : هل سيتلاشى جمال نياجرا ! ! هل بدأت هذه المساقط الهائلة تشعر اخيرا بالتعب ؟ هل حدث شىء فى باطن الارض ؟

لا ، لم يحدث شىء . وانما هو قانون الطبيعة ، فان جميع الشلالات تميل الى التحرك صعدا فى مجرى النهر ، ومعظم الشلالات التى تتحرك الى اسفل ، لا تلبث ان تتلاشى . وكلما بليت الصخور عند الحافة بسبب احتكاك الماء بها ، قل ارتفاع او انحدار الشلال ، ثم لا يلبث على مر العصور أن يصبح سلسلة من الصخور المتناثرة فى التيار ، ثم تضمحل هذه بدورها ويصبح النهر عندها مساحة واسعة من الماء . وهذا هو السر فى ندرة المساقط المائية ، لأنها تقضى على نفسها بنفسها!

ولكن لشلالات نياجرا طبيعة خاصة تعينها على البقاء والصمود . فانه يوجد تحت سطح الماء طبقة من الصخور الصلبة سمكها ٢٥ مترا . وتحت هذه الصخور طبقة اخرى من الصخور الرخوة . وتنحدر المياه على الصخور الصلبة دون ان تحدث فيها تأثيرا يذكر ، فاذا وصلت الى حافة المساقط ، هوت فى عنف محدثة دوامة عنيفة فى أرضية المرتفع . وحركة هذه الدوامات المستمرة تؤدى الى تعرية الصخور ودفعها الى الخلف ، وعلى مرور الزمن تتخلخل كتلة صخرية من المرتفع بعد ان تفقد الاساس الذى ترتكن عليه ، فتهوى . وهذه العملية تؤدى الى تحول المساقط خطوة نحو أعلى النهر ، وهى فى الوقت نفسه تجعل الشلالات فتية دائما ، شديدة الانحدار ، أما الصخور المتهاوية على مر العصور فانها تتحول الى الخلف وتشق طريقها حفرا مع الحركة . على هذا النمط تحركت هذه الشلالات سبعة أميال عن مكانها الاصلى .

ان نياجرا — على هذا الاساس —



تختلف عن الشلالات الصغيرة الاخرى التى تراها فى الجبال ، حيث يندفع تيار مائى خفيف من مجرى جدول ليتساقط على جانب الجبل ، وان بعض هذه الشلالات الخفيفة لتتساقط من مكان أكثر ارتفاعا من مساقط نياجرا ، وربما كانت أجمل منظرا منها ، ولكن تعوزها القوة العنيفة ، والقدرة على الحفر والتنقيب . ان نياجرا تنتمى الى الوزن الثقيل ، حيث يندفع نهر باكمله للسقوط من فوق مرتفع صخرى .

وكان فى مقدورى من الجو ان أرى أيضا كيف بدأت شلالات نياجرا الحركة أو الزحف من مكانها الاصلى ،

ويمكنك ان تدرك هذا أيضا من النظرة الاولى . فعلى مسافة سبعة أميال من منحدر النهر ترى المنطقة كلها هاوية من جرف جبلى تشرف عليها ، اى على المنطقة المنخفضة وبحيرة انتاريو ، وفوق هذا الجرف الجبلى تكونت الشلالات لاول مرة فى تاريخها .

ان المنظر الحقيقى الرائع لها ، هو فى الحركة الهائلة للمساقط نفسها وحفرها العجيب لذلك الخور .. انه فى الواقع منظر زاخر بالمعانى ، انه الساعة التى حددت ظهور البشرية .

وهذا هو التفسير : ان أول نوع للرجل الذى يعيش على الكرة الارضية فى الوقت الحاضر ، هو النوع المعروف باسم « هوموسابيانز » . والمعتقد انه ظهر عقب انتهاء العصر الجليدى مباشرة . وكان عصر الربيع العالى الذى حل بعد ذوبان الجليد ، قد اتسم بمرحلة من ازدهار الفن . وقد استنتج علماء ما قبل التاريخ هذه المرحلة من الشواهد الجيولوجية والحفائر ومن فنون ما قبل التاريخ نفسها . اى من الرسومات التى تركها رجل الكهوف على جدرانها لحيوانات الرنة وغيرها من حيوانات المناطق الباردة فى شمالى أوربا . ولكن كم مضى من الازمان على نهاية العصر الجليدى؟انك ستجدالاجابة فىشلالات نياجرا ، ساعة الزمن الهائلة !

ان التفسير المنطقى واضح وضوح الارقام المفردة . أولا ليس من شك فى ان نهر نياجرا قد بدأ فى الجريان بعد انتهاء العصر الجليدى . اذ لا يمكن أن يكون له وجود قبل هذا ، لان تلك المناطق كانت مكسوة بالجليد المتكاثف الى امتداد ثلاثمائة ميل شمالا .

ثانيا : اننا نعرف بالتحديد الموضع الاصلى لبدء الشلالات . انها عند الجرف الجبلى الذىيشرفعلىالمنطقة المنخفضة ، فالى اية مسافة تحركت هذه الشلالات ! انها تحركت مسافة سبعة أميال .

ثالثا : اننا نعرف الآن معدل تحول الشلالات فى العام . حقا أن قرناواحدا من الزمان لايكفى لاستنتاج أوتحديد هذا المعدل بدقة متناهية ، ولكن الاحصائيات مع هذا يمكن ان تدلعلى ان عمر هذه الشلالات لا يمكن أنيزيد على ثلاثين الف سنة . وقد لا يزيد عمرها على عشرة آلاف سنة على اقل تقدير . وربما يبدو تقديرنا منعشرة آلاف الى ثلاثين الف سنة لا معنى له، كان تقول مثلا ان عمر فلان يتراوح بين عشر سنين وثلاثين سنة . ولكن الفرق بين عشرة آلاف سنة وثلاثين الف سنة لا يكاد يذكر ازاء ملايين الاعوام التى مرت على الكرة الارضية .

وكان الاعتقاد العام الى وقتقريب هو أن عمر شلالاتنياجرا ثلاثونالف سنة تقريبا . ولكن لفيفا من علماء جامعة بيل تناولوا حل هذه المشكلة بوسيلة زمنية أخرى ، مستعينين بالتحليلات الذرية لقطع من الخشب المدفون تحت طبقات الجليد . وهم يؤيدون العمر الاقصر . اى أن عمر شلالات نياجرا هو أقرب الى أنيكون عشرة آلاف سنة . فاذا صح هذا ،

فانه يجعل العصر الجليدى قريبا من العصور المؤرخة ، اى انه يجعل ظهور انسان « هوموسابيانز » أقرب مما كان يظن البعض . وسواء كانت الفترة الزمنية عشرة آلاف عام أو ثلاثين الفا ، فان بدء ظهور الانسان العصرى يتفق مع ظهور شلالات نياجرا فى زمن واحد .

ومن هذه الناحية يبدو الخور العميق الذى استحدثته شلالات نياجرا أثناء زحفها شيئا مثيرا جديرا بالتامل . فانك تستطيع أن تقول ان هذا الخور هو الطريق الذى يحدد معالم الحياة الانسانية على الارض — حتى اليوم . أنظر الى المكان المسمى الآن « وهدة نياجرا » . لقد عرفنا أنه حين وصلت الشلالات الى هذا المكان ، كان الانسان قد تعلم الزراعة وتربية الماشية بعد ترويضها . وربما وصلت الشلالات الى المكان المسمى الآن « الدوامة » عندما تعلم الانسان الكتابة وتدوين التاريخ . وفى الموضع الذى يقوم فيه الآن جسران للسكة الحديدية عبر الخور ، فمن المحتمل ان يكون الاغريق قد اكتشفوا معنى الحرية ، والفكر ، والجمال . وعندما وصلت الشلالات الى كوبرى انترناشنال ، كان المسيح قد ولد .

ان الشلالات لا تزال تتقدم . وكان فى مقدورى وأنا أدور فى الجو أن أرقب خطوط التيارات المائية وهى تتدفق وكانى أشاهد تجربة فى المعمل .

ففى وسط الشلالات التى تشبه الحدوة ، كنت أرى حدوة صغيرة أخرى تتكون صاعدة فى مجرى النهر . ومن ثم أمكننى أن أدرك لماذا يستدرج هذا المكان مياه النهر الدافقة : كتل المياه الخضراء التى لا تكف عن التدفق بعنف وكأنها تندفع فى حوض هائل . وبطبيعة الحال كلما ازداد تدفق الماء فى هذه البقعة ، ازدادت خلخلة الطبقة الصخرية الرخوة تحتها مما يدفع بالشلالات خطوة خطوة الى أعلى النهر . ان عصرنا الحديث قد روض هذه الشلالات بعض الشيء . ذلك أن كميات ضخمة من المياه التى كانت تنزلق من المرتفعات ، تحولت للاندفاع داخل مصانع توليد الكهرباء فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا . وان هذه المصانع تسحب الماء ببساطة من فوق مساقط المياه ، وتدفع بها خلال المولدات الكهربائية ، ثم تعيدها الى النهر أسفل الشلالات . ان هذه المصانع لا تترك للسائحين الآن غير نصف مياه الشلالات . وطبقا للاتفاقات الدولية لا يسمح لهم بالفرجة عليها

الا اثناء النهار فى موسم السياحة . اما فى غير الموسم ، فان المصانع تستخدم ثلاثة ارباع مياه الشلالات .

وقد استطعت أن أدرك لاول مرة ، وأنا لا أزال دائرا فى الجو ، الفرق بين الشلالات الامريكيـــة والاخرى الكندية الشبيهة بحدوة الجواد . فان الشلالات الامريكية هى الموضع الذى توقفت فيه عملية الزحف المستمر الى اعلى النهر . ذلك انها لا تحصل من ماء النهـــر الدافق الا على ٦ ٪ من مجموع المياه كلها ، هـــذا بينما تظفر الشلالات الكنـــدية بنحو ٩٠ ٪ من مجموع ميـــاه النهر . وقد توقفت عملية التخلخل الصخرى تحت أعماق الشلالات الامريكية تماما . وهذا هو السبب فى أن الكهوف المائية اصبحت الآن مزارا للسيـــاح . ولولا هـــذا التوقف لما استطاع احد ان يهبط الى هذه الكهوف . ومن الجو يمكنك ان ترى أن حركة الشلالات الامريكيـــة توقفت تماما

ولكن الجانب الرئيسى من الشلالات لا يزال يتحرك . عندما تبلغ فى زحفها بحيرة « باتلو » وتطرق أبواب بحيرة «ايرى » ترى ماذا سوف يحدث ! ان فى مقدور هذه المساقط المائية الهائلة أن تنزح ميـــاه البحيرات فى دفقـــة واحدة محدثة فيضانا رهيبا . وقد حدث مثل هذا فى العصور الجيولوجية . ولكنه لن يحدث مع شلالات نيـــاجرا مع قيام الاوضاع الراهنة . ذلك لان هذه الشلالات لن تصل الى بحيرة باتلو التى تقع بعيدا عنها بنحـــو ميلين فى الوقت الحاضر . ويرجع السبب فى هذا الى أن الشلالات سوف تبـــدأ بعد موضعها الحالى فى حفر وخلخلة طبقة حجرية مختلفة فى قاعها ، فلن يكون هناك طبقة من الاحجار الرخوة بعد ذلك . وهذا يعنى توقف عملية زحفها التى تتميز بهـــا عن بقيـــة الشلالات .

وفى هذه الحالة ستغدو هـــذه الشلالات الهائلة على مر الزمن مجرد صخور تعترض طريق النهر .

« بقلم ولفجانج لانجفتش »



تحطيم الوصايا العشر

فى احدى حفلات توزيع الشهادات بجامعة بريجام يونج ، قال المخرج السينمائى الكبير سيسيل دى ميل فى حديث له :

« اننا لا نستطيع ان نحطم الوصايا العشر ، ولكننا نستطيع ان نحطم انفسنا بمخالفتها .. »

.. وتظل الفتاة من هذه اللحظة وطوال عمرها تعمل فى الخفاء فتنصب فخاخها سرا وبمهارة :

سن المطاردة الصريحة

منذ عام مضى ، وكانت ابنتى مرجريت قد جاوزت سن الرابعة عشرة من عمرها ، تتآمر مع صديقة لها فى التليفون :

ـ والآن اسمعي ياشيليا : سأوقف لك بيل فى الصالة وأسأله : لماذا لاتصحب شيليا معك الى المسرح مساء يوم الجمعة، وفى هذه اللحظة تنضمين أنت الينا . ولن يجرؤ هو على أن يقول « لا » أمامك !

ولما كان بيل غلاما لطيفا ، فضلا عن أنه من أبناء جنسى .. وخشية أن يقع ضحية هذه الجنية الصغيرة التى أنا أبوها ، فقد أسرعت لأواجه ابنتى وأقول لها :

ـ أين ذهبت بما تتحلين به من لطف ورقة ؟ ان الفتيات لايطاردن الاولاد أبدا .. بل يتركن الاولاد يطاردوهن !

وصاحت الفتاة : لاتكن ساذجا يا ابى .. فقد عفى الزمن على تلك الاساليب العتيقة !

وفى الشهور الاثنى عشر التى تلت ذلك، أتيح لى أن أتعلم الكثير عما أسميه سن « المطاردة الصريحة » .. تلك السن التى تمتد فترة قصيرة من

الرابعة عشرة الى الخامسة عشرة تقريبا وتمثل قطاعا عدوانيا من حياة الانثى

وتبدأ هذه السن بشعور طفيف من عدم الارتياح يمس قلوب « الانسات الصغيرات » يتمثل في تفتح الاحساس لدى الفتاة بأن ابن الجيران ـ وهو لايزال اذ ذاك غرا لاطعم له ولاشكل ـ له فى آخر الأمر بعض الحق عليها . ويتحول عدم الارتياح الى نبضات خفيفة لاتلبث أن تتحول الى ضربات شديدة ، ثم الى قوة دافعة لها خطرها .

وليس من العدل أن نجادل فى أن « الحب » عند الفتيان فى هذه السن لايعدو ان يكون مجرد « كلمة » . اذ ينصرف الاولاد فى هذه السن الى الاهتمام بالالعاب الرياضية وجمع طوابع البريد وتعلم اصابة الهدف . فتراهم ـ حين تأخذ المطاردة مجراها ـ واقفين وقد زاغت عيونهم وظهر عليهم الارتباك .

وأساليب الايقاع التى تلجأ اليها الفتاة متعددة . وأول حيلة تلجأ اليها: هى التمهل فى السير دون اتخاذ وجهة معينة . ويمكن استخدام هذه الحيلة اثناء المرور أمام منزل الفتى أو المرور بأحد الملاعب أو الفصول .. أو فى أى مكان يتجمع فيه الفتيان .

ويمكن الاستمرار فى هذه الطريقة دون توقف ، حتى يتم التعارف أو يحل اليأس .

ثم هناك « حيلة المقابلة التى تتم عفوا » . والمفروض طبعا ان يتم تدبير هذه الحيلة مقدما . فمن الممكن أن يسير الطرفان حول أحد المبانى فى اتجاهين متقابلين بحيث تحدث المقابلة حين يجد أحدهما الآخر وجها لوجه ، وقد يمكن تدبيرها بعد دراسة دقيقة لجدول الحصص ليتم الاصطدام اثناء الخروج من الفصل فى الوقت المناسب كما يمكن ذلك عن طريق شن هجوم صريح اثناء السير فى طريق طويل أو المشاركة فى رحلة .

وهناك أيضا طريقة « المعاكسة » اذ ترسل احدى المتآمرات ورقة الى زميلها فى الفصل ـ وهو الضحية المتفق عليها ـ تقول فيها : ألا تحب أن تعرف من هى التى تكاد تجن بك حبا ؟ فاذا أبدى الفتى المنكود الطالع شيئا من الاهتمام ، فسرعان ماتنكشف شخصية المتآمرة الاخرى ، وبذا يسهل الوصول اليه .

وقد تبدو حفلات الرقص خير ميدان للمطاردة ولكنها فى الحقيقة ليست كذلك . اذ غالبا ما يذهب الفتى بمفرده دون فتاة ، ولا يرقص

الفتى حينئذ الا اذا جر الى حلبـــة الرقص جرا • أما فى حصص الالعاب الرياضية بالمدرسة فانه يمـــارس تمرينات الرقص فى حماسة شديدة بقصد التغلب على منافسيه •

وليس الامر كذلك فى حفلات عيد الميلاد ، اذ يجد الفتى نفسه فيهـــا محصورا فى مناطق ضيقة ليس فيها منافذ ، فهو يلقى بالهدية التى يحملها معه على المنضدة ، ثم يمضى الى ركن بعيد مع غيره من المدعوين • ولكنـــه يجد نفسه هو وغيره من المدعوين وقد بدأوا يتحركون واحدا بعد الآخر • فهمسة تأتيه من هناك واشارة من هنا ويعلو الصياح حوله والتنافس من أجله •

وفجأة تنتهى المطاردة كما بدأت ، ففى منتصف السنة الثانية تقريبا من دراسته الثانوية ، تبدأ « الآنســة الصـــغيرة » فى التخلى عن ميولها العدوانية ، وترتد الى شىء يشـــبه الرزانة وان لم يكن رزانة عـلى وجه الدقة • انها الآن هى التى يجب أن يسعى الآخرون اليها ، ويحـــاولوا اغراءها ، وخطب ودها •

وأكبر الظن أن هذا جزء من الفكرة الرئيسية فى طبيعة الام ، اذ يتحول الاولاد فجأة الى عشـــاق مولعين ، ويصبح الرقص فى هذه الحالة امرا محتملا ، والخروج فى نزهة ـ كل مع فتاته ـ أمرا واجبا • وهكذا تحدث المعجزة فاذا الصياد يصبح صيدا •

ومن الطبيعى ان الموقف لم يطـرأ عليه تغير حقيقى البتة • كل ما حدث هو ان بناتنا يبدأن بعد ذلك فى نسج شباكهن سرا • وتظل الفتاة إبتداء من هذه اللحظة وطوال عمرها تعمل فى الخفاء ، فتنصب فخاخها سرا وبمهارة

وهكذا تنتهى تلك المرحلة الغامضة من الاغراء الصريح ، وتبـــدأ مرحلة أخرى أشد خطورة من الحـــركات الجانبية من وراء ستار •

بقلم جاك ستون ملخصة عن ذى امريكان ويكلى



أى الاولاد أحب اليها ؟

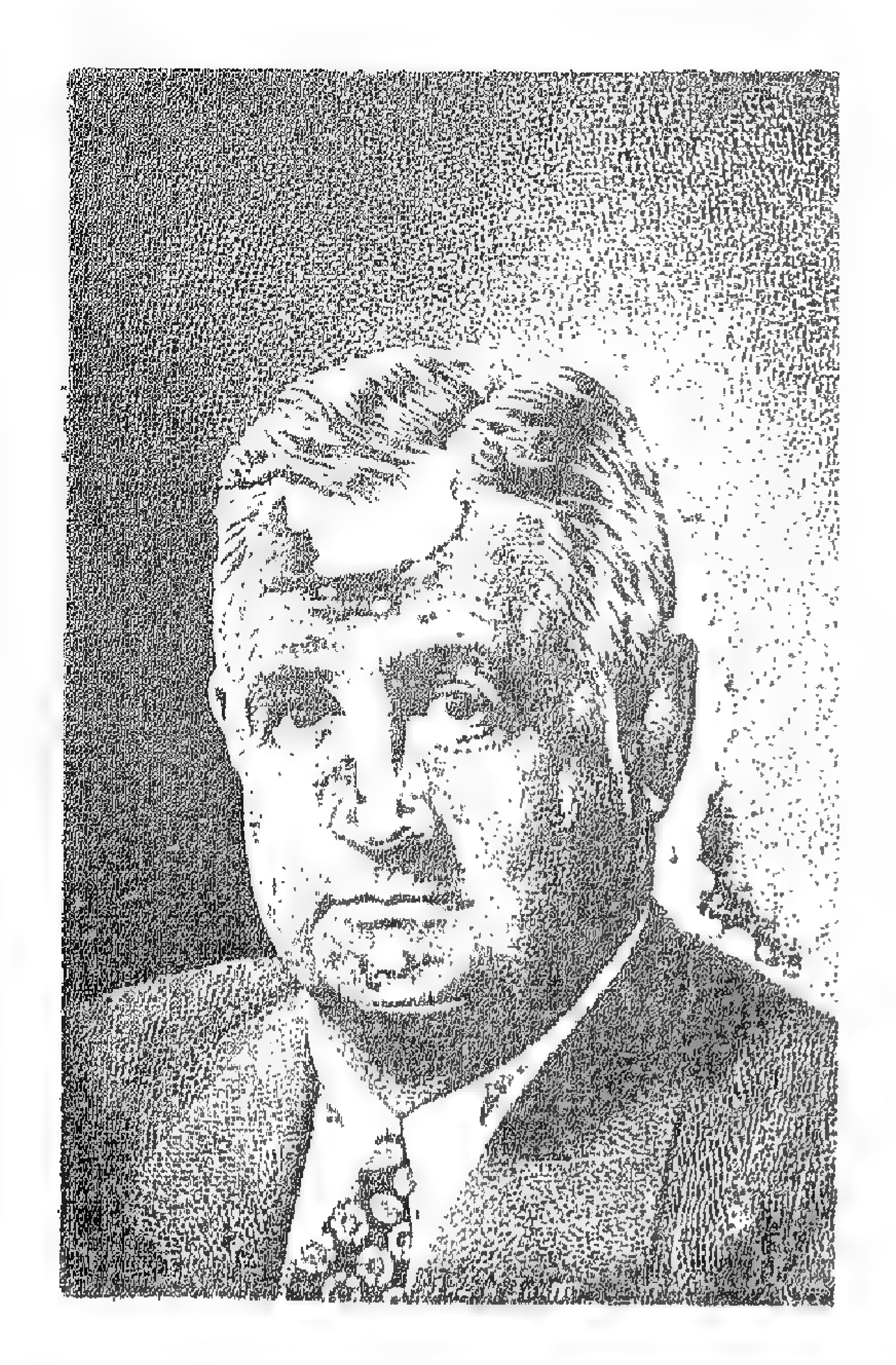
سألت الممرضة احدى الامهات من الطبقة الفقيرة :

ـ اى طفل من اطفالك الثلاثة عشر تحبينه اكثر من الآخر ؟

وردت الام تقول : المريض حتى يشــفى ، والغائب حتى يحضر !

(ماريون روبرتس جونسون)

طائرات بلا طيارين



استطاع هذا العالم الشائب العنيد بتجاربه العجيبة على طائرات الاولاد ان يخترع طريقة مذهلة لقيادة الطائرات والصواريخ بدون طيارين ••

في صباح بارد من اليوم الثامن من شهر فبراير عام ١٩٥٣ كانت قاذفة القنابل ب ـ ٢٩ التابعة لسلاح الطيران الامريكى تحمل ٢٧٠٠ رطل من الاجهزة السرية جدا ، وتجرى فى ممر مطـــار بدفــــورد بولاية ماساشوستس ، ثم ترتفع فى الجو بلا اضطراب أو خطأ وتتجـه نحو الشاطىء الغربى للولايات المتحدة • وقد كان بها طيـــار ، ولكن يديه لم تلمسا أجهزة القيـادة لمدة ١٢ ساعة وكانت الاجهزة السرية الدائرة الغائرة مزودة بأداة تسمى « القيادة الذاتية » فى مقـدورها أن تقـوم بكل ما يلزم لبقاء الطائرة الضخمة ذات المحركات الاربعة فى الجو ، بل واكثر من هذا ، للمضى بها فى الطريق المطلوب •

ان هذه الاداة الالية تحرك ببساطة ويسر دفة الطائرة وتحنو برفق على عصا القيادة •• أى أنها ـ فى الواقع ـ تؤدى كل ماينبغى أن يؤديه طياران مدربان بارعان • ولما اقتربت الطائرة من جبـال روكى ، ارتفعت من تلقـاء نفسها ستة آلاف متر • وعندما هبت ـ فجأة ـ عاصفة سرعة رياحها مائة وخمسون كيلو مترا ، قامت آلة التوجيه الذاتى بمـا ينبغى ـ بسرعة ـ حتى لاتدفع بها العاصفة الى غير طريقها المرسوم ••

وقد أحس العلماء الثمانية لمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس الراكبون فى الطائرة ، بالحركة المفاجئة التى قامت بها الاداة الموجهة لتفادى تلاعب العاصفة بها

ان هؤلاء العلماء - الذين صنعوا الجهاز السرى وركبوا الطائرة لتجربته ، لايكادون يصدقون براعة هذا الجهاز وكفاءته • ذلك أن الطائرة ظلت منسابة فى طريقها البالغ طوله ٢٢٥٠ ميلا دون أن تحتاج الى أى نوع من المساعدات أو الارشادات اللاسلكية أو الاشارات الضوئية • ولما حلقت فوق مطار الهبوط بمدينة لوس آنجليس بكاليفورنيا فى الوقت المحدد ، لم يتمالك العلماء الثمانية انفسهم من الهتاف بطريقة منافية لوقار العلماء • ولكن الطيار الكولونيل تشارلس كولنز زمجر قائلا :

- يمكنكم ان تحتفلوا وتهتفوا ، ولكننى فقدت عملى • !

ان الفضل الاول فى هذا النصر العلمى يرجع الى الدكتور تشارلس ستارك درابر ، وهو رجل كبير الجسم فى السادسة والخمسين من عمره ، رئيس قسم هندسة الطيران بمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس ومنشىء ومدير معمل الابحاث الصناعية - العالمى - بالمعهد • لقد ظل درابر - منذ أمد بعيد - يؤمن ويناقش بحماسة وتعصب مؤكدا ان الجيروسكوب « دمية دوارة يلعب بها الاولاد » يمكن أن تكون أساسا لاختراع « جهاز التوجيه الذاتى » يبلغ من الدقة والمقدرة ان يحلق بالطائرة مسافة آلاف الاميال دون حاجة الى الاستعانة - فى الطريق - بعلامات الارض أو نجوم السماء • ولكن رجال الاعمال والعلماء ظنوا أن آراءه هذه خيالية حمقاء •

وقرر درابر فى عام ١٩٥٣ بمدينة لوس انجليس ، وفى أثناء اجتماع عام باشراف مجلس الابحاث والاختراع الحكومى التابع لجامعة كاليفورنيا أن يقنع المتشككين بأنه على صواب فيما آمن به • وكانت النتيجة هذه التجربة التى قامت بها الطائرة ب - ٢٩

وبعد انفضاض الاجتماع ، صحب العلماء الثمانية الى الطائرة ، وهو يحاول جاهدا اقناعهم حتى بح صوته

والآن ، وبعد أربع سنوات ، يشير الدكتور درابر الى ذلك الجهاز الآلى الذى اخترعه فى عام ١٩٥٣ على أنه « طراز قديم » لايصلح لشىء • ولكن انتصاره العلمى ظل باقيا فى

الميدانين : الجوى الامريكى والبحرى اللذين يعتمدان على التحسينات المنتظر ادخالها على جهازه الآلى الصغير لقيادة الصواريخ الموجهة التى سوف تنطلق فى الاثير بسرعة ٢٥٧٥٠ كيلو مترا فى الساعة وتصيب بدقة تامة هدفا يقع على مسافة ثمانية آلاف كيلو متر . وأكثر من هذا ، فان أمواج الراديو لاتعوق اندفاعها لأنها لاتعتمد عليها .

أن أجهزة مماثلة سوف تتمكن عن قريب ، من توجيه وقيادة الغواصات الذرية ، وتزويدها بأدق المعلومات عن مكانها حتى لو بقيت الغواصة تحت سطح الماء فترات طويلة . وبهذه المعلومات يمكن قذف الصواريخ من تحت الماء ، وهذه بدورها تستطيع أن تتجه الى الهدف بالجهاز الموجه الآلى الذى اخترعه الدكتور درابر

ومن المنتظر أيضا أن تساعد أجهزة التوجيه الذاتية فى حل مشكلة حركة المرور الجوية . وهى مشكلة خطيرة تتسبب عنها حوادث مصادمات كثيرة وسوف تزداد هذه المشكلة خطرا أو تعقيدا بعد عام أو عامين حينما يشيع استعمال الطائرات النفاثة فى الشئون التجارية . وفى الوقت الحاضر تحتاج الطائرات الى مجالات جوية واسعة تقدر بالكيلو مترات فوقها وحولها وتحتها لتتجنب الاصطدامات والهبوط ، وهذه الحاجة تؤدى - بطبيعة الحال - الى بطء حركة مرور الطائرات

ان أجهزة التوجيه الذاتى تستطيع أن تخبر الطيارين عن مكان الطائرة بدقة متناهية ، وأن تساعد على هبوط الطائرات فى مهابطها الكهربائية بسلام فى كل الظروف والاحوال الجوية .

ان أجهزة التوجيه العجيبة شديدة التعقيد فى تركيبها وتكوينها ، كما أنها لاتزال - على الارجح - من الاسرار العلمية التى تحرص عليها الدول . ولكن يمكن وصفها - بوجه عام - كمايلى :

ان الدمية الدوارة « الجيرسكوب » ترمز لاساس قانون علمي ثابت ، وهو ان الجسم المتحرك - اذا لم يعترضه شيء - يظل مستمرا فى الحركة الى نفس الاتجاه . فاذا كان هذا الجسم عبارة عن عجلة تدور بسرعة على محور - كما هو الشأن فى الدمية الدوارة - فانها ستقاوم تغيير اتجاه محورها الدائر . خذ عجلة دراجة ، وأدرها ، وأمسكها بيديك من طرفى محورها وحاول أن تسير بها الى الامام

فى طريق متعرج ، فانك تلاحظ كيف تحاول هى أن تمضى بك فى طريق مستقيم •

وليس فى هذا شىء جديد • فان الآلات العادية المصنوعة على أساس هذه النظرية لاتزال تستعمل منذ أعوام طوال لحفظ توازن السفن والطائرات ولكن الدكتور درابر أدخل عليها تحسينات ضخمة ، وذلك بتزويدها بالمواد الجديدة وبمختلف الوسائل التى تقلل من احتكاكاتها التى تعوق حركتها • وهو يستخدم فى أجهزة التوجيه الذاتى ثلاث دوارات عجيبة خالية من الاحتكاك ، وتستجيب كل دوارة للحركة على محور واحد • وتكون هذه الدوارات أساس الجهاز الذى « يتذكر » الطريق فى أعلى وفى أسفل ، فى اليمين وفى اليسار •

وصنع الدكتور درابر أيضا آلة تعمل كبندول دقيق يشير دائما الى مركز الكرة الارضية حتى وهو موضوع فى مركبة متحركة • وتقدر هذه الآلة حركة دوران الارض ، وتقيس الزاوية المتغيرة دائما بين الدوارة والبندول • ولهذا لا يحتاج الطيار الى رصد مكان النجم قبل أن يبدأ رحلته الجوية ثم يعود الى رصد مكانه مرة أخرى بعد ذلك ليعرف المسافة التى قطعها اثناء طيرانه • انه بجهاز التوجيه يستطيع أن يظفر — فى سهولة — بنفس هذه المعلومات بقراءته لدرجة الزاوية المكونة بين الدوارة والبندول ، ولهذا السبب يطلقون على هذا الجهاز أحيانا اسم « الفلك فى علبة » ؟!

واذا أنت زودت هذا الجهاز بعداد ، ثم وضعته بين الآلات والازرار التى تسجل كل حركة للطائرة ، وتحسب حركة دوران الارض ، فانك ستجد بين يديك جهاز التوجيه الذاتى كاملا ومن السهل الآن أن ترى لماذا كان الناس — حتى العلماء — يعتقدون أنه لا يمكن لاحد أن يصنعه •

ولكن هذا الرجل الدكتور درابر ، المعقد الناجح ، استطاع ان يزيل شكوكهم ويبين أخطاءهم ، ويثبت صحة آرائه ، وقد حدث — مثلا — فى عام ١٩٤٠ أن استطاع وهو عالم مغمور بمعهد الفنون الصناعية بماساشوستس أن يدخل تحسينات هامة على آلات اصابة الهدف فى المدافع •• ولكن المرتابين — دائما — قالوا ان هذه التحسينات لن تفيد •• الا انه فى عام ١٩٤١ صنع أنموذجا للمدفع الجديد وقدمه للبحرية الامريكية ، وعند استعماله على سطح

البارجة « ســـاوث دوكاتا » وبعض المدمرات المرافقة لها ، استطاع ان يصيب ٣٢ طائرة يابانية اصـابات مباشرة في معركة واحدة ، وقد تم صنع أكثر من مائة ألف آلة مختلفة لتحديد الهدف ، وقد اخترعها درابر اثناء الحرب العالمية الثانية •

وفى معمل ابحاثه الصناعى صنع آلة تحديد الهدف الجديدة المعروفة باسم ا ــ ١ وعاون فى تحسين غيرها وعند نشوب الحـرب الكورية ، كان معهدالفنون الصناعيةبماساشوستس قد أتم تصميم وصنع نفـاثات ذات أسقف أعلى ، وقدرة أشد على الارتفاع فى الجو •

ان الرجل الذى اخترع هذه الآله أبعد ما يكون فى مظهره عن العـالم الجامعى • انه يعيش على الجـــدل والشجار ، انه لا ينظر أبدا الى الناس من الزاوية العلمية ، وانما ينظـر اليهم على انهم غـرباء •• انه مثير للاعصاب فى نظر أعدائه ، وهو فى رأى أصدقائه عبقرى موهوب ، ولكن الجميع يعترفون بأن جدله ومناقشاته تلهم بالكثير من الافكار الجديدة •

انه ، فى كل صـــباح ، يمضى بسيارته الى المعهد حيث يقضى فترة الصباح متجلدا ليبدو فى سمت العالم الوقور ورئيس قسم الابحاث الصناعية الذى يعمل فيه سبعمائة رجل ، أما بعد الظهر ، فانه يبدأ فى اثارة الضجة الشديدة •• فهو يسير فى أقسـام المعهد ، يجادل ، ويناقش ، ويضع القرارات ، ويوضح الاهداف ويدفع العلماء اليها ، ويطالب بالمستحيل ، ويفعم نفسه ونفوس العاملين معـــه بالرغبة فى العمل الدائم •

لقـد اغرى مكتب الدكتور درابر رجال الصناعة بالقيام بأعمال كانوا يظنون أنه من المستحيل القيام بها• ومن ثم يتيح لهم ــ فى نفس الوقت ــ الحصول علىارباح ضخمة ، فمثـلا نالت شركتا مينا بوليس ــ هونويل دريفز لانتاج الآلات أرباحا اضافية تقدر بنحو عشرين مليون دولار نتيجة الابحاث التى قدمها اليهما المعمل •• وعلى الجملة فان معمل الابحـــاث الصناعية قدم أفكارا جديدة تقـدر بأكثر من ٧٨٠ مليون دولار ربحتها شركات مثـل شركة ا• س لشموع الاحتراق ، وشركة سبيرى للدوارات وغيرهما منذ انتهاء الحرب العالميـــة الثانية •

ويقـوم الدكتـور درابر برحلات كثيرة الى الخارج ، كما يعمل مستشارا فنيا لاكثر من عشر شركات ، وليس

بعجيب طبعا ان يجمع ملء صندوق كبير من المداليات والاوسمة تقديرا لابحاثه العلمية ، ومع ذلك فلم يفكر — فى شبابه — أن يكون عالما ، لقد كان ابنا لطبيب أسنان فى مدينة صغيرة ، وبعد ان التحق فى صباه وشبابه بعدد من الجامعات والمعاهد ، نال أخيرا درجته الجامعية فى علم النفس • ثم قرر ان يشتغل مهندسا لاسلكيا فى السفن والبواخر ، فالتحق بمعهد للهندسة اللاسلكية •

وأخيرا مضت به الايام الى معهد الفنون الصناعية بماساشوستس ، وشرع يدرس بعض برامجه الصناعية الفنية حتى ظفر بدرجة جامعية ثانية فى الهندسة الكهربائية ، وكان يحتقر التخصص ، ويهوى الرياضيات ، ومن ثم درس برنامجا فى الرياضة ، وأحب فن الطيران ، فدرس هندسة الملاحة الجوية ، وشغف بدراسة الآلات ، فدرس برامج فى العلوم الطبيعية والكيمائية والمعدنية ، لقد كان يرضى فضوله العلمى بالدراسة والتعليم حتى أصبح عالما بارعا واستاذا قديرا يتمتع بموهبة بث الحماسة وحب العلم فى نفوس سامعيه •

ولم يكن راضيا عن الآلات المصنوعة لقياس الماكينات ، فاخترع آلات أفضل ، وفى الوقت نفسه لم يكف عن الدراسة والتعليم ، ومن الاقوال المأثورة عنه فى معهد الفنون الصناعية أنه درس من البرامج ما لم يدرسه انسان آخر فى التاريخ • وأخيرا قرر المعهد ان يطبق عليه القانون ، فأصبح لزاما على درابر ان يظفر باجازة الدكتوراه اذا أراد البقاء فيه ، وظفر بها فى مادتى العلوم والطبيعة ، وكان ذلك فى عام ١٩٣٩ أى بعد اثنين وعشرين عاما امضاها فى دراسات جامعية متصلة •

ان الكمية الضخمة من العلوم والمعارف التى ملأ بها درابر ذهنه ، كان يمكن ان تبدو نوعا من الحماقة قبل الحرب العالمية الثانية ، ولكنها مكنته من حل أعقد المشكلات فى ميدان هذه الصناعة الدقيقة المعقدة ، صناعة الصواريخ ، وكان عليه ان يدرس مئات من الفنون الصناعية والعلمية ليقوم بأبحاثه الخاصة باختراع آلة التوجيه الذاتى • ومما يذكر ان أحد اجهزته الدقيقة فى هذا الشان يتكون من مائة وثلاثين جزءا ، وعجلة تدور بسرعة ١٢٠٠٠ دورة فى الثانية ، ومع ذلك فان الجهاز كله موضوع فى اسطوانة صغيرة لا يزيد محيطها على ٢٫٥ سنتيمتر ، وطولها على خمسة

سنتيمترات . ولا يتجاوز وزنها أربع أوقيات .

ان الاجهزة العجيبة الدقيقة التى اخترعها درابر قـد عالجت احـدى المشكلات المعقدة فى هذه الحياة ، وهى علم الملاحة ، فاذا أردنا ان نرسـل مركبة صاروخية اليوم الى القمر ، فسوف تستطيع أجهزة درابر للتوجيه الذاتى أن تقودها الى هناك . وهذه هى روعة النتائج التى قدمها عقـل منظم ذكى كان يرتاد ـ رغم نفوره من التخصص ـ ميـادين العلوم المختلفة فى شـوق ولهفـة وحب استطلاع .

بقلم دون موراى « موجزة عن مجلة « اير فاكت » ..



طريقة الوفاء لرجلين !

بعد ان جلست السيدة على كرسى الفحص فى عيادة طبيب الاسنان ، اخرجت من اصبعها خاتم زواج مصنوعا من الذهب على جانب من الرقة ودقة الصنع .. وقالت للطبيب : اريد ان استخدم هذا الخاتم فى حشو السنة التى ستضعها لى !

وفحص الطبيب الخاتم ثم قال لها : أعتقد ان الامر ممكن ، ولكن هذا الخاتم فيما أرى ثمين ، فهل انت متأكدة من انك لن تحتاجى الى حشوسنتك من الذهب العادى الذى نستخدمه ؟

وردت السيدة تقول فى أسف : نعم .. أخشى ان يكون الامر كذلك ، فقد وعدت زوجى الاول قبل موته منذ ثلاثة أعوام مضت بأن ارتدى خاتم الزواج عـلى الدوام .. ولكنى سأتزوج فى الاسبوع القادم . وقد حملنى الرجل الذى سأتزوجه على ان أعد بألا ارتدى خاتما غير خاتمه هو . ولا توجد غـير هـذه الطريقة لكى افى بوعدى للرجلين معا !

(أرنولد باتو)

العودة الى الطبيعة

كان ونستون تشرشل يلقى محـاضرة فى تورنتو حين اصيب مكبر الصوت بخـلل . وبدأت اصوات المستمعين تعلو فى غضب : « نريد ان نسمع .. نريد ان نسمع » .ورفع تشرشل يديه يطالبهم بالتزام الصمت .وكان يمسك بيده بوق الميكروفون فرفعه عاليا كى يراه الجميع ، وبحركة مسرحية قذفه على الارض فتحطم الى اجزاء متناثرة. ثم صاح بأعلى صوته: والآن بعد ان استنفدنا منابع العلم.. فهلم بنا نعود الى امنا الطبيعة ..

(لويس البر ـ تشارلس رولو)

أفكار تستحق التأمل

فى اعتقادى ان الطبقة المتوسطة هى التى تمس قمة المدنية ، بل انها هى التى تصنع الحضارة لانها هى الطبقة الوحيدة التى اعتادت دائما الوصول الى نتيجة . انها ليست من الغنى بحيث تستطيع الحصول على كل ما تريد ، ولا هى من الفقر الذى يحرمها من كل شىء ، وهى حرة الاختيار ، فلها أن تختار بين مائدة شهية وبين مكتبة حافلة بالكتب ، بين السياحة والسفر وبين السكن فى أكناف المدينة ، بين الحصول على سيارة وبين الارتزاق بوليد جديد . انها تملك من الفائض ما يتيح لها التحرر من العوز ولكن بعد قليل من التروى والتدبر . ولذا كانت حياتها حياة من التدريب الطويل للحكم على الاشياء وتقوية الارادة .

ان العهد الذى يزيد فيه غنى الاغنياء وفقر الفقراء ويتناقص فيه عدد الناس الذين يعيشون فى ظل نظام مستتب قائم على قراراتهم الخاصة هو عهد أبعد ما يكون عن العظمة وادنى الى الانهيار . ان اثارة الدافع للاختبار الحر دائما ولمدى الحياة فى مجالى الفكر والعمل هو ماينبغي ان يكون هدفا لكل تعليم . وعلى رجل السياسة أن يضع نصب عينيه قبل أى اعتبار أن يقيم لبلاده حكومة تتكون من أناس تدربوا فى حياتهم على فن تكوين الاراء الشخصية الحرة .

فريا ستارك

***

ان الحديث الطلى الجيد يحتاج الى توجيه ماهر مستور ، ولهذا فاننى أقيم دعوى احتجاج على سيداتنا وآنساتنا المشرفات على موائدنا فى عبقرية مرموقة . ان الرجال مهما تكن خبرتهم ، قلما يشيع بينهم حين يتقابلون سوى أحاديث الالعاب الرياضية وحالة الطقس وما اليها ، فاذا ما اجتمعوا ذات مساء بزوجاتهم ، اذا بالصمت يخيم على الجماعة لفترات طويلة تبعث على الملل والضيق .

ومع أن الرجل فى خير اطواره متحدث لبق ، الا أنه فى حاجة لمن يروضه فى روية ويدير دفته بفطنة

ومن يخزه ويسكته بلطف عند الاقتضاء .
وخير سياسى يقوم بذلك هو طبعا المرأة ، فهى بفضل حنانها الاسرع الى الظهور وحصافتها الاكثر استعدادا للعون تقع على عاتقها مسئولية اجتماعية ، هى الكشف عن ميول الرجل وحفزها الى الظهور . وليس هذا أمرا هينا ، ولكن يمكن بالمران كسب البراعة فى أدائه بسهولة وحذق . وسوف يجعل هذا من اى امرأة شيئا هاما فى البيت والمجتمع .

براند بلانشارد

***

انني لست ممن يحبون القطط لان القط مخلوق لا يفصح وجهه عن أى تعبير ، كما أننى أشك فيما يزعمونه عن حكمة القطط وإعتقد انها وهمية خادعة .

وانني ممن يحبون الكلاب لصراحتها فى تصرفاتها وسلوكها ، فالكلب لا يتحفظ فى تحوط أو حذر ، وبينما القط لا يتورط فى الخطأ فان الكلب يبادر الى ارتكابه بمجرد دخولك من الباب فيبصبص بذيله دون تفكير فى الامر .

انني أحب الناس الذين يخطئون . وبودى لو بادر الناس الى ارتكاب اخطائهم بمجرد مقابلتهم لى لأول مرة ، فاننا متى فرغنا من اخطائنا عرفنا أين تقف تماما .

دون هيرولد

***

اعتقد ان أجدى اصلاح يمكن ان يتناوله نظامنا المدرسى هو البدء برسوب التلاميذ الذين لا يستحقون النجاح ، فتدليل التلميذ الخائب والانعام عليه بالنجاح خلال سنوات عديدة حافلة بالكبوات فى المدارس الابتدائية والثانوية هما بمثابة صدقة لمن لا يستحقها .
وسوف يستفيد التلاميذ الراسبون أنفسهم من هذا الحل الواقعى لمشكلتهم اذ سيتركهم حيث هم فى فصول بها النجيب والعادى ، فالمدرسة لا تستطيع الا أن تعطى نفس العملية التثقيفية للجميع .

وربما يتساءل البعض هل ستكون نتيجة المساواة فى المعاملة بين الطلبة الاذكياء والاغبياء تكوين ديمقراطية اقوى ؟

والجواب هو : كلا بالطبع بل ستكون النتيجة هبوطا ذريعا فى امكانيات القيادة والنبوغ فى بلادنا .

دكتور فرانك باستر

***

ان أحد الاشكال الشائعة التى كنت استقبحها دائما وكأنها ابتزاز للنقود بالتهديد بالفضيحة هو أن تدعو أحد

الناس الى الزيارة قبل الموعدبأسابيع وأسابيع طويلةلكي لا يستطيع الاعتذار عن الحضور بالارتباط بموعد سابق اذا كان لا يحس برغبة في قبول الدعوة. ان أدب اللياقة يستوجب اعطاء المرء فرصة لكي يمهد لنفسه المخرج من المأزق في أدب .

سيدني هاريس

اعتاد والدى أن يقول أن العمل اليدوى لم يكن ملائما له فحسب ، بل أن أفكاره كانت تستقيم معه أيضا فقد كانت عملية مسح البلاط تخفف عن كثير من القلوب المحطمة كما أكسبت عملية غسل الملابس وكيها كثيرا من العقول المغلقة نظاما وجلاء .

مارى ألين تشيز



القضاء على البلاغات الكاذبة !

نيوهافن بولاية كونيكتيكت ، هى واحدة من ٣١ مدينة فى مختلف أنحاء أمريكا وكندا ، تخلت عن نظام صناديق الحريق العتيقة واستبدلت بها نظام تليفونات الشوارع لحالات الطوارىء . وقد كتب على هذه التليفونات بخط واضح « تستعمل فى حالات الحرائق والطوارىء ، والبوليس » وتتصل هذه التليفونات رأسا بغرفة اتصالات الطوارىء التابعة للبلدية دون أن تمر بأى تحويل تليفونى .

فاذا احتاج شخص لمعونة ما ، فما عليه الآن يلتقط سماعة التليفون ، فيرد عليه عامل مدرب يرى من الضوء الذى يلمع على لوحة أمامه مكان صندوق التليفون الذى طلبت منه النجدة بالضبط . ويستطيع طالب النجدة أن يخبره حينئذ ما اذا كان يحتاج الى رجال المطافىء أو البوليس أو الى فريق الانقاذ او طبيب أو اى نجدة عاجلة اخرى . كما يستطيع ان يصف محل وقوع الحادث وما هو الحادث . ولم يكن هذا هو الحال مع صنايق التليفونات القديمة التى كانت تخطر غرفة الانذار بمكان الصندوق ولا شىء غير ذلك .

وقد قضى نظام تليفونات الطوارىء الجديد على البلاغات الكاذبة . اذ يتم تسجيل الاخطارات التى ترد عن طريقها فى المقر الرئيسى ، ولا يرغب احد طبعا ـ الا اذا كان غبيا ـ فى أن يترك تسجيل صوته لدى البوليس فيتحرى عنه .

ويحتج معارضو نظام تليفونات الطوارىء بأنها كثيرة النفقات ولكن ٢٠ مدينة من المدن التى استخدمت هذا النظام تقرر أن نفقات اصلاح العدد والآلات وتركيب الاسلاك قد انخفضت كثيرا عن ذى قبل . ويقول عمدة نيوهافن : ان نظام التليفونات ليس أقل كلفة فحسب بل انه بقطعه السبيل أمام البلاغات الكاذبة ، قد وفر الكثير من نفقات البنزين واطارات السيارات والعبث بالاجهزة .

كارل ويتزد



أمسك الناس عن رواية احلامهم حينما جاء « فرويد » فلما مات انطلقوا يحكون ما راوه في الليلة السابقة ••

بطل رياضي في الأحلام

ايام صباى ، كان الناس يتحدثون كثيرا عن احلامهم وكلما ذهبت اقاصيصهم الى ما وراء الطبيعة أثارت مزيدا من الضحك ، ثم جاء فرويد ، وسادت فترة طويلة من الصمت الواعي حول هذا الموضوع . وخلال تلك السنوات رأيت فى نومى بعض الاحلام ، ولكنى أمسكت عن الكلام . فقد كنت أخشى أن أكشف عن شخصيتى من « هذا » الطريق !

ومرة أخرى ، عاد الناس لسبب لا أعلمه الى الحديث عما رأوه فى الليلة السابقة ، دون أن يشير أحد الى القلق النفسى ، والصدمات العاطفية، والرغبات المكبوتة ، فسرنى هذا التحول ، لان التوتر الذى أعانيه من الاحتفاظ بأحلامى لنفسى قد أرهق أعصابى ، وأصبح فى وسعى الآن أن أرفع عن كاهلى بعضا من خير ما رأيت .

ويدور معظمها حول بطولاتى فى عالم الرياضة . فقد فزت ذات ليلة بسباق الدربى لولاية كنتوكى . وتفصيل ذلك أن أصحاب حصان يدعى « جالانت رابيت » دعونى سرا لركوبه ، بعد أن أعلنوا على الملأ أن « جوكيهم » سيكون ادى أركار . فلم يعرف القوم أنى سأعتلى ظهر

« جالانت رابيت » حتى خرجت الجياد الى حلبة السباق . وعندئذ فغر ثلاثون الف متفرج افواههم من الدهشة ، وصاحوا ، « من يكون هذا ؟ من يكون هذا الذى يركب فوق الرابيت ؟ » ثم تعرف على أحد معارفى من النقاد الرياضيين فصاح ، « يا الهى ، انه سميث ! ترى هل تخلى « الهويدلرز » عن عقولهم ؟ »

ولكن مهلا ، فهو لا يعرف الا القليل ! .. لقد تركت « الرابيت » فى أول الامر يحتل المكانة السابعة عشرة ، ثم قفزنا سريعا الى مقدمة الركب ، وبدات احدثه مشجعا اياه بصوتى الساحر الرنان . فكنا أول من اجتاز شريط النهاية ، وربحت التذكرة ذات الريالين ٢ر٧٦ ريال . وفى غمرة سرورى بما حققته ، شعرت بالالم يكاد يمزق فخذى ، فلم يسبق أن ركبت حصانا من قبل !

وانى لاذكر جيدا تلك الليلة التى حطمت فيها حاجز « الدقائق الاربع للميل » ، قبل أن يفعل « روجر بانستر » بوقت طويل . كان ذلك فى حديقة ماديسون سكوير ، وقد جاء اشتراكى فى السباق متأخرا ، بعد أن دفعنى اليه تحدى ريتاهايوارث! واستقبلنى النظارة بضحكات مكتومة عندما نزلت الى الحلبة اثناء فترة الاستعداد القصيرة . والظاهر ان هيئتى كانت غير مقبولة ، فقدمى ذات ابهام بدائى . ولكن فى تلك الليلة ، كانت دماء هنود « الموهوك » الحمر تجرى فى عروقى ، والمعروف عن رجال « الموهوك » المشهورين بسرعة العدو ، أن الابهام فى اقدامهم فى وضع بدائى .

وفى المراحل الاولى للسباق ، لم يكن ركضى يبشر بالنتيجة التى سأصل اليها . ولكنى كنت قد ادخرت قوتى لاضرب ضربتى فى الربع ميل الاخير . وفعلا عدوت باقصى سرعة فى المسافة الاخيرة مكتسحا كل شيء امامى . وبينما كان المتسابقون يتساقطون حولى من الاعياء عند خط النهاية ، وقفت اناقى هدوء أجذب نفسا عميقا ، ثم اشعلت سيجارة ، وابتسمت فى ازدراء نحو المقصورة التى تحتلها ريتا هايوارث !

أما فى ميدان الجولف ، فتتركز مهارتى فى ايقاع الكرة داخل الحفرة عن قرب . فضرباتى من المواقع القريبة محكمة ، أما ضرباتى البعيدة فانها لا تدرك المدى الذى يصل اليه غيرى من نجوم الجولف امثال هوجان ، وسنيد ، وميدلكوف . غير انه لم

يعرف عنى قط انى أخطأت اصـــابة الهدف من مواقع الضرب القريبة . وذات ليـــلة . . . حققت ضربة « مســـــتحيلة » لافــوز فى دورة « الماسترز » بأوجستا . وتعد هذه الضربة احدى جولاتى الليلية الرائعة فى عالم الرياضة . فقـــد كانت الكرة ترقد بالقرب من المركز رقم ــ ١٨ ، ولكن يفصلها عن الحفرة شجرة بلوط ضخمة يبلغ ارتفاعها ٤٥ متراً .

وخيم السكون على مدرج النظارة عندما نزلت الى الملعب لاتفقد الموقع. ثم عدت ثانية ، وقلت لكوكب السينما جوان كراوفورد التى كانت تحمل لى المضرب ، « اعطنى (السيزرفيس) من فضلك » فسلمتنى اياه ؟ وكان عبارة عن مضرب صممته أناخصيصا لضرب الـكرة الى اعلى فى الهــواء . وبعد ذلك وقفت تجاه الكرة ، وألقيت نظرة سريعة نحو قمة الشجرة ، ثم سددت ضربتى . فاذا بالكرة تحلق فوق أعلى اغصان الشجرة العاتية ، ثم تسقط الى الارض على بعد نصف متر من الحفرة ، وترتد عائدة لترقد بداخلها . وكان الرئيس ايزنهـــاور ليلتها بين الحـــاضرين ، فصفق حتى احمرت يداه . . !

أما أكثر مغـــامراتى اثارة ، فقــد جاءت وليدة رهان عجيب . فبينما كنت أتناول الغــداء مع اليانور هولم نجمة السـباحة ، فى مطعم صــغير هادىء بحى مانهاتان ، اذا بها تقول لى ، « من المخجل حقا ، انك لم تمارس الرياضة المائية قط » .

فقلت : « اسمعى ياعزيزتى ، هل يسرك أن أقفز امامك من فوق جسر جورج واشنجتون ، على ارتفاع ٧٥ مترا من سطح المـــاء ، والحــذاء فى قدمى ؟ »

ــ « ياشيخ ! وأنا أراهنك ، بنفقة شهر كامل ، أنك لن تفعل » .

وابتســمت لها ابتسامة اليأس من الحياة، وغمغمت قائلا ، « بل سأفعل، وسأفعل » ، واستدعيت الخـــادم وقلت له فى صوت رقيق لا لعثمــة فيه : « ارجوك أن تحضر لنا سيارة أجرة » .

وعنــد الجسر تسلقت السور . وهنا تملك اليانور الخوف ، فرجتنى أن انسى الموضوع برمته . ولـكننى تظاهرت بأنى لم اسمعهـــا ، وقفزت فجأة فى قوس رائع ، ثم مرقت الى اسفل فى الفضاء المدلهم المظلم . فلما أصبحت على مســافة ٣٠ مترا من المـــاء ، أعطيت جســـمى حــركة « أكابولكو » اللولبية . وبفضل تلك

الحركة اللولبية يدور جسمى كالمغزل، ثم يمضى كالقذيفة وهو مستمر فى دورانه حتى يشق الماء .. !

وتلك احدى مآثرى العظيمة، وهناك الكثير غيرها . ولكنى أريد ان أنبه الاذهان الى أننى أكون دائماخلال هذه الصولات والجولات، متمالكا لشعورى، ومنطلقيا مع نفسى الى أبعد الحدود . ولهذا فانى لا أحب أن يخبرنى أى اخصائى فى التحليل النفسانى يقرأ هذه السطور، بأنى فى حاجة الى معونته .

بقلم : آلان سميث



درس حاسم

كان أشد ما يضايق رواد الحفلات الموسيقية بمسرح سان جوزيه وصول قادمين جدد متاخرين، يعكرون بدبيب أقدامهم صفو السكون المخيم أثناء العزف .. وكان من بين هؤلاء ارملة متصابية من سكان المنطقة اعتادت ان تاتى دائما متاخرة عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة كل مرة . وكان من الواضح انها تجد لذة كبرى فى الدقيقة التى تقضيها فى قطع المسافة حتى تصل الى مقعدها فى الصف الاول .

وفى مساء يوم من الايام، وصلت هذه السيدة مع حاشيتها كعادتها متاخرة أثناء عزف مقطوعة لشوبان كان يؤدبها العازف أوسكار ليفانت . وبدت السيدة مزهوة بنفسها وهى ترفل فى الجواهر والفراء الفاخرة .. وتحولت كل الانظار اليها ترقبها . وما كادت السيدة تخطو من عتبة المسرح، حتى توقف العازف عن عزفه، وبدا يسخر من وقع خطو السيدة بتقليده على البيانو . وترددت السيدة قليلا ثم ابطات .. فابطأ العازف معها . ثم توقفت فتوقف العازف معها .. ثم أسرعت فأسرع معها .. وما كادت تصل الى مقعدها حتى كان الجمهور قد مات من الضحك وكانت السيدة فى حالة من الارتباك .

وفى المرة التالية التى اقيمت فيها حفلة موسيقية لاحظ الحاضرون ان السيدة وصلت قبل موعد رفع الستار بعشر دقائق، ومنذ ذلك الحين لم تتاخر ابدا .

(فيليب ايثر)



لا تقتل الأسود ولكن التقط صورا لها

قطيعا من الغزلان هو الذى أشعرنا بوجود الاســد . فقد كانت كل غزالة واقفة فى مكانها ، متسمرة ، تحدق فى نفس الاتجاه . ومن ثم قال سيدنى الصياد الابيض وهو يدير سيارة الصيد عبر المنطقة فى الاتجاه الذى يحدق فيه قطيــع الغزلان :

ـ هذا يعنى وجود أسد ..

وكان جوكا ـ قصاص الاثر ـ أول من لمح الاسد فهتف بصوت كالفحيح :

ـ سيمبو ..

وسرعان ما رآه سيدنى أيضا ، فاتجه بالسيارة نحوه . ولـكننى لم أستطيع رؤية الوحش على الرغم من

يمكن أن يكون تصــوير الوحوش فى أدغالها بآلات التصوير اشــد اثارة ، بل اذا شــئت ، أعظم خطرا من صيدها بالبندقيــة ..

استخدامى المنظار المقرب ، الا بعد مرور برهة وجيزة . وقد رأيت لبؤة راقدة على العشب ، تلعق مخالبهــا فى تراخ كأية قطة أليفة . وعلى الرغم من أنها كانت ترقبنا فى غير اهتمام ، فان سيدنى همس يحذرنا من مد أذرعتنا أو رؤوسنا خارج السيارة .

ومضينا بالسيارة نحوها ببطء ، وشرعت هى ترقبنا الآن باهتمام .. وأصبحنا على مسافة خمسين مترا

منها ، ثم اربعين ، ثم ثلاثين، وتمنيت لو كنا فى سيارة مقفلة بدلا من هذه السيارة المكشوفة التى تشبه الجيب ، وتوقفنا على مسافة عشرين مترا . وكانت اللبؤة قد وضعت ذقنها على الارض ، واخذت تحرك ذيلها ببطء

وهمس سيدنى قائلا وهو يستدير بالسيارة وينطلق بها بعيدا :

ــ انتى غير مطمئن الى هذه اللبؤة

ولعلك تتساءل : لماذا انطلقنا هاربين بدلا من اطلاق النار على انثى الاسد مادمنا نصطاد ؟ الاجابة : هى أن قانون الصيد فى أفريقيا يمنع اطلاق النار من السيارة أولا ، ثم اننا كنا نحمل آلات التصوير بدلا من البنادق والمسدسات .

ومع ان سيدنى دونى يعد من اشهر « الصيادين البيض » فى افريقيا ، ومساهما فى شركة الصيد الكبرى المسماة « كيرودونى » بمدينة نيروبى ، فانه يفضل مراقبة الوحوش وتصويرها على قتلها . انه ــ مع شريكه كير ــ يحاول ان يقنع عملاء الشركة بأن تصوير الوحوش اشد اثارة وامتاعا للنفس من صيدها ، بل ان هذا التصوير فى أكثر الاحيان اشد خطرا ، اذا كان الصياد يحب ركوب المخاطر .

وثلث عملاء الشركة « يصيدون » الآن الوحوش بآلات التصوير بدلا من قتلها بالاسلحة النارية .

وكنت قد غادرت نيروبى فى طائرة صغيرة لأنضم الى سيدنى فى تنجانيقا للقيام برحلة « صيد الوحوش » بآلات التصوير . واعترف بأنى احسست منذ اللحظة الاولى بروعة القارة الافريقية . فقد كانت السهول الرحيبة الفسيحة تترامى على الجانبين الى غاية البصر ونحن نصعد بالسيارة تلال الجونج ، وكانت صخور جبال كينيا تبدو فى الشمال على مسافة ٢٤٠ كيلومترا ، وعلى يسارنا كانت قمة جبل كالمنجارو المتوجة بالثلوج ، تبدو كانها كتلة من البرقوق تعلوها طبقة من الكريمة البيضاء . وبعد أن تجاوزنا تلال الجونج، وشاهدنا اميالا بعد اميال من السهول المنبسطة التى تشبه حدائق ممتدة الى غاية البصر ، تناثرت فيها مجموعات من اكواخ الاهلين وقطعان ماشية الرعى . وصلنا ، فجأة ، الى منطقة ليس فيها اكواخ أو ماشية . لقد بلغنا المنطقة التى تستحيل فيها فلاحة الارض أو تربية الماشية بسبب انتشار ذبابة التسى ــ تسى ، انها منطقة ليس فيها الا

الوحوش والحيوانات البرية .

وسرعان ما انحدرنا الى شريط من ارض شديدة الانحدار ، مما جعل سيدنى يشد الى مؤخرة سيارته كتلة ضخمة من جذوع الشجر . وكان المعسكر الذى اقامه يقع على مقربة من هذا المكان ، فى دغل من الشجر : ثلاث خيمات كبيرة ، واحدة له ، والثانية لى ، والثالثة للمطبخ ، وذلك عدا خيمات صغيرة لمعاونيه وللسيارة .

ان يوم صياد الوحوش يبدأ فى الخامسة صباحا ، أى فى الظلمة الكثيفة التى تسبق الفجر ، وأن رئيس المساعدين يضىء مصباحك ، ويأتى الى فراشك بقدح من الشاى الساخن ، فاذا مضيت الى مائدة الافطار ، وجدت سيدنى دائما فى انتظارك . فان هذا الرجل المشيق الملوح الذى يبلغ الواحدة والخمسين من العمر ، ليشعر دائما باللهفة الى البدء فى يوم الصيد حتى لا يفوته شىء ، على الرغم من انه أمضى اثنين وثلاثين عاما من عمره فى هذا العمل .

ان فى داخل دائرة الافق المحيطة بنا مالا يقل عن مائة الف حيوان برى تقريبا ، ومع ذلك فانه من الممكن — بدون مرشد — أن تمضى اليوم كله دون أن تلتقى بحيوان أو وحش واحد . ولما كان سيدنى — بخبرته — يعرف أين وكيف يلتقى بالوحوش ، فقد بدأنا عملية « الصيد » فى منطقة قصيرة العشب . ذلك أن كل الحيوانات البرية آكلة العشب تمضى بغريزتها الى هذه المنطقة ذات العشب القصير التماسا للامن . ويرجع السبب فى هذا الى انه فى مقدور الاسد المتحفز أن يزحف على بطنه خفية فى عشب لا يزيد طوله على نصف متر تقريبا .

وكان سيدنى يتوقف بالسيارة بين الحين والآخر ، ويهبط منها مع جوكا لفحص الآثار . ان هذين الخبيرين يستطيعان من الشواهد البسيطة ، ومن قطع الاعشاب المضغوطة ، أن يعرفا أى نوع من الحيوانات والوحوش اجتاز المكان ، وكم عددها ، وكم ساعة أو يوم مضى على مرورها .

وكان قطيع الزراف أول حيوانات برية التقينا بها فى ذلك اليوم . وقد اندفع ذلك القطيع هاربا حين اقتربت السيارة منه ، وكانت حوافر الزراف تبدو معلقة فى الهواء وهى منطلقة بسرعة عادية بالنسبة لها ، وان كانت فى الواقع كسرعة الجياد المتسابقة . ولم نلبث أن رأينا بعد ذلك قطعانا من

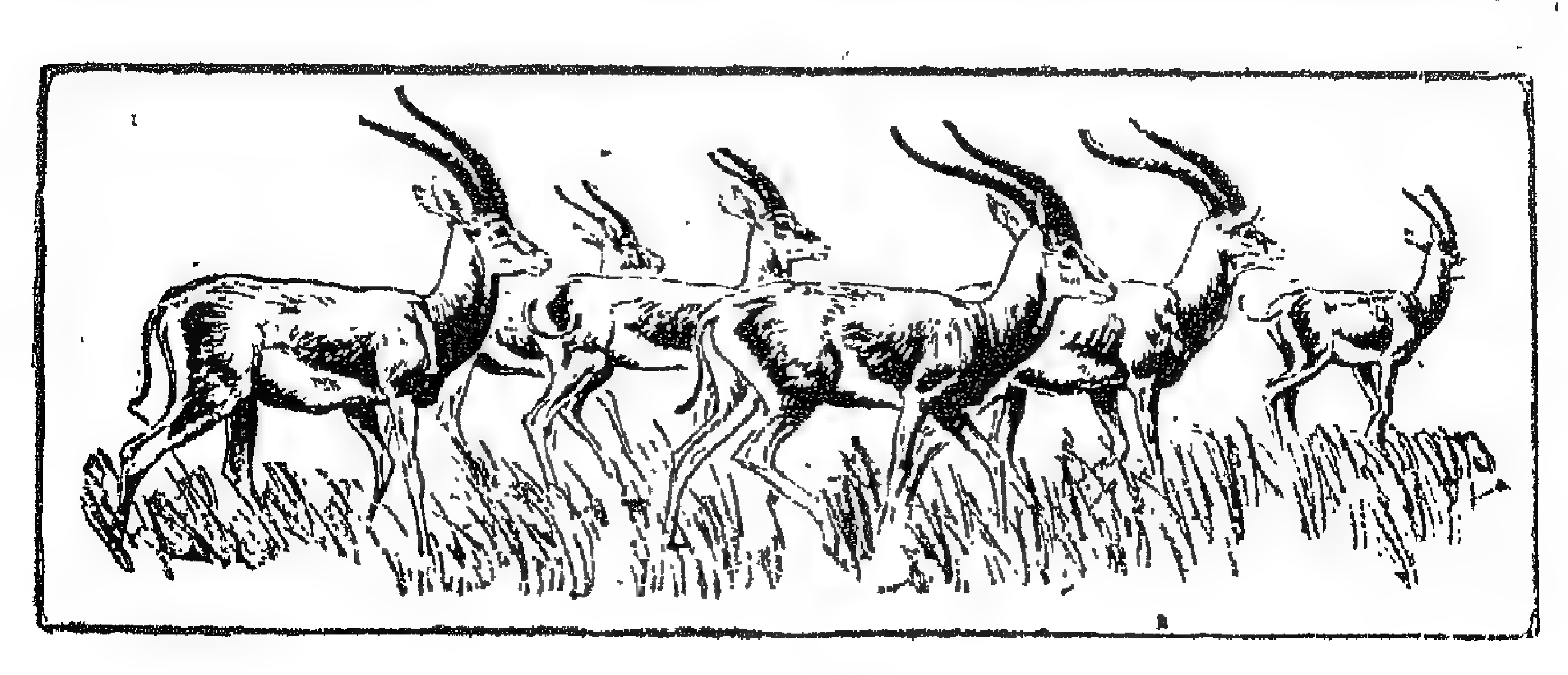
نزلان ثومسونى وجوانتى ، وكثيرا من الحمر الوحشية .

وكانت معظم هـذه الحيوانات تسمح باقتراب السيارة منها . ويبدو أن سيارات الصيد بالمصورات قد تركت طابعها فى وسائل الصيد بافريقيا . ومن ثم أصبحت الحيوانات الافريقية تدرك أن الرجل السائر على قدميه هو الد أعدائها ، أما الراكب فى سيارة ، فانها لا تراه كذلك . وهذا يرجع الى القانون الذى يحرم اطلاق النار من السيارة على الحيوانات من مسافة أقل من مائتى متر ، ولولا هذا القانون لكان صيد الوحوش مجرد نزهة مسلية .

ان معظم الاسود يمكن الاقتراب منها الى حد كبير بالسيارة . وغالبا ما تستطيع أن تدنو منها الى مسافة عشرة أقدام . وقد كانت اللبؤة التى شرعت تحرك ذيلها ونحن نقترب منها حالة نادرة . والدليل على ذلك أننا رأينا لبؤة أخرى بعد ذلك فى اليوم نفسه ، كانت راقدة فى العراء على العشب القصير . وفيما نحن نقترب منها ، تراخى سيدنى فى جلسته وابتسم قائلا :

— ان هـذه اللبؤة لطيفة ، اننى اعرفها جيدا .

وقد بدا لنا أن لسيدنى « معارف وأصدقاء » كثيرين بين جموع الحيوانات فى تلك المنطقة التى تمتد آلاف الاميال فى قلب أفريقيا . وكان يسمى هذه اللبؤة « لويز » وبينما نحن نقترب منها ، رأيت بجانبها ما يشبه كرتين من الفراء ، فخطر لى — يقينا — أن مع اللبؤة شبليها الصغيرين ، وانها — من ثم — لن تسمح لنا بالاقتراب منها ، ومع هذا فقد دنونا الى مسافة عشرة أقدام من « لويز » . وعلى الرغم من شعور



سيدنى بالاطمئنان ، فقد كان من المحتمل أن تمزق اللبؤة أى واحد منا اربا اذا حاول الهبوط من السيارة

وفيما نحن نلتقط لها شريطا من الصور المتحركة ، أخذ الشبلان يقومان بحركات ممتعة . فقد رفع أحدهما مخلبه الصغير وصفع به « أمه » على فكها ، واذا « الام » تدحرجه بعيدا عنها مداعبة اياه . وكان الصغيران يقفان على قوائمهما الخلفية معتمدين على مؤخرة أمهما ثم يختلسان النظر الينا قبل ان يخفيا راسيهما عن الانظار ، تماما كما يفعل الاطفال مع الضيوف الغرباء .

وذكر لنا سيدنى أن لقاءنا «بلويز» يدل على أننا سوف نلتقى بالمزيد من الاسود خلال الايام القليلة التالية . ذلك أنها كانت تنتمى الى قطيع معين يشبه الاسرة أو القبيلة ، وقد راينا – فعلا – بعد يومين ثمانية من هذا القطيع تشترك فى التهام فريسة .

ولما اقتربنا منها ، رأينا الثمانية ، بعضها اناث ، وبعضها ذكور بالغة ، مجتمعة على تمزيق جثة حمار وحشى . ولكنها لم تلبث أن تفرقت كلها وتفرقت وهى تعدو هاربة . وأشار سيدنى الى أسدين يقتربان من مسافة خمسين مترا نحو الفريسة . وكان كل منهما ضخم الجسم ، مكتمل النمو ، لا يحفل بأمرنا وهو يقترب من الفريسة .

وأخبرنى سيدنى أنهما من أجود أنواع الاسود الباقية فى تنجانيقا . وكان لهما من قبل زميل ثالث لايفترق عنهما . ولكنه قتل برصاص الامير على رضا شقيق شاه ايران أثناء رحلة صيد نظمتها له شركة « كيرودونى » . وان سيدنى ليشعر بأشد الندم الآن لأن ذلك الاسد الثالث قتل برصاص احد عملاء الشركة .

ومن الممكن أن يسمع زئير الاسد من مسافة ثلاثة أو أربعة أميال . وفى ذات ليلة سمعنا زئير أسد على مسافة مائتى متر من معسكرنا . وقد ألقى بى الزئير الرهيب من الفراش الى الارض . وفى الصباح سألت سيدنى هل تأتى الاسود أحيانا الى المعسكر ، فقال :

– قلما تأتى . وقد حدث انى كنت نائما مع مساعد لى أمام الخيمة ، وكانت المسافة بين سريرينا لا تزيد على متر . وفى الصباح ، رأيت آثار أسد بين السريرين . وفى مرة أخرى استيقظ « كير » ليجد لبؤة داخل خيمته لا تبعد عن راسه بأكثر من

متر ، وقد أضاء مصباحه الكهربائى فى وجهها ، فتراجعت الى الخارج ببطء . والمعتاد أن تكون الاسود خطيرة وحشية عندما تتعرض للاذى أو حين تظهر امام احدها فجاة . واذا انت أطلقت النار على احدها فى العراء وأخطأته ، فانه فى ٩٥ ٪ من الحالات لن يهاجمك ، أما اذا جرحته ، فانه يهاجمك حتما .

واستطرد سيدنى يقول :

ـ وهناك أيضا نوع من الاسود يسمى أكلة اللحوم البشرية . وهو لحسن الحظ نوع نادر الوجود . وهذا الاسد آكل البشر ، يكون عادة عجوزا او جريحا لايقوى على مطاردة الفرائس العادية . وقد قتل احدها فى العام الماضى بأوغندة حارس منطقة الصيد . ولكن احد هذه الاسود ، أكلة البشر ، ضرب الرقم القياسى هنا ، وفى تنجانيقا ، منذ أعوام قليلة . فقد قتل ٣٨٠ رجلا وامرأة قبل ان يقتل .

وبعد بضعة أيام من « صيد » الاسود ، بدانا فى « صيد » الفيلة . وكان أول منظر قريب لى للفيل الافريقى ، مثيرا يخطف الانفاس . فقد بلغ ارتفاعه من الارض الى الكتف نحو ثلاثة أمتار ونصف المتر ، اى أكبر بكثير من الفيلة الاسيوية ، التى تراها فى الملاعب او حدائق الحيوانات . ولم يكن فى مقدور سيدنى ان يقترب منها على نحو ما يقترب من الاسود ، وانما كانت ادنى مسافة يستطيع ان يجعلها بينه وبين الفيل خمسين مترا . وفيما هو يدنو بالسيارة ببطء نحو الفيل ، كان يدرس طريق التقهقر والهرب بعناية حتى لا يفاجأ بجذوع اشجار ملقاة هنا أو هناك بين الاعشاب .

اما الفيل الثانى فقد هاجمنا . وكان واقفا وجانبه الينا . ويبدو انه ضاق ذرعا بنا ونحن نطيل فى التقاط شريط من الصور له ، فاذا هو يتحول نحونا فجأة بجسمه الذى يزن ستة أطنان ، وينشر اذنيه اللتين يبلغ طول كل منهما ثلاثة أمتار ونصف المتر ، ثم يرفع خرطومه ، ويرسل صيحة عالية ، ثم يندفع الينا بخطوات جبارة . واستدار سيدنى فى سرعة بالسيارة ، وضغط بقدمه على صمام الوقود . وكان يمكن ان نلتقط لهذه الهجمة شريطا رائعا ، ولكن هذه الفكرة لم تخطر ببالى فى تلك اللحظة ، فقد كنت مشغولا بالتفكير فى مقدرة سيارة سيدنى على الهرب من الخطر الداهم .

والخرتيت ، كذلك ، غالبا مايهاجم السيارة . فقد حدث أن أقنع أحد عملاء شركة « كيرودونى » الصياد الابيض المرافق له بالاقتراب من أحد الخراتيت الى مسافة خمسة أمتار . وكانت النتيجة أن هجم الوحش على السيارة ، واشتبك قرنه بعجلة القيادة فانتزعها وكاد يقلب السيارة لولا أن قصاص الأثر الجالس فى المقعد الخلفى أطلق النار عليه وأصابه فى مقتل .

والجاموس الافريقى عنيف ايضا فى بعض الاحيان . ولكن الجواميس التى رأيناها كانت هادئة ساكنة كأنها أبقار حليب فى مزرعة ألبان . ومن ثم ادهشنى ماسمعت عن انها من اشد الوحوش ضراوة فى القارة الافريقية . وقد عرفت فيما بعد أن الجاموسة البرية الجريحة هى الوحشية الخطرة . وقد قال لى سيدنى أن الجاموس الافريقى أعنف وأمكر الوحوش كلها ، فهو يعرف ما اذا كان هناك من يقتفى اثره أم لا . فاذا كان متبوعا ، دار من بعيد ، وراح بدوره يقتفى أثر تابعيه من خلاف ليهجم عليهم ، أو يعمد الى الاختفاء فى دغل حتى يصبح مطاردوه فى أقرب مكان يصلح للهجوم عليهم .

وكذلك أخبرنى سيدنى ان أشد خطر تعرض له كان بسبب جاموسة جريحة ، فقد خرج للصيد مع صديق له ، وأطلق النار على جاموسة ، ولكنه لم يصبها فى مقتل . واختفت الجاموسة الجريحة فى دغل كثيف ، ومضى سيدنى وراءها دون أن يستطيع رؤية ما أمامه على مسافة مترين . اما الجاموسة الراقدة فى تحفز فقد كانت ترى ساقيه من خلال الاعشاب وهو يقترب ، فلما فاجأته بالهجوم عليه ، لم يستطع الا أن يطلق النار عليها جزافا ، ولكن قرنها الحاد اشتبك فى جيب بنطلونه ، فانتزعته ، ثم استدارت ونطحته بعرض قرنها والقت به على الارض فى شبه غيبوبة .

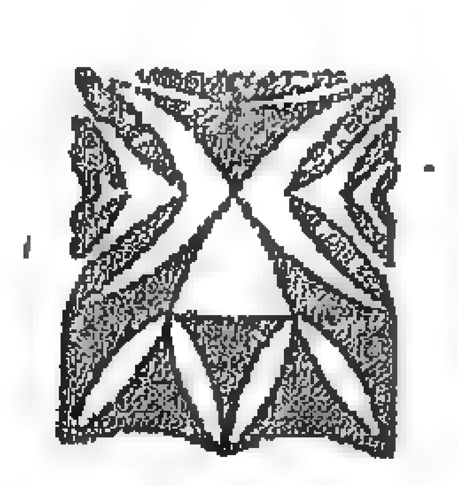
ولما افاق سيدنى ، وجد نفسه راقدا بجانب الجاموسة القتيل . فقد اسرع اليه صديقه ، وأطلق النار عليها فى الوقت المناسب .

ويحتمل أن يكون فى افريقيا الشرقية من الوحوش والحيوانات البرية أكثر مما يوجد فى أى مكان آخر بالعالم ، ولكن عددها يقل تدريجيا بمرور الزمن . فمنذ خمسين عاما كان فى هذه المنطقة عشرون ضعفا من الحيوانات البرية والوحوش الموجودة بها الآن ، ويرجع السبب

الرئيسى فى هـــذا الى ازدياد عدد السكان ، والى اشتغال معظم الاهلين بالزراعة وتربية الماشية ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال الى طردالحيوانات البرية من مراعيهـا . وهـــذا أمر لامندوحة عنه . ولكن الجهود تبذل الآن لمكافحـة الوسائل التى يتبعهـا الاهلون فى الصيد، فانهم يعمدون الى صـيد الفيلة بالسهام المسممة ، ثم يهربون أنيابها من الشاطىء فى السفن الشراعيـة التى تجوب شـــواطىء المنطقـــة ، وهم يقتلون الخراتيت للحصول على قرونها التى تبـاع ـ بعد سحقها ـ بأثمان مرتفعة فى الهند والصين على أنها علاج لتقوية الرغبة الجنسية . وكذلك يعمد الاهلون الى قتل اعـداد ضـخمة من الحيوانات آكلة العشب للحصول على لحومهـا التى تجفف وتباع، ويقدر عدد الحيوانات البرية التى تقتل سرا بأيدى الاهلين فى منطقـة سيرنجيتى ـ حيث يحرم القانون قتلها ـ بنحو مائة الف راس سنويا .

أما شركات الصيد ، فانها مسئولة فقط عن قتل عدد ضئيل جدا من الوحوش ، ولكنها مع هـذا ، تحاول دائما ـ كما تفعل شركة كيرودونى ـ أن تقلل بقـــدر الامكان من عـــدد الوحوش التى يصيدها عمـلاؤها . ان شعارها هو : لا تقتل الاسود ، وانما التقط صورا لها، فانك حين تنظر الى الصورة بعد عودتك الى الوطن سيرضيك التفكير فى أن الاسد ايضا لا يزال حيا فى موطنه ، يزأر بحرية فى سهول افريقيا وغاباتها العظيمة . .

بقلم ادوين موللر



كيف هجرها زوجها !

كانت احـدى الموظفـات بادارة الخـدمة الاجتمـاعية فى مدينة فرجينيا تقوم بتحقيق طلب تقدمت به سيدة تطلب اعانة اجتمـاعية لها ولاولادها الثلاثة عشر . وسألتها الموظفة فى دهشة : انك تقولين أن زوجـك هجرك منـذ عشرة اعوام ، مع أن ثمانية من اطفالك تقل أعمارهم عن عشرة اعوام . فكيف يمكن ذلك ؟ فردت السيدة تقول وهى تبتسم اننى ساوضح لك الامر ياسيدتى : لقد كان يعود الى بين حين وآخر ليعتذر لى ويسترضينى .

(نوفيلا دافيس)

المجهـــول امامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره آلاف الاعـــــوام ..

حيث نقيم في الريف . لا يعد انقطاع التيار الكهربائي أمرا غريبا علينا . ولكنه حين انقطع في المرة الأخيرة ، بدا الأمر لنا مختلفا عنه في المرات السابقة ، وربما كان ذلك لأن عاصفة من الرعد لم تسبقه فتهيىء أذهاننا له ، أو تولد لدينا حالة من الارتباك . مهما يكن ، فقد انطفأت الانوار هكذا ببساطة . وجلسنا حيث نحن في الظلام . ومع انطفاء الأنوار ـ وفي نفس اللحظة ـ توقف الراديو ومضخة المياه والثلاجة . ومن خلال السكون الذى ساد ، بدا وكأن الزمان نفسه قد توقف .

ومع ذلك فلم يكن هناك صمت حقيقي . كانت تتردد في جنبات الليل أصوات الصراصير وهي تطلق صفيرها المتصل . وكانت ترن في آذاننا صيحات طائرين من طيور الليل في صرخات متقطعة سريعة ، دون أن تكف الضفادع عن نقيقها الحاد الملح ... كان من العجيب حقا أن يمتلىء الليل بالحياة على هذا النحو ، وأن تنبض الحياة فيه وتتحرك في سرية وكتمان . وجلسنا نصغي دون أن نتكلم ، ونحن نتلمس لأفكارنا . دون أن نشعر ، طريقها الى عالم آخر .

ولم يعد هناك ظلام . فقد سطع ضوء القمر على الحائط وعلى البساط الذى يغطى الارض .. ولم نكن نحس به قبل ذلك .. ولونته ظلال أوراق الاشجار التي يهزها النسيم في الخارج . واستولى الليل على المنزل من جميع أقطاره .. ففي خطوة واحدة سريعة كان الليل قد تقدم عبر النوافذ المفتوحة وقبع بجانبنا ، عند مرافقنا وعند ظهورنا .. ما أقوى مثوله بيننا .. كان أمرا غير عادى ، ولكنك تكاد تلمسه .

وأحضرت بعض الشموع من غرفة

الطعام • وبدا ضوؤها الاصفر الواهن الذى تطلقه والذى لايكاد يبلغ الجدران ، شيئا ثمينا جدا • بل ان تلك اللحظة نفسها بدت على هذا النحو أيضا • أكان من الرائع حقا أنه كان ينبغى أن نكون هنا •• أحياء ! وهناك فى الخارج لم يكن بصر المرء ليقع على أى ضـوء من صنع الانسان فى أى مكان . هذا المنزل الذى يقع فى أسفل الطريق ، وهذان المنزلان على الجانب البعيد من التل •• كلها قد ابتلعها سواد الليل . كأنى قد رحلت عن العالم حين عدت الى المنزل قادما من مكتبى ، فلم يبق شىء ورائى ، بل كأن العالم قد توقف عن الوجود !

•• وتوقف الزمان عن الوجـود أيضـا . وكأن الماضى قد انطوى فى الحاضر • وبينما كانت الظلال الزرقاء والأشعة التى يعكسها القمر والشموع على الحائط الأبيض ، تتحرك فى انسجام وتلاؤم نحو أهداف متقاطعة ، وجدت تجارب الطفولة التى كنت قد نسيتها زمنا تعود فجأة قريبة منى ماثلة أمامى • كانت كلها ترتبط بعالم أكثر بدائية وبساطة • أحسست حينئذ احساسا قويا بأنى ازاء منزل رطب يضم بئرا تنبجس منها مياه منعشة ، بنى من أحجار تغطيها الأعشـاب النـامية ، وهنـاك تحت ثنية فى الحائط طائر يرقد فى عشه . لم أستطع أن أذكر أين كان هذا المنزل • ثم كان هناك حصان وعربة ، وهذه الرائحة المحببة التى كان يتميز بها الحصان ، ووقع حوافره ، وصرير عجـلات العربة ، وبريق أحجار الشست فى طريق يمتلىء بالزلط •• كان هذا طريقا من الطرق الجبلية التى قطعتها وأنا بعد فى السادسة من عمرى

ولم يكن هـذا هو كل شىء • بل كان هذا الليل الذى يحيط بنـا من كل مكان ، هو نفس الليل الذى وقف عند نوافذ منـازل أجدادنا المضـاءة بالشموع ، وقرب مواقدهم المتأججة بالنيران • بل انه ليمضى الى أبعد من هذا •• الى غابات البلوط المترامية ، التى عرفها الانسان البدائى بقوسـه وسهمه ، والى الحياة المتوحشـة التى لم تكن فرق الجيش الرومانى تجازف بالاقتراب منها فيما وراء نهر الراين • كان هذا كله فى الليل

كنا نتكلم أنا وزوجتى بصوت خفيض دون تسرع •• ننصت حتى ونحـن نتكلم • وفيما وراء وميض الشموع كان يمكن أن يكون أى شىء • انك لتشعر بالانتباه والترقب لكل مايحدث فى الخارج ، والاحساس بكل مايمكن

أن يقع .

ولما عادت الانوار مرة ثانية بدت لمعة الضوء المفاجئة برهة من الزمن أشبه بهذا الشعاع من الضوء الذى يتراءى لك حين تتلقى ضربة على مؤخرة رأسك . وتقهقر الظلام الى الوراء كما لو كان قد اختطف خطفا . وسمعت أزيز الثلاجة الكهربائية وهدير مضخة المياه من جديد ، فنهضت الى جهاز الراديو قبل أن تعاوده الحرارة وأطفأته

لو قلت انني أسفت لان تيار الزمن قد عاد الى الوراء لما كنت صادقا فى قولى . فالبيوت الحديثة لم تصمم بحيث يمكن استعمالها بدون كهرباء وعلى الرغم من ذلك ، فلم أكن أرغب فى أن تفوتنى هذه التجربة . بل انى لأود أن أعاود الرجوع اليها ، كما أفعل دائما . وحين أخرج الآن بعد حلول الظلام ، وأمشى بعيدا .. بعيدا عن آخر لمبة من اللمبات الكهربائية فى المنطقة ، تحت النجوم ، وبجانب أشباح الشجر السوداء ، وخاصة حين أسمع صياح الطير ونعيق البوم الذى لا ينقطع فى الغابات البعيدة ، وهى تستثير الشعور برهبة الليل وقبضته ، تعود الى هذه المشاعر مرة أخرى

أخرج الى ظلام الليل ، فستجد شعورا عميقا بالرضا حين تعلم أن المجهول أمامك لا يزال ماثلا ، لم تغيره ألوف الأعوام من انتهاك الانسان له واعتدائه عليه . انك لتشعر أننا لم نفقد هذا العالم الآخر ، انه قائم هناك يترقب . كل ما علينا هو أن نعيد اكتشافه .

(بقلم تشارلتون اوجبرن)



من أين جاءت الفكرة ؟

اقام نادى الليونز حفل تكريم لاربعة ابطال صغار تتراوح اعمارهم بين عشرة اعوام وخمسة عشر عاما ، لانهم استطاعوا انقاذ زميل لهم وقع بين كتل الجليد .. وسألهم احد اعضاء النادي : هل طرأت على ذهنكم فكرة انقاذه عن طريق عمل سلسلة منكم انتم الاربعة هكذا فى التو والحال ، ام انكم تعلمتم هذه الطريقة من الكشافة ؟

ورد احد الابطال الاربعة قائلا : لا ... ولكنى شاهدت هذه الفكرة فى احدى الروايات الكوميدية .

(ر. ولر)

هذا المقال يعالج واحدة من اخطر المسائل الحيوية فى عصرنا الحاضر

هل ينبغى أن نغير نظرتنا لأمور الزواج والجنس؟

هل حب الرجل والمراة مجــــرد وظيفة حيوانية ؟ وهل المثــل العليا الروحيـــــة فى التزاوج والوفاء والعفة ليست الا هراء عاطفيا لا معنى له ولا جدوى من ورائه ؟وهل أحاديثنا واخلاقياتنا وما كنا نعده منها دائمــا احتشاما بسيطا قد طغت عليها انماط جديدة من مكتشفات العلم الحديث ؟

ان كثيرا من الناس اذ يخشون أن ينفلت العيار القـــديم وأن تتحطم الدعامات الراسية يثيرون الاســـئلة الآتية ، ومنهم الآباء والأمهات ، كما أن منهم الشبان والاحداث ، وتنهال منهم التماسات النصح ، لا على مستشاريهم الروحانيين فحسب بل أيضا على أطباء العائلة ومحررى الصـــــحف وعلماء النفس وأربابه الرأى فى مختلف الميادين .. وقد أنتخب أكثر هذه الاستفسارات شيوعا لتبحثها هيئة مختارة من رجال التربية والعلماء ومدرسى الدين . وان تعليقاتهم التالية لبرهان على أن هناك فئة من الراى النابه العلمى لا تزال تتعلق بشدة وقوة الى المثل العليــــا وطرق الفضيلة التى ظلت ســـــائدة مقبولة منذ القدم . وهذه هى بعض التعليقات التى تلقتها الريدرزديجست:

يقول لوكومتدى نوى عالم الاحياء الشهير ومؤلف كتاب «مصير البشرية» فى حديث له قبيل وفاته مع أحـــد محررى الريدرزديجست :

أن فى المادية التى ظهرت اليوم كثيرا من الاخطاء العلمية ، فلا ينبغى ابدا أن ننسى أن أعظم حدث فى التاريخ الطبيعى هو مولد الضمير فى العقــل البشرى وذلك فى اللحظة التى تخلى فيها الانسان عن أقوى غرائزه الطبيعيـــــة الا وهى اهتمامه بنفسه . فحتى تلك اللحظة لم يكن موضع اعتباره الا ملاذه الخاصة

وأمنه الشخصي . ولكن الانسان الجديد صاحب الضمير الوليد أصبح في امكانه أن يضحي بحياته في سبيل شيء آخر أو شخص آخر . فبعد ان ساد الانسان غرائزه الأنانية والحيوانية ، وجد أن روحه وتطوره قد اكتسبا مستقبلا خلقيا وروحيا . ولاريب انه مع مداومة الانسان ضبط هذه الغرائز بحكمة وتعقل فان البشرية سوف تسير قدما حتى تقترب من احدى صور الحضارة الحقة .

ومن كتاب للدكتور جوشوا لوث ليبمان مؤلف كتاب « السلام العقلي »

هل يمكن قبول حياة الدعارة وعدم الطهارة كجزء من الحياة الطبيعية ؟ الجواب على ذلك يجب أن يكون : ان انكار الشر بصورة فعالة هو جزء من اي حياة محتشمة . والصورة الوحيدة الكاملة البلوغ للعلاقة البشرية بين الرجل والمراة هي زواج الرجل من امراة واحدة ، وزواج المراة من رجل واحد . والزاني هو كائن بائس ينحدر من قصة غرام الى أخرى ودائما وحيدا عابثا تعيسا . وعلى الرغم من كل ما في عصرنا من زغل وغش حول الجنس والزواج فانه عصر ضحل جدا لانه لم يتعلم أن يقول «لا» لبعض الحوافز والاغراءات وانني لأعتقد انه ينبغي على الدين أن يحض الشباب والكبار كليهما على أن يفرقوا بين ما هو لائق محتشم وما ليس كذلك ، لكي يحققوا سيادة النفس التي لا تتأتى الا حين يتحقق الانسان من أن النمو الخلقي وحده هو الذي يكسبه الصفاء الداخلي ، وأن نبذ الأفعال المضادة للأخلاق والتي تضر النفس والغير على السواء (في دائرة امكانيات الانسان) هي العلامة الصادقة لكمال البلوغ والنبل .

ويقول « أ. كريس موريسون الرئيس السابق لأكاديمية نيويورك للعلوم : لا يمكن لاحد أن يبطل القانون الاخلاقي • ويتعلق أملنا في الحضارة على اطاعتنا لقانون الاخلاق لا على خضوعنا لغرائزنا الحيوانية ، فالعفة والوفاء والاحتشام والاعتدال وكل الفضائل القديمة ان هي الا جزء من الحكمة المستقطرة من كل العصور ، وهي ضرورة سامية لجنس بشري ماجد ولا يتأتى النمو والترقي الا بحكم النفس فهما وليداه دون سواه » .

ويقول جيرالد جيري أستاذ الأديان الأخلاقية : كثيرا ما يسمع الشباب أن العفة والعصمة تضران الصحة وهذا ببساطة غير صحيح ، فقد هدمت هذه الفكرة من أساسها كشوف علمية أقرتها دار مندوبي الجمعية الطبية

الامريكية والمجلس البريطانى للصحة الاجتماعية .

ويقول دكتـــــور ماريو كاستللو المشترك مع سيسيليا شولز فى تاليف « القصة الداخلية للمراة » : ان الزواج والأسرة هما حجرا الزاوية للمجتمع فى نظام حضارتنا . ولهــذا لا يتلقى اتصال الذكر بالأنثى فى حياة مشتركة موافقة المجتمع ، الا حينما يعقـــد الزواج . والمجتمع حين يمنع العلاقات الخارجة على حدود الزواج انما يحمى نفسه من الدمار

والمراة التى تحطم القواعد الاجتماعية لقومها مصيرها ، ان عاجلا او آجلا أن تؤذى نفسها عاطفيا . وحتى لو امكن تجنب الحمل والعدوى بنجاح ، فان الصراع الذى يقضى على كل صـفاء وسلام فى العقل ، ينجم غالبا من أحوال الحب غير المشروع . وعلى ذلك فان التبعات النفسية هى من بين العقوبات الناتجة عن العلاقات الجنسية السابقة على الزواج .

ويقــول جون ايرســكاين المربى والروائى البارز : هل علينا ان نصدق ، ونعتقد ان الشباب يريد ان يعـــد الجنس وظيفة بدنية دون اعتبـــار العقـــل والروح ؟ اننى حين قابلت روبرت فروست لاول مرة منذ سنين كان مهتما بشئون التربيـــة اهتمامه بقرض الشعر ، واعتقد أنه كان يفهم طبيعة الصبيان والشبان كاى انسان آخر عرفته من قبل .

وقد قال لى هذا الشاعر الأمريكى ذات يوم : انك لو لم تكن مدرسا للصبيان لما استطعت أن تفهم ما تضمنته قصيدة فينوس وادونيس لشكسبير ، فان رفض أدونيس فى حزم ان تغويه الالهة الجميلة ان هو الا حقيقة مطابقة لغرائز الشباب العادى .

وفى رايى أن القصيدة يمكن أن تسمى « فى مدح العفة » ولم يصف أحد ذلك المثل الأعلى الروحى والطبيعى فى غريزة الشاب افضل من شكسبير ، وانمـا نحن معشر كبار السن اذ لا نناصر الشباب فاننا لا نعطى القصيدة حقها من التقدير لأننا نقول لهم ان اسـمى احلامهم واشدها بريقا وبهاء انما هو مزيف وخاطىء .

ويقول نورمان فينسنت بيل راعى كنيسة ماربل كولجيات بمدينة نيويورك : ياتينى الفتيـــــان قائلين انه لا يوجد فى مفــردات العلماء كلمــــة « غير عادى » ومع ذلك فاننى اخبرهم ان هذه الكلمة تنتمى الى لغة كل انسان يؤمن بالانسانية وبقدرتها على التحسن .. فمهما يكن عدد القتلة فان القتل

لا يمكن ان يكون عاديا . وعلى الرغم من أن القتل كان شائعا فى وقت من الأوقات ، الا انه لم يكن عاديا فى ذلك الوقت او فى غيره . وقد تقدم الانسان اخلاقيا وروحيا منذ ذلك الحين حتى اصبح القتل اليوم امرا شاذا . وهذا هو الحال فى مختلف الامور الاخرى البعيدة عن التصرف المحتشم اللائق . ولا ينبغى قط أن نعتقد ان الشاذ والخطأ ، حتى ولو كانا شائعين ، يمكن ان يكونا عاديين او صـــحيحين . ولا ينبغى أن يكون الانسان عبـــــدا الى الأبد لحاجاته الاضطرارية ، فاذا سمت نظرته امكنه أن يرى آراء جديدة وأن يحققها فى حياته الشخصية .

ويقول **دكتور رينشـــارد هوفمان** الطبيب النفسانى والخبير الاخصـــائى فى كثير من القضايا الجنائية : ما زال صحيحا ان « قاهر نفســـه أعظم من قاهر مدينة » وليست القيم الاخلاقية الا نتيجة للارادة والذكاء اللذين يمكناننا من وضع أنفسنا رهنا للنظـــــام . والانسان بطبيعته يميل فى شراســـة وجشع الى اشباع شهواته ، بيد أنه يكون عبدا اذا سلم قياده لهذه الشهوات . وهو انما يتحرر حين يســـود عقله ، لا احدى غرائزه الحيوانية ، على طريق حياته .

ويقول **روبرت هيليار** الشـــاعر المرموق والمربى البارز والحاصل على جائزة بوليتزر فى الشعر : انما يسعد الفتيـــان حينما نذكرهم بأن الجنس شىء طاهر مقدس . ولست أعتقد أن مثل الشباب العليا مهددة فى الواقع تهديدا خطيرا . فقد لاحظت ان التفكير السليم وروح الفكاهة ينالان نصـــيبا من العناية فى هذا المضمار ، بيد أنه من المحزن ان نرى العلم يتنـــــافس مع القصص الخيالية .

ويقول **نورمان انجيل** المؤلف والمحاضر : انني أشك كثيرا فيما لو كان الشبان الذين تربوا فى ظروف العهد الفيكتورى الرجعى (برغم محرماته الســـخيفة أحيانا) اقل سعادة من شبان اليوم فى وقت يتعـــــرض فيه الجنس الى التحرر الكبير ، كما أضحى فيه الزواج من زوجة واحدة أو من زوج واحـــد مسألة فيها نظر . ومع كل فان الزواج من واحدة هو تراث من التعاليم ، القصد منه اصـــــلاح شرور نظام اجتماعى سابق .

ويقول **ايرنست ا . بوجماير** رئيس جيش الخلاص الاهلى بالولايات المتحدة

انه مهما يكن أفق الصبى او الصبية واسعا ، فانه قد يشعر بان تأثير عدم العفة على الجهاز العصبى تأثير قاس ،

وان العلاقات المحطمة للقانون الأخلاقي علاقات من ضروراتها أن تكون مستورة مختلسة خائنة حافلة بالمخاوف، وهذا يتطلب أن تكون الحياة متوترة الاعصاب بصورة ربما حدت بصاحبها الى الثورة على النظم المحافظة القديمة الخلقية والدينية بحيث ينتهى به المطاف الى مستشفى الإمراض العصبية .

ويقــول ج . ادجار هوفر رئيس مكتب البعوث الفيــدرالى : من المهم لمستقبل حضارتنا بالذات أن نتعلق بايماننا بشدة . واحساس الانسان بالاحتشام هو الذى يعلن ما هو عادى وما هو غير عادى وكلما توصل الناس كبارا وصغارا الى الاعتقاد بعدم وجود مقياس للصحيح أو الخطأ وللعادى أو غير العادى ، فسوف يصــفق اعجابا أولئك الذين يريدون القضـــاء على مدنيتنــــا كما لو أنهم احرزوا نصرا رئيسيا فى طريقة حياتنا .



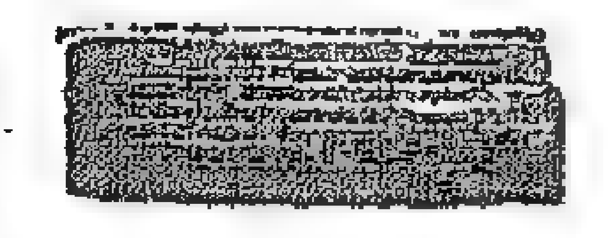
الوسيلة المقنعة

حدث ونحن نقيم فى باريس أن دق جرس الباب ذات صباح ، وفتح زوجى الباب فوجد نفسه وجها لوجه أمام احد رجال البوليس . وقدم له رجل البوليس ورقة بغرامة لاننا أوقفنا السيارة فى غير المكان المخصص للانتظار . وتصادف اننا كنا — فى نفس التاريخ الذى وقعت فيه المخالفة — فى آرليس، وكانت معنا قائمة حساب الفندق الذى نزلنا فيــه تثبت ذلك . ولكن رجل البوليس الفرنسى لم يقتنع بهذا الايضاح ..

وقرر زوجى ان يجرب طريقة اخرى ،فطلب الى رجل البوليس ان يخرج معه ليحــدثه على انفراد ، وهمس فى اذنه قائلا : انك على صواب . فقد كنت فى باريس فى ذلك اليوم وزوجتى تعتقد اننى كنت فى آرليس ..

وابتسم رجــل البوليس ابتســـامة عريضة ، وكأنه وجد العذر الصحيح ؛ ثم مزق ورقة الغرامة .

[مسز ايوجين انجليث]



— « ليس هناك ما يثير الضيق اكثر من شــخص اقل منـا ذكاء واشـــد حساسية » ..



اليابان : أي طريق تسلك ؟

أثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من المكافحين انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية

دار المرء ببصره اليوم فى اليابان ، أذهله ذلك الدليل البادى للعيان على أن هذه الامة التى هزمت فى الحرب وجردت من مستعمراتها ، والتى لم تكن يوما غنية بمواردها الطبيعية ، قد عادت تبرز من جديد كأول قوة صناعية فى آسيا.

ففى مساحة تقل عن مساحة كاليفورنيا أثبت شعب يضم ٩٠ مليونا من الجادين المثابرين مرة أخرى انه ليست هناك هزيمة دائمة للطاقة البشرية •

هذه الطاقة تبذل اليوم كل قواها ـ كما يستطيع أن يشهد كل زائر لليابان ـ أنهما توجد فى طوكيو ، المدينة التى تضم ثمانية ملايين ، ينطلقون حول حدائق الامبراطور الهادئة بخطوات سريعة ، وتراها فى طريق « توكايدو » الذى يغمره الماء ويؤدى الى يوكوهاما ، حيث الافران المكشوفة لصناعة أنابيب الصلب ، ومداخن توشيب الكهربائية ، ومعامل تكرير البترول التى تمتد الى ما لا نهاية ، وتلتقى بها فى « أوزاكا » ، حيث حياة الليل أكثر فخامة منها حتى فى طوكيو ، وحيث يتبادل التجار التحية بالسؤال عن أرباحهم ! ولكن ليس هناك ماهو أعظم دلالة على صحوة اليابان من ميناء « نجازاكى » التاريخى ، حيث تم شحن ما لا يقل عن ٧٨٠ ألف طن من السلع منذ الحرب العالمية الاخيرة •

وعندما تفوقت اليابان فى العام الماضى على بريطانيا بحسبانها أول دولة فى العالم فى بناء السفن ، كان ذلك دلالة مؤكدة على أن هذه الدولة عادت تبرز كدولة صناعية كبرى .

وكانت المشكلة الاساسية هى مشكلة تنظيم الحياة الاقتصادية فى جزر كاليابان ، وكيف تقوى وتشتد وكان الرجل الذى قدم حلا لهذه المشكلة، هو رجل البنوك جوزيف دودج ، الذى وفد الى اليابان فى عام ١٩٤٩ بينما كانت البلاد لا تزال مرهقة بالتضخم المالى المخرب ، وبمقتضى الاصلاح المالى المشهور الذى قام به دودج ، أعيد تقدير (الين) اليابانى وتم توازن الميزانية ، وأصلح نظام جمع الضرائب ، وعادت المصارف اليابانية تزاول أعمالها التجارية . وكانت النتيجة ــ كما هو الحال فى المانيا ــ مذهلة ، فقد نشطت الهمم وقفز الانتاج، وبدأت تجارة الصادرات تصعد من جديد .

وفى سبتمبر ١٩٥١ ، وبمقتضى معاهدة سان فرانسسكو ، استردت اليابان سيادتها الكاملة على شئونها الداخلية، وفى خلال السنوات الخمس التالية حتى عام ١٩٥٦ ، قفز صافى الانتاج القومى اليابانى من حوالى ١٥ الف مليون دولار الى أكثر من ٢٥ الف مليون دولار ، بينما ارتفع ما يقتطع للقضاء على التضخم بمعدل ٨ ٠/٠ سنويا .

التصدير أو ... !

وعلى الرغم من كل الانتعاش العظيم الذى بلغته اليابان ، فقد ظلت بلدا فقيرا نسبيا، اذ لم يتعد دخلها القومى فى العام الماضى أكثر من ٢٣٥ دولارا للفرد الواحد ، وهى نسبة أعلى منها فى أى بلد آخر فى الشرق الاقصى ، ولكنها لا تزال أقل من المستوى الامريكى والاوربى ، فضلا عن أنك يجب أن تبذل جهدا غير عادى لتعيش فى هذا المستوى .

وليس فى اليابان موارد طبيعية كثيرة ، فهناك قليل من الفحم، وكثير من الحجر الجيرى،وسيول من الامطار وجو يثير النشاط . وعلى اليابان أن تستورد كل قطنها الخام ، و٩٥ ٠/٠ من بترولها،والجانب الاكبر من الحديد الخام اللازم لصناعاتها وكذلك نصف الفحم الحجرى ، ولكى تدفع قيمة هذه الواردات ، يجب على اليابان أن تصدر سلعها والا عانت اضمحلالا كبيرا، اذ كلما زاد انتاجها الصناعى، وجب أن تزيد صادراتها .

وعلى اليابان أن تتوسع فى

صناعاتها اذا أرادت أن ترفع مستوى المعيشة فيها ، وأن تعنى بمشكلة ازدحام سكانها ، اذ أن اليابان تعد دولة شديدة الازدحام مع أن معدل الزيادة بدأ ينخفض حتى أصبح أقل مما هو فى أغلب الدول الاسيوية •

ولكن اليابان لا تزال تواجه كل عام مليونا جديدا من الانفس يجب اطعامهم والباسهم وتدبير أعمال لهم • واغلب هذا العبء لا يزال يقع على كاهل المزارع كما هو الحال منذ قرون ، فان أكثر من ٤٠ ٠/٠ من اليابانيين يعيشون على الارض ، ويبلغ مجموع القوة العاملة ١٦ مليونا و٨٠٠ ألف يستخدمون فى المزارع والغابات ، و٦٠٠ ألف يعملون فى صيد الاسماك

وهذا هو السبب فى أن اليابان تكفى اليوم نفسها من الطعام بنسبة ٨٠ ٠/٠ ، ومع أن مجموع مساحة اليابان يبلغ ١٤٢٨٠٠ ميل مربع ، فهناك حوالى ١٥ ٠/٠ فقط من الاراضى صالحة للزراعة ، مما يضطر البلاد الى استيعاب حوالى ٤٣٠٠ شخص فى الميل المربع ، وهى نسبة من الازدحام لا مثيل لها •

ويقوم الفلاح اليابانى بالمعجزة السنوية لاطعام معظم هؤلاء الاشخاص وهو يزرع الارض بطريقة لا تجارى فى أى بلد أسيوى آخر ، كما أن هناك حوالى ٦ ملايين مزرعة فى اليابان مقابل ٥ ملايين فى الولايات المتحدة ، ولكن متوسط مايملكه المزارع الامريكى هو ٢٤٢ فدانا فى حين أن المزارع اليابانى يجب أن يطعم نفسه وعائلته وبلاده من فدانين ونصف فدان فقط

وعلى الرغم من ذلك ، فان المزارع اليابانى ليس تابعا مهضوم الحق ، بل ان حياته تبدو أكثر بهجة اذا قورنت بغيره فى بعض دول الشرق الاقصى ، ولا تزال الملكية الخاصة قائمة ، وقد انخفضت نسبة الاستئجار الى حوالى ٥ ٠/٠ من جميع المزارع القائمة ، بينما أدى التعاون التلقائى الى زيادة الانتاج فى اليابان •

ويعد سكان المزارع فى اليابان قوة هائلة ومحافظة فى الانتخابات العامة ؟ وهناك مواطن آخر له نفس الاهمية فى الاستقرار اليابانى ، هو رجل الاعمال الصغير ، الذى تجده وأنت تطوف شوارع طوكيو ، ولا سيما فى أيام الآحاد ، وعندما تغلق دور الصناعة الكبرى أبوابها • والواقع أن الصناعات الصغرى تعمل كثيرا فى اليابان ، وتجدها فى المساحات الخلفية للدور ، والاقبية ، بل وفى قاعات الاستقبال ، حيث ترى النساء والرجال

يعرضون سلعا من مختلف الانواع ، وكل ما يمكن أن يصنع بمعونة العدد والآلات القليلة .

والصناعة اليابانية عبارة عن نظام ضخم من العقود الفرعيــة ، حيث تعتمد الشركات الكبرى على شركات متوسطة ، وتعتمد الشركات المتوسطة على مؤسسات فردية صغيرة . والواقع أن لدى اليابان صناعة محلية قوية ناجحة ، اذ يقوم كيانها الصناعي على أسس متينة ثابتة . وأغلب شعوب آسيا تريد أن تكون فيها مصــانع للصلب من غير حوانيت للحــدادة ، ومصانع هائلة دون ورش صـغيرة ، ولكن اليابان اتبعت طريقا معقولا .

وقد أدى هذا الاستقرار الصناعي الى اثارة مشكلة اليابان الرئيسية ، وهي : كيف تسوى حساباتهــا مع العالم الخارجي؟ فكلما توسعت اليابان في الصناعة ، ازداد استيرادها للمواد الخام ، ومن ثم وجب أن تزيد صادراتها ومن هنا ينشأ سؤال مهم ، كيف وأين توجد أسواق خارجية اكبر ؟

اغراء الصين : والرد السهل على هـذا السؤال هو الصـين الشعبيـة وقد يبدو هذا الرد مقبولا في الظاهر ففي خلال الايام السابقة للحرب كانت اليابان تقوم بعمل مربح مع الصــين اذ كانت وارداتها من الصــين تمثــل ١١ ٪ من كل مشتريات اليـــابان ، بينما بلغت الصـــادرات ١٧ ٪ من مجموع مبيعاتها . ومن الصين يأتى الملح وخام الحـديد والفحم الحجرى الذى يجب ان تستورده اليابان الآن بكميــات كبيــرة من امريكا . والى الصين كانت تذهب المنسوجات وكل انواع السلع الاستهلاكية .

أما اليوم ، فبسبب الحظـر الذى فرضته الولايات المتحـدة ، اصبحت تجارة الصين مع اليابان ضئيلة ، ولكن الخبــراء المحنــكين يقولون انه حتى لو رفعت كل قيود التجارة مع الصين فان اتجارها لن يزيد على ١٠ ٪ من مجموع صادرات اليابان ووارداتها في المستقبل القريب .

ففى خلال الاعوام الماضية لم يكن هناك اى حظر على استيراد اليابان للفحم والحديد من الصين مقابل سلع استهلاكية ، ولكن الصين فى عهدها الجديد لاتريد هذه المنتجات ، بينما تحتاج الى العتــاد اللازم للصنــاعات الثقيلة ، كما انها وجهت اهتمامهــا نحو مشروعات التصنيع ، ولاشــك انها تستهلك اليوم حديدها وفحمها هذا فضلا عن ان اليابان لاتستطيع ان تعتمد على امدادات من المواد الخــام

يمكن ان تقطع عنها في اية لحظة •

من هذا يتبين أن الاتجار مع الصين ليس هو الرد على مستقبل اليابان ، بل أن هذا المستقبل سوف يتقرر على ضوء علاقاتها التجارية بكتلة الاسترليني وجنوب شرقي آسيا وأمريكا •وليس هناك مايمنع من امكان زيادة حصيلة اليابان من الدولار زيادة كبيرة في المستقبل ، أذا فتحت الولايات المتحدة ابوابها في وجه المنتجات اليابانية •

والجدل الذي يدور حول سياسة الباب المفتوح جدل سخيف يحمل عناصر فشله ، والواقع ان مجموع الواردات من المنسوجات اليابانية الى امريكا في العام الماضي لم يصل الا الى ١٩١ مليون دولار ، وهو قدر ضئيل اذا قورن بمجموع الانتاج الامريكي الذي يزيد على ١٣٠٠٠ مليون دولار ، وهذا ينطبق ايضا على اغلب الواردات اليابانية من طعام وشراب ، فقد بلغ في العام الماضي ٦٤ مليون دولار ، ومثلها المنتجات الاخشاب وبلغ مجموع ثمن واردات الآلات ٧٣ مليون دولار ،ولو ضوعف ذلك مرتين أو أربع مرات لما تأثرت الجمهورية الامريكية •

ويمكن القول بايجاز ان اكثر ماتحتاج اليه اليابان ، هو أن تتبع الولايات المتحدة مبادىء التجارة الحرة ، مقابل أن تطلب الى اليابان القيام ببعض الاعمال المشروعة ، وأول هذه الاعمال تخفيف القيود على عملتها الخاصة حتى يمكن استثمار الاموال الاجنبية الخاصة فيها

ففي اواخر عام ١٩٥٥ مثلا كان مجموع الاموال الامريكية المستثمرة في اليابان ١٢٦ مليون دولار فقط ، مقابل ٢٢٦ مليونا في الفلبين و ٣٠١ مليون في بيرو وحوالى ١٤٠٠ مليون دولار في بريطانيا •

ويتطلع رجال الاعمال في اليابان اليوم في لهفة الى الجنوب ، حيث يرون أمامهم فرصا كبيرة في فورموزا والفلبين واندونيسيا ، ولكن علاقات اليابان بتلك الدول ليست على مايرام بسبب الحرب الاخيرة

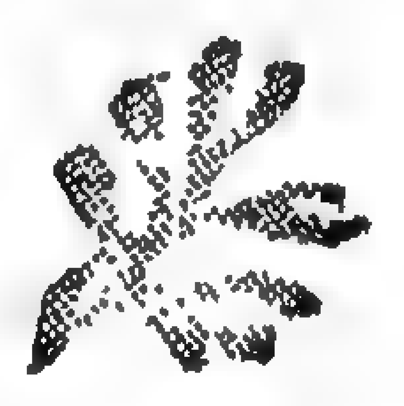
ان حاجة اليابان للصداقة الدائمة مع امريكا ليست اقل من حاجة امريكا لصداقة اليابان لاسباب سياسية واستراتيجية ،ولكن على الرغم من كل الروابط التي تربط اليابان بامريكا فهي لاتزال بعيدة عنها في المسافة والروح ، فمنذ القرن التاسع عشر فتحت اليابان ابوابها للغرب ــ من ناحية جزئية فحسب ــ ولكنها لاتزال

تعيش فى حياة داخلية وروحية يشوبها الغموض .

وقد يصعب القول عما يمكن ان يملأ الفراغ الذى تركته الحروب ، بعدان انهارت عقيدة تقديس الامبراطور والتجربة المريرة للغزو والهزيمة المذلة التى لم تواجهها دول كثيرة

ولكن هناك نتيجة واحدة تبرز فى وضوح ، وهى ان المشاكل الرتيبة التى تمس امريكا واليابان فى نواحى العقل والسلوك ليست مما لايمكن تغييره ، وليس حقيقيا انه قد حكم على اليابان المزدحمة بالفقر الدائم ، لأن سكانها الذين يبلغون ٩٠ مليونا من المجتهدين قد اثبتوا عكس ذلك ، كما انه ليس صحيحا أن اليابان تستطيع أن تحل مشكلة مستقبلها عن طريق الاتجار مع الصين ، أو ان امريكا سوف تعانى اذا فتحت ابوابها على مصراعيها للسلع اليابانية .

ملخصة عن مجلة (فورشان) بقلم جون ديفنبورت

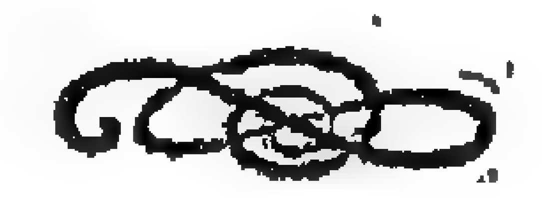


وجد مذنبين آخرين

نسى ضابط جديد برتبة ملازم ان يؤدى التحية اثناء مروره بقائد الفرقة فلم يكن من قائد الفرقة الا ان دعاه اليه واخذ يلفت نظره الى ما ارتكب من خطأ ثم قال له : ولكى لا تنس هذا الدرس ، اريد ان ارى غدا فى الصباح على مكتبى بعض الاوراق تحمل هذه العبارة مكررة الف مرة : لن انسى التقاليد العسكرية !

وفى الصباح وجد الضابط الكبير على مكتبه الاوراق المطلوبة . ولكنه لاحظ ان كل ورقة كتبت بخط يختلف عن الورقة الاخرى . واتضح بعد ذلك ان الملازم وجد لنفسه عشرة من الجنود ليؤد كل منهم التحية اللازمة له .

(هـ و)



عرض مغر !

قصدت سيدة ذات مظهر مزعج الى مكتب للتخديم فى يوم من ايام الصيف القائظ ، وقالت : انني اقيم فى الريف واحتاج الى امراة تستطيع ان تقوم باعمال الطهى والعناية بثلاثة من الاطفال ، الى جانب تنظيف المنزل وغسل الملابس ، هل يمكنكم مساعدتى ؟

فهزت موظفة المكتب كتفيها وصاحت فى عدد من طالبى الوظائف الذين ينتظرون قائلة : هل منكم احد يريد ان يقضى فى الريف يومين ؟

تعبيرات راقصة

انه يتكلم مرتين عادة قبل أن يفكر .

(بيل جولد)

**

تنظر المراة فى المرآة كل وقت الا فى اللحظة التى تقود فيها سيارتها من موقف للسيارات !

(كيبلنجر ماجازين)

**

كل الناس يعتمدون الآن على الحكومة أكثر مما يؤيدونها .

(اتلانتا جورنال)

**

علق أحد محال الاحذية للسيدات اللافتة التالية فى مدخل المتجر : ١٠٪ خصم اذا استطعت ياسيدتى أن تشترى ماتشائين بعد عشر دقائق من دخولك المتجر .

(هاى جاردنر)

**

على نافذة متجر لبيع العاديات القديمة كتبت هذه العبارة : هل تعتقد أنها تحفة قديمة ؟ ادخل واسأل عن ثمنها !

(تشارلس جاج)

**

محطة الخدمة : هى المكان الذى تملأ فيه خزان السيارة ، وتفرغ افراد الاسرة .

(كوت)

**

التجربة : نوع من المعرفة يمكن تحصيلها بطريقتين : اما أن تفعلها او يفعلها غيرك .

(ايفان ايزار)

**

الديبلوماسى : شخص يستطيع أن يخدعك عن البطاطا الساخنة طويلا حتى تصبح باردة .

(دان بينيت)

**

الخضراوات : مادة توضع فى طبق الطفل حتى يمكن المحافظة على توازنه اثناء حمله من المائدة واليها .

(كيبلنجر ماجازين)

**

العمل المنزلى : شىء يظل يفعله المرء دون أن يلحظه الآخرون ، حتى يتوقف عن فعله .

(اليانور كلاراج)

المعلم الدينى العظيم الذى قلما يعرف عنه النــاس شيئا

بوذا "الإنســان المستنير"



كان للبوذية اتباع أكثر من أى دين فى التاريخ وعـــددهم اليوم يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون وصور بوذا مألوفة كأى موضــــوع فنى فى العالم • ولكن كم من النـــاس يعرفون من كان بوذا أو ماهى أقواله عن مشكلات الحياة ؟ •

وقد جعل الفنـــانون بوذا مكتنظ الجسم ويبدو وافر الغذاء ، بشوشا بحيث يصعب اعتبـــاره قديســا ، فنحن نتوقع من القديسيين أن يتعذبوا فى بحثهم عن النور الداخلى • وهــذا ماكان يراه أصدقاء بوذا وأولئك الذين كان يقدم اليهم عظـــاته • لقد كانت فكرة الحصول على الاستنــــارة من خــــلال العذاب معروفة فى الهند فى ذلك العـــصر الذى عاش فيه بوذا أعنى نحـــو ســـنة ٥٠٠ قبل المسيح • فلم يكن من غير المعتاد للشبـــان وقد أضجرتهم شرور الدنيا وحيرتهم أن يتخلوا عن شئونهم ويستودعوا أسرهم ويرتحلوا عنها ليقيموا فى الغابات ، وليس فى حوزتهـــم الا طبق خشـــبى يتسولون فيه من وقت الى آخر كسرة يقتاتون بها • وكانت فكرتهم هى أن قمع الشهوات ، اذا استمر فى ثبات فسوف يؤدى الى لحظـــة فهم فاتنـــة مدهشة تتجلى فيها فجأة أسرار الكون

وأول عمل ثورى قام به بوذا (والذى تدعوه عشيرته جوتاما بينما بوذا لقب

معناه المستنير) هو أنه جرب هذه الحياة الخشنة ثم قرر أنها حماقة • ويقول التاريخ انه كان أميرا فى مملكة صغيرة فى التاسعة والعشرين من عمره متزوجا ووالدا لطفل رضيع حين خرج فى منتصف الليل دون أن يوجه كلمة وداع لأى انسان وقد شعر بالغم حين وقف لحظة بجوار زوجته وطفله النائمين،ولكنه تركهما ومضى ، فقد كانت ارادته قوية ، من حديد • وبعد أن كان أميرا من أمراء هذا العالم أصبح أميرا للنساك وذاعت شهرته فى الخارج « كصوت طبلة من نحاس معلقة فى السماء » وكان فى صحبته خمسة رفاق تأثروا بموهبته الفائقة فى التطبيق ، فلم يكن يسعهم فى أغلب الاوقات الا ان يجلسوا حوله ويراقبوه • وذات يوم بعد ست سنين من التعذيب النفسى الصارم ، وبعد أن أحال نفسه الى هيكل عظمى هافت مضطرب أصابته أوجاع عنيفة وسقط فى غشية كأنها الموت • وحين افاق قرر أنه لكى يفتح الانسان أسرار الكون يجب أن يتبع طريقا وسطا بين انكار النفس فى نسك وتقشف وبين الانغماس فى الملاذ الحسية • وكان ذلك القرار بالنسبة للثقافة الدينية فى الهند فى تلك الايام يعد ثورة على تعاليم الدين ، لذلك نبذه أصدقاؤه الخمسة كمرتد مارق • وكان عليه ان يستمر فى البحث عن الحكمة القصوى بمفرده •

وكان من البطولة أن يسلك « جوتاما » ذلك الطريق الوسط من وجهة نظر الاخلاق وتنظيم الغذاء • وكانت عفته مطلقة واكلته الكبيرة التى يتناولها عند الظهر تشتمل على البهار الهندى والأرز ، وبعد ذلك لم يكن يتناول طعاما صلبا • وربما كان يتناول قليلا من الثريد فى العشاء • وقد افلح فى ذلك حتى أضحى لاقديسا صحيح الجسم فحسب بل وبطلا من أبطال الاحتمال الذهنى أيضا • قيل عن سقراط انه وقف ليلة باكملها فى بهو للأعمدة مفكرا متأملا ، ويقال ان الشيء نفسه حدث لجوتاما فيما عدا أنه فكر قبل ذلك أن يقضى الليلة جالسا •

وقد جلس « جوتاما » تحت شجرة معينة عرفت فيما بعد باسم شجرة المعرفة وباللغة السنغالية باسم شجرة « بو » وقد أعيد غرس هذه الشجرة من نفس بذورها طيلة العصور اللاحقة ويمكنك أن تشاهدها فى « بوداجايا » اذا تسنى لك الذهاب اليها بقلب مؤمن • وقد صمم

« جوتاما » على الا ينهض من جلسته حتى ينال الاستنارة . وفى الساعات الاخيرة من الليل راح فى غيبوبة شاهد فيها بجلاء متأجج بالنور والحرارة كل السلاسل الحديدية المتشابكة المعقدة للاسباب والمسببات التى تنظم هذه التعاسة المسماة بالحياة وشاهد بنفس الوضوح طريق الخلاص المؤدى الى النعمة .

كانت هذه التجارب الخفية كقاعدة مقنعة بشكل لايقاوم لكل من يجتازها ولم يتردد جوتاما فى اعلان نفسه بوذا (لا أقل من ذلك) ومعناه الشخص المستنير وعاد مباشرة الى الرهبان الخمسة الذين تخلوا عنه ، والذين كانوا لايزالون يهلكون أنفسهم جوعا فى بستان للغزلان عند بنارس وقد شاهدوه وهو مقبل .

وقالوا : دعونا لانظهر احتراما لذلك المرتد المارق الى الانغماس فى الشهوات الحسية .

ولكن حين اقترب منهم هرعوا للقائه داعين اياه بالأخ .

وأجاب ، ومن الصعب الاعتقاد أن ذلك كان بغير ضياء الفوز فى عينيه : أيها الرهبان لاتخاطبوا الكامل بلقب الاخ . ان الكامل هو بوذا السامى القديس .

ثم ألقى « جوتاما » المستنير عظة أشبه بموعظة الجبل ، قدمت فى تفصيل مجمل، طريقاجديدا للحياة . وكلا الطريقين للحياة فى موعظة المسيح وموعظة بوذا متشابهان الى حد مدهش على الرغم من أن المعتقدات التى تقوم عليها كل منهما متباينة تباينا كبيرا.

بدأت موعظة بوذا بافتراض أن الحياة العادية التى نحياها تشتمل فى معظمها على الألم والعناء . ويرى الهنود ان من الطبيعى اعتبار الحياة كربا وضيقا ، وربما كان ذلك لانهم كانوا محاصرين بين الفقر والمرض ، وربما لو أننا اعتقدنا مثلهم باستعادة الانسان لحياته بالجسد فى دورة مطردة مستمرة لما وجدنا مخاطرة الحياة مثيرة الى هذا الحد .

وهنا رأى بوذا تحت الشجرة (بو) ان سبب تعاسة الانسان وعنائه هو الجهل ، فنحن دائما نطمح الى اشباع شيء فينا ندعوه النفس ، ولكن النفس لاوجود لها ، فما نحن الا تكوينات متنقلة يبلورها التتابع العام للحوادث ومجريات الامور . فعلينا أن نهجر ذلك الوهم الخادع عن النفس والاشتهاءات الجاهلة التى تسير معها جنبا الى جنب . وقد اجمل قوله فى هذه العبارة « التوقان الى

اشباع الشهوات والتوقان الى الحياة المستقبلة والتوقان الى النجـاح فى هذه الحياة ، وعلينا أن نتعلم عن طريق تحرير عقولنا من الخـرافة ، وتنظيم ارادتنا بصرامة وممارسة المحبـة أن نلائم بين أنفسنا وبين الدنيـا ، وأن نكون متواضعين وألا نشتهى أى جزء فيها ، ففى هذا يكمن السلام والسعادة الكاملة .

هـذه هى الحـالة العقليـة التى يصورها بوذا فى أمثلته ، انها السلام المتسامى ، ولكنه مع ذلك ليس سلاما ناتجا من قوى خفية وراء الطبيعة ، ليس سلاما يفوق حـد الادراك ، انه سلام ينتج عن التأمل والنفس .

وأصبح بوذا مشغـول البـال فى محاولته المخلصة كى يجد للبشر الفانين مخرجا من تعاستهم الى حالة شبيهة بالآلة . وليس فى طريقه ذى الثمانى شعب للخلاص البساطة الملحوظة فى تطوبيات المسيح فلا بد ان تقـال على صورة معينة . لان « التطويبـات وكيفية الوصول اليها » كانت الفكرة الاساسية لكل مواعظه :

وطوبى للذين يعملون ولمن تحرر عملهم من الوهم والخرافة .

طـوبى للذين يتحـدثون بمـا يعملون بطـريقة لطيفة صريحـة صادقة .

طوبى لمن يسلكون بسلام وامانة ونقاء .

طوبى للذين يكسبـون عيشهم دون ان يلحقـوا الأذى أو الضرر بأى كائن حى .

طوبى للودعاء الهـادئين الذين تخلصـوا من الارادة الفاسـدة المفسدة ومن الغرور والبر الذاتى ، وأحلوا محلهـا المحبـة والشفقة ومشاركة الوجدان .

طوباكم حينما توجهون أفضـل محاولاتكم لتدريب النفس وضبطها .

طوباكم فوق كل حـد ، حينما تخرجون أنفسكم بهذه الوسيلة من لفائف النفس وحدودها .

وفى النهاية طوبى لمن يجـدون الغبطة فى تأمل ما هو صحيح وعميق عن هذه الدنيا وعن حياتنا فيها . »

ومع ان بوذا لم يتحدث عن الله فقد كان يؤمن بنظام أخـلاقى لا يمكن الا لاله عـادل قادر على كل شىء أن يأمر به . وقد آمن بأن كل عمل صالح له جزاؤه وكل عمل شرير له عقوبته . وبصرف النظر عما تفعله بعقلك أو جسمك فلن تستطيـع التخلص من تبعات القانون الاخلاقى

وعلاوة على ذلك فقد أحل الاستغراق

فى التأمل فى الحقيقة محل تلك الطقوس الكهنوتية وتقديم الذبائح التى نبذها •

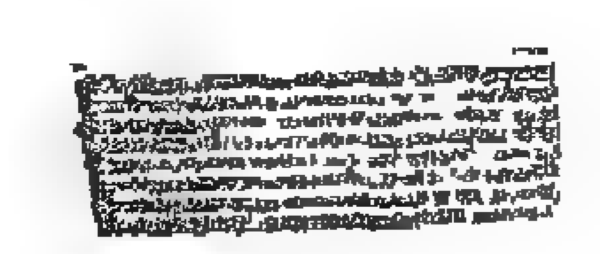
وسبب آخر لنجاح دين بوذا هو التسامح الى أقصى حد. وليس هناك عقيدة بوذية ولا تابع من أتباع بوذا (على قدر مانعلم) حكم عليه بالاعدام كملحد ضال • وأكثر ما يدعو الى الدهشة حقا عن بوذا حين نستعيد النظر اليه عبر القرون الحافلة بالحروب وسورات الغضب لاصحاب التعصب الدينى هو التجاؤه الهادىء الى تعقل كل انسان وخبرته •

قال : « لا تؤمن بأى شىء لان حكيما قديما كتبه .. لاتؤمن بأى شىء لمجرد أن أيده أو قال به المعلمون أو الكهنة. كل مايتلاءم مع خبرتك الخاصة وبعد استقصاء كامل يتمشى مع عقلك ويؤدى الى سعادتك وسعادة كل الكائنات الحية من حولك ، اقبله كحقيقة وعش على أساسه »

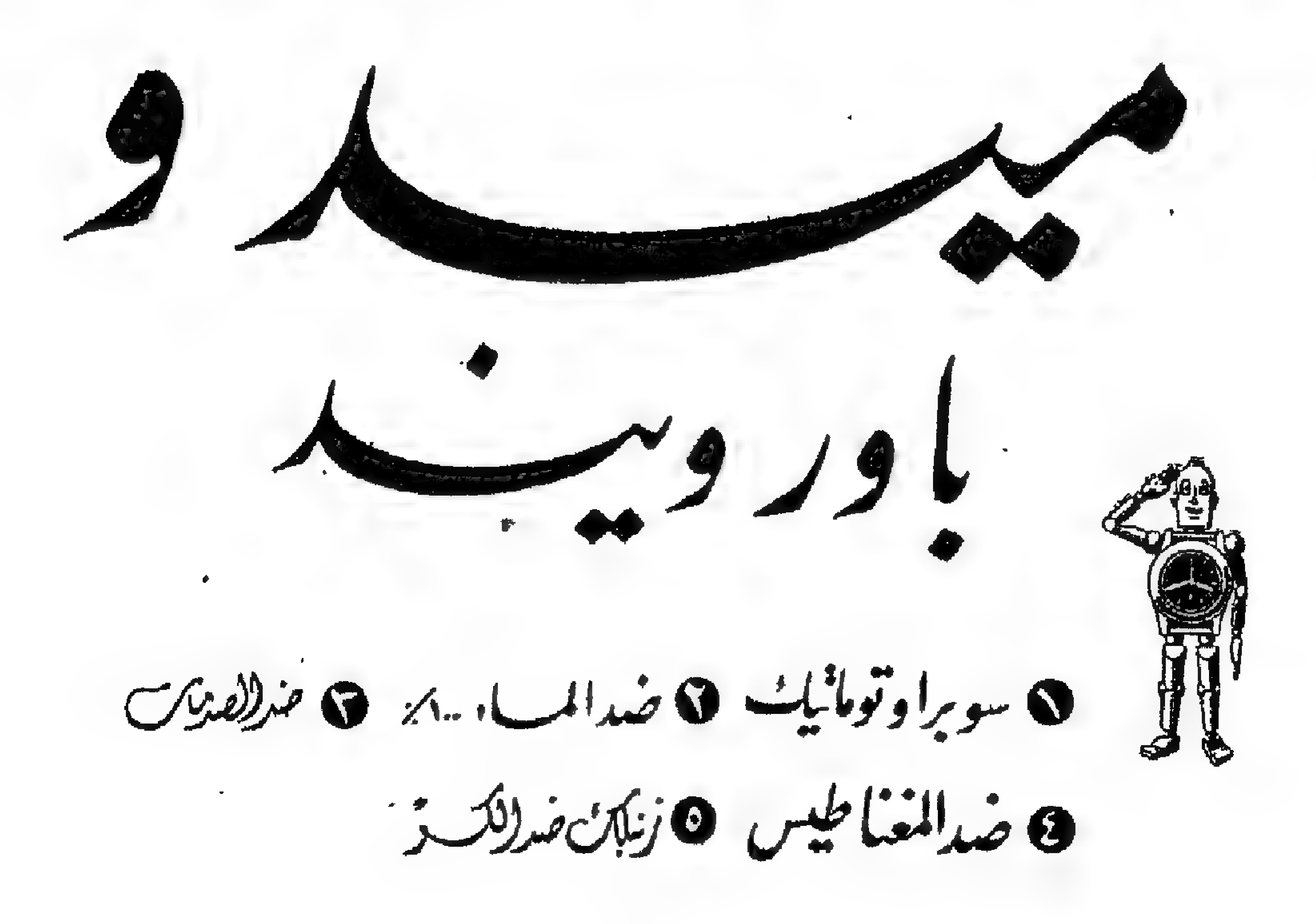
هذه الكلمات تمدنا بمعنى حديث لهذا التأمل الهادىء الذى تتسم بها صور جوتاما المقدسة ويصور مع ذلك القوة والعافية • وقد تحدث فى أشياء لا يمكن أن يتجاهلها أو يستغنى عنها رجل أو امرأة بعد ٢٥٠٠ سنة من الحديث المضطرب المهزوز حول منبع المعرفة •

ولعل أعظم من حكمته، كانت القدوة التى وضعها ، ففى مدى ٤٥ سنة، وحتى مات فى سن الثمانين ، كان هذا العبقرى فى الارادة والحكمة يتجول فى وادى نهر الكنج مستيقظا عند الفجر ليسير من ١٥ الى ٢٠ ميلا فى اليوم ، واعظا كل الناس بروح كريمة دون مكافأة ودون تفرقة بين الطبقات أو درجات الناس ليبين للجميع طريق السعادة التى كشفها • ولم يكن قط مسببا لفتنة ولا كان البتة متضايقا من الكهنة الذين عارضهم ولا من أى حاكم • وقد بلغ من الشهرة والمحبة الى حد جعل جموع الناس تخرج اليه حينما يقترب من احد البلاد لينشروا الزهور فى طريقه • وكان قصده ان يصف بدقة وان يعلم الناس طريقا نبيلا سعيدا للحياة والموت فى هذه الدنيا •

بقلم ماكس ايستمان



في ديترويت : علل رجل سبب احراق منزله بقوله « انني لا احب جيراني »


Mido
Powerwind
ميدو
باورويند
١ سوبراوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات
٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر

ردم الأرض بطريقة صحية يحل مشكلتين للمجلس البلدي



فضلات احدى المدن تساعد على انشاء ساحة رياضية

فى كل أسبوع ينتج سكان المدينة الاسترالية بوكس هيل بفيكتوريا البالغ عددهم ٣٥٫٠٠٠ نسمة ١٨٠ طنا من الفضلات و تسهل كل قطعة تافهة من هذه الفضلات والنفايات فى انشاء ساحة رياضية جميلة لهذه المدينة . واليك التفصيل :

تحمل سيارات النقل هذه الفضلات الى قطاع من الارض آلات كاتربيلر التى عادة للفيضان ولا تفيد منه مدينة بوكس هيل عادة الا أقل الفائدة وتلقى الفضلات فى هذه المنطقة كل يوم . تم تغطى بطبقة من التراب النظيف الذى يستخرج من أعمال انشاء الطرق وغيرها من المشروعات الانشائية التى تقام حول المدينة . ويتولى جرار كاتربيلر الجبار المزود بالبولدوزر تسوية الفضلات ودكها جيدا ثم تغطيتها بطبقة من التراب ودك هذه الطبقة أيضا باحكام

وفى هذا قال مهندس المدينة ك٠ف ويليام : « اننا نؤدى عملا مزدوجا » ذلك لان مشروع ردم الارض الذى يتولاه يخلص مدينة بوكس هيل من الفضلات بطريقة صحية لاتتكلف شيئا يذكر . وعندما يتم ردم هذا القطاع وتغطيته بطبقة من الارض الصلبة ، ستتخذ المدينة من المنطقة المستصلحة ساحة رياضية

كذلك يستطيع ردم الارض بطريقة صحية ان يفيد مدينتك أيضا .. ان آلات كاتربيلر التى يعتمد عليها تحقق مثل هذه المشروعات بتكاليف منخفضة فى مدن من جميع الاحجام بجميع انحاء العالم .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S.A.

MONSANTO

مصدر أساسى للكيمائيات الزراعية

يجب ان يتعلم العالم كيف ينتج محاصيل أكثر من أرض زراعية أقل ، اذ ان نسبة زيادة عدد السكان اكبر من معدل انتاج الطعـــام كما ان مساحة الارض الزراعية المطلوبة آخذة فى التناقص . أما حل هذه المشكلة الزراعية فيتولاه الكيمائى ، فقد استطاع اعداد مركبات كيمائية مدهشة تؤدى الى زيادة غلات المحاصيل وتوفر ساعات من العمل الشاق . لقد أصبح فى الامكان الان وقف أذى الحشرات التى تستطيع ان تفتك بمحصول كامل باستعمال المركبات الكيمائية . كما يمكن القضاء عـــلى الحشائش التى تسرق العناصر الغذائية من الارض وتخنق الزراعات الثمينة باستخدام مبيدات حشائش اختيارية تترك المحاصيل المرغوب فيها بغير ان تصاب باى ضرر . كذلك فان المخصبات سهلة الاستعمال تزيد من نمو المحصول وتحفظ خصوبة الارض . وتشير التقارير الحديثة الى أن النقود التى تنفق فى شراء الكيمائيات الزراعية تعود الى صاحبها بثلاثين مثلا فى شكل زيادة غلة المحصول . ومونسانتو من اعظم موردى كيمائيات المزرعة فى العالم





ماء كلونيا توسكا ٤٧١١
مزيج من عطر توسكا الساحر
مع ماء كلونيا ٤٧١١ الفاخر
عطر توسكا ٤٧١١
نسيم من الأناقة والوجاهة
توسكا ٤٧١١
صنع بمدينة كلونيا
على نهر الرين
No 4711.
TOSCA
EAU DE COLOGNE • PERFUME
٤٧١١
توسكا
TOSCA
"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/109

زيارة لفليت ستريت ذلك الطريق الفريد فى نوعه فى لندن والذى اقترن اسمه طوال ثلثمائة عام بتاريخ الصحافة

"فليت ستريت"
شارع صاحبة الجلالة

هناك ما هو أكثر هدوءا من شارع «فليت» الذى يجرى فى ثنيات وانحناءات كثيرة فى الجزء الشرقى من وسط لندن ، والذى يتفرع منه مئات الشوارع والطرقات والميادين ، ذلك الشارع الذى ظل مركزا ومنبرا للصحافة البريطانية أكثر من ثلاثة قرون ‥ ومن هذا الحى تصدر أكثر الصحف البريطانية التى يوزع منها حوالى ١٦ مليون نسخة يوميا ، كما يصدر الكثير من المجلات ، وتوجد مكاتب الصحافة الاجنبية والاقليمية ، ومكاتب وكالات الانباء العالمية ومحال تجارة ورق الصحف والمجلات ومكاتب الصحفيين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة صاحبة الجلالة ‥

وما من بقعة أخرى فى أى بلد من بلدان العالم تعد نقطة تجمع للصحافة كهذه البقعة ‥ وليس هناك بين صحفيى العالم كله من يتنافس فى عمله بمثل تلك الروح الطيبة التى يعمل بها الصحفيون البريطانيون فى



« فليت ستريت » ذلك الشارع الذى اتسعت رقعته ، بشكل غير عادى . فأصبح « فليت ستريت » لايعنى فى لندن طريقا أو شارعا ولكنه يعنى حرفة الصحافة ذاتها .

ولدت الصحافة فى احدى حانات « فليت ستريت » فقد حدث منذ حوالى ثلاثة قرون أن اندلعت النيران فى مدينة لندن، وراح الكل يفر من منزله وخرج الصحفيون يحملون أوراقهم ومدادهم الى احدى حانات شارع « فليت » حيث كانوا يتلقفون الاخبار والطرائف من المسافرين الذين يفدون الى الحانة وهم فى طريقهم من ربابنة القوارب الذين يرسون بمراكبهم فى « التايمز » .

وفى شهر مارس ١٧٠٢ خرجت أولى الصحف اليومية الانجليزية « الديلى كورانت » ولم يمض نصف قرن حتى كانت سبع عشرة جريدة أخرى قد ظهرت الواحدة تلو الاخرى، وفى نفس المنطقة ، تعتنى بالنكتة اللطيفة كما تعتنى بأنباء الحروب والقتال ، ترتفع قيمتها مرة وتهبط أخرى .

ان الارتباط بين القلم والمحبرة كان قويا ولايزال يزداد فى قوته يوما بعد يوم، فقد أحال رجال الصحافة الاماكن العامة فى هذا الشارع الى حجرات يستخدمونها فى أعمالهم كما يستخدمونها فى تسلية أنفسهم وتزجية أوقات فراغهم ، وكان أهمها مبنى «الجرس العتيد» الذى شيده السير «كريستوفر ورين» كاهن كاتدرائية سانت بول والكثير من كنائس لندن وكان فى الامكان الابقاء على أهمية هذا المبنى وشهرته لو أراد له صاحبه، ولكنه فضل أن يكون بمثابة منفذ فى حائط « فليت ستريت » ينفذ منه كل من أراد أن يسهم فى هذا البناء الشامخ وتغيرت معالمه فى الداخل من حواجز خشبية الى مقاعد عالية مرتفعة منذ أن جلس « ديكنز » فى غرفة مجاورة يرسم الخطة لاصدار جريدة « ديلى نيوز » .. والتى كانت من قبل تغطيها طبقات متراصة من الاتربة وتفوح منها رائحة الجبن والجعة .

وثبت رقم التليفون الخاص «بالجرس العتيد » الى جانب لوحة التليفونات الداخلية لكل جريدة فى هذا الشارع وكان بمثابة شىء ضرورى للحصول على كل الاخبار، واستطاع هذا الجهاز أن يلعب دورا خطيرا فى الصحافة البريطانية ، فانه لم يرفض طلبا لأى متحدث ، فحتى اذا كان هناك محرر

يشرب الخمر ، فلا يقال لك انه غير موجود .. حيث تجيبك « ليليــان بروغتون » قائلة .. « مستر هلنتون من ســــانداى اكسبريس .. انهم يطلبونك ثانية .. مستر جيمى ريد من ال دسباتش ، انهـــم يودون أن يعرفوا عما اذا كنت قد لحقت برجال سكوتلانديارد أم لا ؟ » وتطغى مثل هذه المكالمات العـــديدة على السكون بالداخل وتمزقه اربا فتحـــيله الى صيحـات عالية تسمع من بعيــد . وليست المحادثات التليفونية وحدها هى التى يمكنك سماعها ، بل انتلك التى تدور على منضدة البار تسمعهى الاخرى .. « .. لقد أرسلته الجريدة لكى يحصل على قصة رجل يستطيع أن يغنى بصوت خفيض وصوتمرتفع فى وقت واحد .. ثم عاد ليقول لم تكن هناك قصةلان الرجل لهرأسان» ..« لقد أخبرونى أنأعرض عليها ٢٥ جنيها لقصتها المثيرة .. ولكنى عندما ذهبت اليها وجدت زميلا من أخبار العالم يعرض ٢٥٠ جنيها .. وكانت خطتى ألا أرفع من قيمة عرضى عليها .. ولكنىرحت استدرجهافىالحديث لاحصل منها على أطراف القصـــــة وأنتزع من عقلها خيوطها الرئيسية .. لقد كانت المهمة شـــاقة اذ كان الحديث يجب أن يكون أكثر سحرا من المائتين والخمسين جنيها » .

وهناك تقليد فى شارع الصحافة وهو أن الصحفى الناجح لا بد له أن يبدأ طريقه من أسفل ، فيبدأ حياته صغيرا ، يعمل فى صحيفة أسبوعية أو أقليمية ، ثم يعود مساء ليدرس الاختزال ويتعلم أصول مهنته متنقلا بين مكاتب وكلاء النيابة وفى أقسام البوليس . وقد استطاع تقليد كهذا أن يخلق من رجال صحافتهم محررين اتسعت آفاقهم ومداركهم بينما كانت ثقافتهم الاكاديمية بسيطة فى حـــد ذاتها ..

وصحافة الاحد فىبريطانيا ليست طبعات خاصة من الصحف اليوميــة تصدر كل أحـــد ، ولكنهــا صحف مستقلة استقلالا ذاتيــــا ، ويفوق توزيعها متوســـط توزيع الصحف اليوميـــة . وجريدة « نيوز أوف ذى ورلد » تقف فى القمة ، ويبلغ متوسط توزيعها سبعة ملايين نسخة أسبوعيا

وتحولت صحافةالاحد منذ الحرب العالمية الثانية الى مجلات فى شكل صحف يومية ويؤكد هــذه الحقيقة الفن الصحفى لهذا اللون منالصحافة أكثر من تأكيد اعتبار ورقم التوزيع .. ويعتقد الكثير من البريطانيين أن

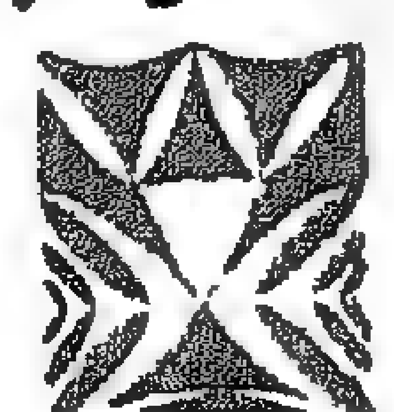
صحافة الاحد لها مهمتها الخطيرة وهى أن تنقل الانباءوالاخبار شأنها فى ذلك شأن الصحف اليومية العادية .ومن بين هؤلاء المستر ونستون تشرشل نفسه ، فقد دأب فترة طويلة على اتصاله المستمر مساء كل سبت بجريدة « صنداى اكسبريس »يسأل عن « الانباء ؟ » .. وذات أمسية كان «لوجان جورلاى» وهو أحدالمتخصصين فى صناعة الاعمدة بالجريدة وحده فى مكتبه عندما دق جرس التليفون لينقل اليه صوتا مألوفا يبتدره قائلا: ما هى الاخبار ، وبسرعة أمسك جورلاى بأقرب ورقة وقعت تحت يده وراح يقرأ منها بصوته الخفيض ، ولكن تشرشل ردعليه قائلا : انها أنباء الامس .. اننى أريد أنباء اليوم .. من أنت ؟ اننى أريد شخصا ذا حيثية .. ويرد عليه جورلاى قائلا : اننى كاتب الافتتاحية وليس هناك من شخص سواى .. ويزمجر تشرشل قائلا : هراء .. هل تعنى أن تقول انه ليس هناك من شخص مسئول مساء السبت ليحرر الصنداى اكسبريس غدا ؟ !

ـ ولكن يا سيدى نحن فى مساء الجمعة ..

ـ يا للعنة ..

ويرقد التاريخ فى شارع الصحافة الجديد تحت أعمدة الصلب وقوالب الطوب . وهناك يقطن « جون ملتون » وصمويل بيباس ، وهما من أكبر المخبرين الصحفيين . ولد صمويل فى سالسبورى ولكنه يقطن منزله بميدان « جورج » بالقرب من مطعم تشيس شاير الذى خيم عليه الظلام ولم يبق هناك شىء لحائط الحانة الذى علق عليه ذات مرة اعلان عن جائزة قدرها خمسون جنيها لمن يقبض على الصحفى الثائر « دانيال ديفو » .. والذى عرف أناسا كثيرين ذهبوا اليه وخرجوا منه ثانية ..

ملخصة عن مجلة هوليداى بقلم جون بريك

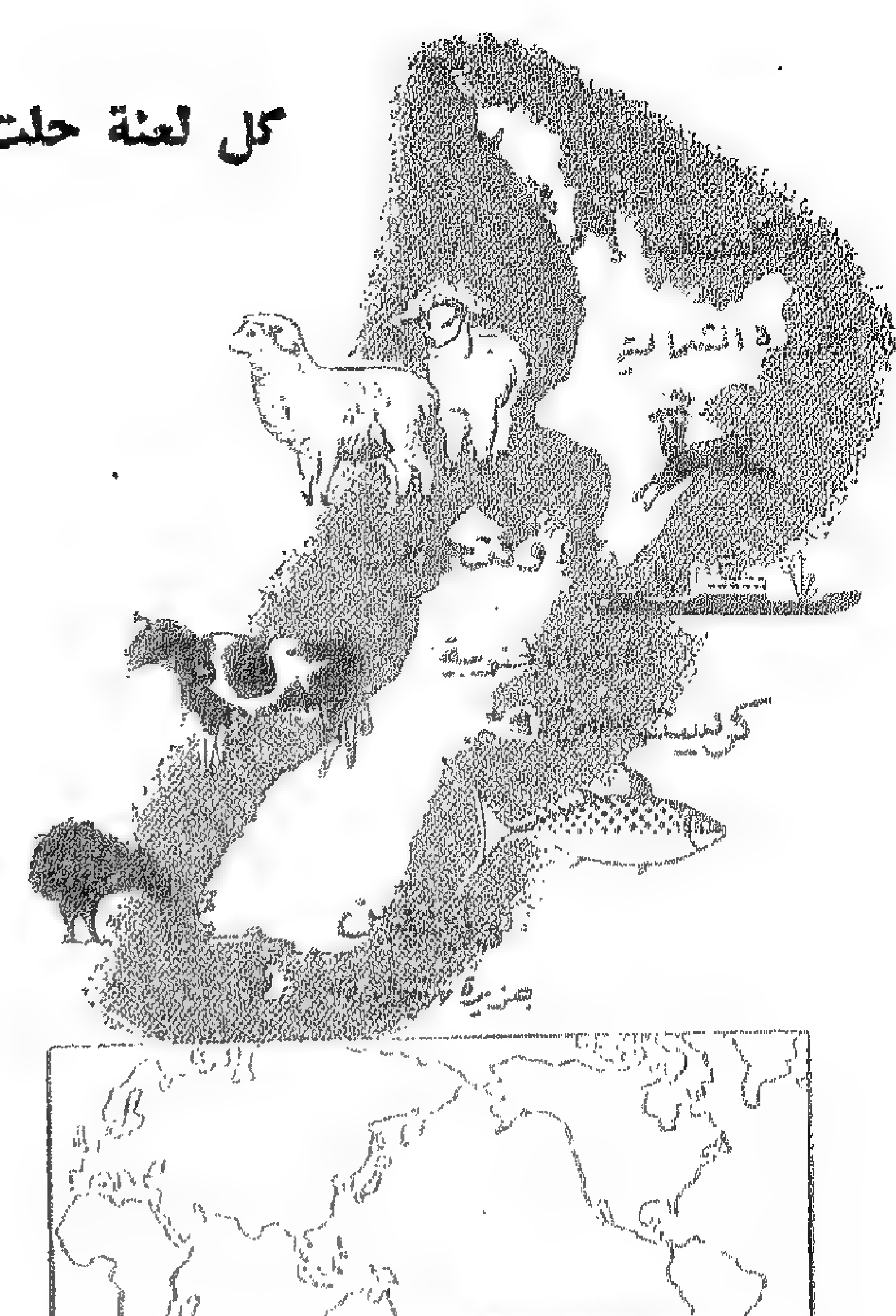


اعتذار !

اتهم شخص بضرب جندى البوليس وايقاعه على الارض .. ودافع الرجل عن نفسه قائلا : رأيت نحلة كبيرة تنزل فوق رقبته ،وخشيت ان تلدغه ، فضربتها باقصى قوتى ..

(...)

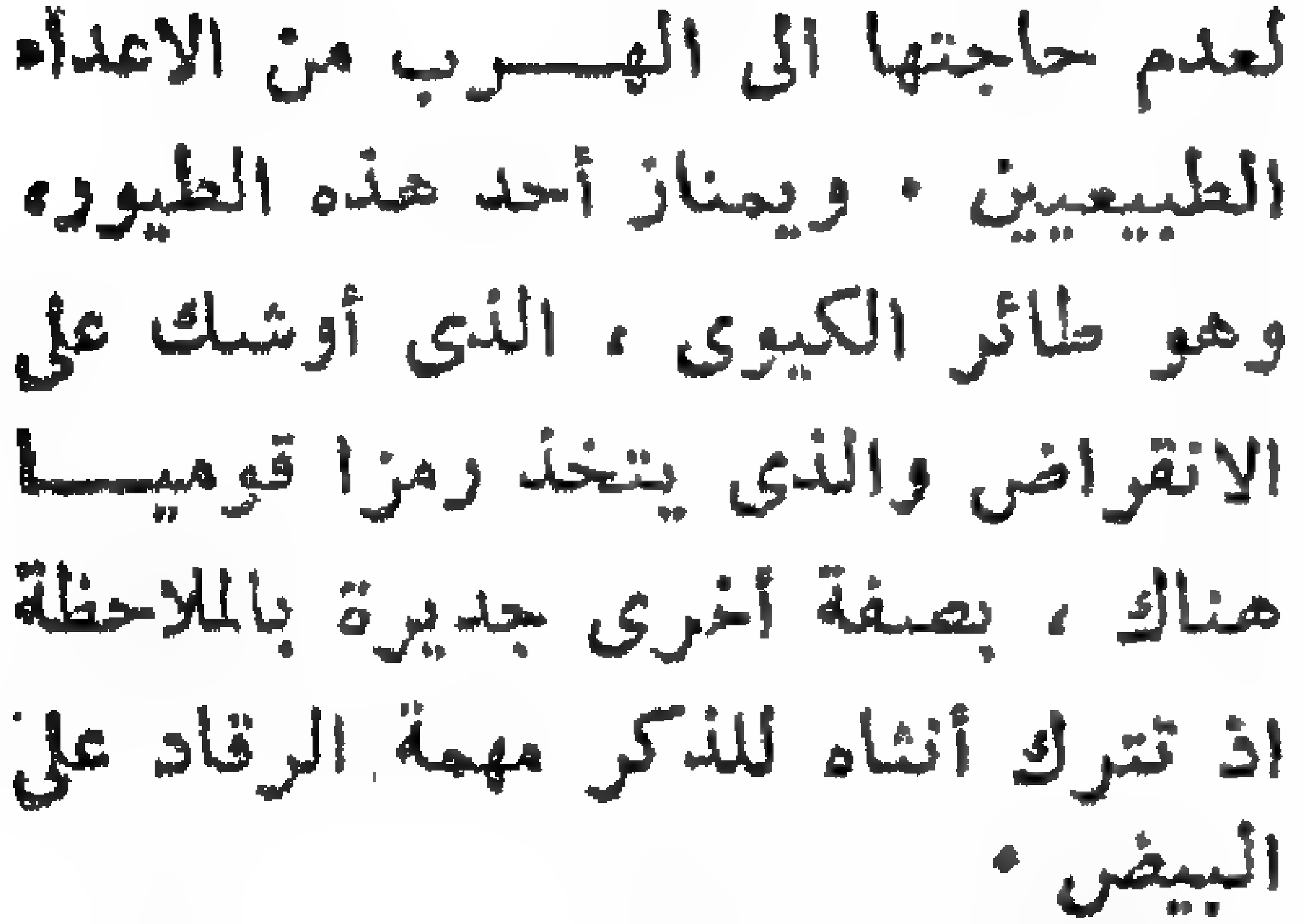
كل لعنة حلت بهم جاءتهم من المستعمرين الاوائل



زيلندا الجديدة أرض لم تحل بها اللعنات وتقل فيها السموم

عندما نزل المستعمرون الاول بزيلندا الجديدة فى مستهل القرن التاسع عشر وجدوها أرضا لم تحل بها لعنات الطبيعة • فلم يكن بها حيوانات مفترسة ، بل كان الحيوان المتوطن الوحيد هو جرذ الغابة الصغير ، ذلك الغذاء المحبب الى الاهلين من قبائل « الماورى »

وهذه الندرة فى الحيوانات قد يعزى اليها السبب فى أن بعض الطيور النيوزيلندية فقدت القدرة على الطيران



لعدم حاجتها الى الهرب من الاعداء الطبيعيين • ويمتاز أحد هذه الطيور، وهو طائر الكيوى ، الذى أوشك على الانقراض والذى يتخذ رمزا قوميا هناك ، بصفة أخرى جديرة بالملاحظة اذ تترك أنثاه للذكر مهمة الرقاد على البيض •

أما تلك « اللعنات » التى حلت فى الوقت الحاضر ـ اذا جازت التسمية ـ فقد استوردت جميعا من خارج البلاد • اذ ترك الكابتن جيمس كوك أحد مستكشفى القرن الثامن عشر خمسة خنازير تكاثرت حتى أصبحت ذريتها ، بعد مائة سنة ، من المضايقات المزعجة فى البلاد •

ولكى يجعل النزلاء الاوائل من الانجليز والاسكتلانديين مستعمرتهم النائية تبدو أشبه ما تكون بوطنهم

الاصلي ، جلبوا اليها عددا من الارانب الانجليزية أطلقوها فيما حولهم وحظروا قتلها لاعطائهـا الفرصة للتكاثر • واليوم ، وعلى الرغم من المحاولات الدائبة التي يقوم بها صيادو الارانب الحكوميون للقضاء على هذه الحيوانات ، فان تفشيها يفسد آلاف الافدنة من الاراضي المزروعة في كل عام •

وامعانا في تهيئة الطابع الانجليزي ، أرسل أحد نبلاء الانجليز الى نيوزيلندا في عام ١٨٦٠ غزالا ذكرا وأنثيين • وتستخدم الحكومة الآن العشرات من الصيادين كما تشجع جماعات الصيد المنظمة ، بقصد التقليل من الاضرار التي يلحقها نتاج هذه الغزلان الذي لا يحصى بغابات البلاد ومراعيها •

أما النبات الذي تغلغل في أرجاء البلاد فهو من شجيرات القندول الشوكي التي تكاثرت بغير حساب حول المزارع العديدة وجيء بها في بادئ الأمر لكي تحيط تلك المزارع بأسيجة نباتية على غرار مثيلتها الانجليزية • كما أدى الولع بالمربى الانجليزية الى التبكير باستحضار بعض شجيرات « العليق » التي انتشرت على نطاق واسع وبشكل مخرب كشجيرات القندول الشوكي تقريبا • فأطلقت الماعز على سجيتها في بعض المناطق أملا في الحد من انتشار شجيرات العليق ، غير أن الماعز وقد تحررت ، تكاثرت بدورها لدرجة أن الحكومة تستأجر الصيادين الآن للحد من سطوتها •

وتعد زيلندا الجديدة أبعد الجزر المأهولة في جنوب المحيط الهادي ، وأكثر أمم الحكم الذاتي عزلة عن العالم ، فاستراليا وهي أقرب جيرانها تقع على بعد ١٢٠٠ ميل غربا عبر البحر التسماني • ويفصل الجزيرتين الرئيسيتين مضيق كوك ، وتقرب الجزيرة الشمالية في المساحة من ولاية بلنسلفانيا والجزيرة الجنوبية من ولاية متشيجان •

أما سطح الارض فجبلي في ثلثيه ، وتقع جبال تسمان الثلجية في الجزيرة الجنوبية وهي من المجموعة الالبية الجنوبية وتعد الكبرى من نوعها في العالم بعد الهيمالايا • ويبلغ ارتفاع شلالات سوذرلاند ١٩٠٠ قدم وهي أيضا من المجموعة الألبية الجنوبية ، وتعد من أعلى مساقط المياه في الدنيا •

ويسمي الاستراليون الجزيرة الشمالية « المرعوشة الصغيرة » لكثرة الهزات الارضية التي تتعرض لها من ٢٥٠ الى ١٠٠٠ مرة في العام ،

والتي ـ وان ندر العنيف منهـا ـ تسجل رقما قياسيا بين المناطق المأهولة في العالم •

وبفضل التيار الاستوائي الجنوبي، لا يوجد فصل شديد الحرارة أوقارس البرودة • ومن حيث عدد الساعات المشمسة في السنة ، تقف نيوزيلنده جنبا الى جنب مع جنوبي ايطـاليا وفلوريدا •

وكان يشترط في المستعمرين الاول في العقد الخامس من القـرن التاسع أن يكونوا أعضاء في كنيسة انجلترا أو قساوسـة معتمـدين بالكنيسة الاسكتلاندية • وعلى الرغم من مرور زمن طويل على الغاء هذه القيود الكنسية ، فقد بقيت نيوزيلندا « بريطانية أكثر من بريطانيا »وفيها أدنى نسبة مئوية من السكان الاجانب من أي جنسية وحتى النيوزيلنديون الذين لم يزوروا انجلترا فقط يذكرونها على أنها « الوطن » •

ولا يفوق مدينـة كريستشرش ـ ثالثة المدن الكبرى في نيوزيلنـدا بعد أوكلاند وولنتجتون ـ في الطابع الانجليزي غير عدد قليـل من مدن انجلترا • وتقع هذه المدينة في أرض منخفضة تسمى سهل كانتربري ،على نهر أفون الذي يجري ـ تماما كسميه الاصلي في انجلترا ـ بين صفوف من أشجار البلوط والصفصاف الانجليزية •

ويعد القفاز والقبعة والسلة ـ بالنسبة الى ربة المنزل التي تغشى الاسواق ـ من مستلزمات مظاهر الاحترام ،تماما كما هو الحال في أي من مدن المقاطعات الانجليزية •

والطعام في نيوزيلندا يتبع العرف الانجليزي الراسخ القـواعد ، ففي الفنـدق الذي أقيم في مدينـة ولنجتون ـ والذي قد يكون كمـا يدعى « أرقى الفنادق في نصف الكرة الجنوبي » غالبا ما تكـون الخضر الثلاثة في قائمة الطعام عبـارة عن ثلاثة أنواع من البطاطس : المغـلى والمفري والمقلى •ويأتي النيوزيلنديون مع الاستراليين في مقدمة الشعوب من حيث استهلاك الفرد السنوي من اللحوم •

وفي عام ١٩٤٩ قام النيوزيلنديون ـ وقد ساءهم التوجيه الحكومي المتزايد وأرهقتهم الضرائب المتصاعدة ـ قاموا باسقاط الاشتراكيين الذين مكثـوا في الحكم ١٤ سنة ثم انتخبوا مجلسا قوميا للحكم برياسة سيـدني ج • هولاند رئيس الوزراء الحالي •

وكانت الضرائب في ظل حكـومة الاشتراكيين الاعلى من نوعها في العالم

ومازالت ٤٦٫٣ فى المائة من حصيلة الضرائب تتجه الى تمويل « الخدمات الاجتماعية » فى نظام يحتمل أن يكون أكبر وأعم أنظمة الضمان الاجتماعى فى الدنيا • اذ تقدم الحكومة ـ فيما تقدم ـ اثنى عشر نوعا مختلفا من المعاشات • فهناك اعانة التقاعد العامة وتمنح عند بلوغ الخامسة والستين للفقراء والاغنياء على السواء ، واعانة السن التى تبدأ عند سن الستين ، واعانات الارامل ، واليتامى ، والمرضى ، والطوارىء ، وهذه بعض من كل • وتتحمل الحكومة جانبا كبيرا من تكاليف الخدمات الطبية ، فقد حددت أتعاب الطبيب سواء فى العيادة الخارجية أو فى الزيارة المنزلية بعشرة شلنات ونصف (حوالى دولار ونصف) وهذه القيمة يدفع المريض منها ثلاثة شلنات فقط وتدفع الحكومة سبعة شلنات ونصف شلن • وكان من جراء هذا النظام أن أثرى عدد كبير من الاطباء ، وأمكن لبعضهم أن يعود من ٥٠ الى ٦٠ مريضا فى اليوم • وقد أدى هذا الإغراء المادى الى زيادة عدد طلبة الطب لدرجة أن مدرسة الطب فى ديونيدين تسمى أحيانا « كلية البحث عن الذهب »

وتقع على عاتق الحكومة أيضا تكاليف المستشفيات العامة بما فى ذلك جميع أنواع العلاج • كذلك الحال بالنسبة للأدوية ، فكل وصفة طبية ، سواء كانت للتدليك أو الشم أو التعاطى بالفم ، يحصل عليها المريض من الدولة • ويقال أن استهلاك الفرد من الادوية فى نيوزيلندا أصبح ، بهذا التشجيع ، الاعلى من نوعه فى العالم

وتقوم الحكومة الحالية بأعادة النظر فى خفض بعض هذه الاعانات المتشعبة الباهظة التكاليف • وفى العام الماضى اشتملت الميزانية على أول خفض كبير فى الضرائب منذ سنوات عديدة ، بفضل الرواج الذى لم يسبق له مثيل ، وبفضل الاقتصاد فى النفقات الحكومية •

وتملك نيوزيلندا أكبر قدر من التجارة الخارجية بين دول العالم بالقياس الى عدد السكان • والزراعة عماد الاقتصاد القومى فى البلاد وأكثر المحصولات أهمية هى الاغنام التى تفوق الآدميين فى العدد بنسبة ٣٠ الى واحد • ويلى ذلك مباشرة صناعة الالبان اذ تبلغ قيمة الصادرات من منتجات الالبان ، وعلى الاخص الزبد والجبن ، حوالى ٢٠٠ مليون دولار سنويا •

ولا يتوافر لأى بلد آخر قدر أكبر من وسائل الرياضة السهلة الميسورة، الامر الذى يدعو بغير شك الى توقف الاعمال فى المدن فى عطلة نهــاية الاسبوع • وقليل هم أولئك الذين يقيمون على بعد يزيد على مسيرة ثلاث ساعات بالسيارة من المواقع الصالحة على مدار السنة للانزلاق على الجليد أو الرحلات البحرية أو الانزلاق عــلى الماء فى الجزيرة الشمالية •

وقد صرح « زين جــراى » بأن نيوزيلندا تتفوق على غيرها من بلاد العالم فى عملية صيد الاسماك فى عرض البحر • أما البحيرات والمجارى المائية فغنية بأسماك السلمون البنى والملون بقوس قزح ، وهى مستوردة فى الاصل من كاليفورنيا ويكبر بعضها فى الحجم حتى يصل فى النوع البنى الى ٢٩ رطلا ،والى ٢٥ رطلا فى النوع الملون ، بينما توجد نسبة طيبة مما يزن عشرة أرطال •

وصيد الغزلان والماعز البرى والشموا والخنازير البرية مباح،ويستمر طول العام • كما ينشــط صيد غــزال « الالك » الكبــير الذى يسميــه النيوزيلنديون « وابيتى » فى الجبال الممتدة على طول الشاطىء الجنــوبى الغربى للجزيرة الجنوبية ، وهو من نسل بضعة أزواج ، أرسلت هــدية من الرئيس الامريكــى تيــودور روزفلت •

ويأمل أهل نيوزيلنـــدا فى أن يجتذب مناخ بلادهم وتوافر المتــع الرياضية بهـــا ، عددا أكبـــر من السائحين ، خاصة أن مدينة أوكلاند يفصلها الآن عن سان فرنسيســكو ٣٧ ساعة فقط بطريق الجو • وقــد أعدت الحكومة مصلحة ذات كفــاية لشئون السفر كما تدير عدة فنادق ممتازة للاستضافة •

أما سكان نيوزيلندا الاصليون من « الماورى » فقد جاءوا الى البلاد من احدى جزر « بولينيزيا» منذ ٦٠٠ سنة بعد رحلة بحرية عجيبة على سبعــة قوارب ضخمة مجنحة • وعنــدما استقرت طلائع الاوربيــين الاولى فى البلاد كان الماوريون ما برحـــوا يمارسون أكل لحوم البشر • غير أن مؤرخى الجنس يحرصـــون على أن يوضحوا أن هذا العمل كان من قبيل (أعمال التوحش الاحتفالية) التى ترتبط كلية بالطقوس القبلية • وفى الواقع كان الماوريون يستخدمون كلمة ـ كاى تانجاتا ـ لتحقير أى عدمنهم يســتمرىء طعم الساق الآدميــة ويمارس هذا العمل فى مناسبات

أخرى خلاف الاحتفالات •

وقد حارب الماوريون الانجليز فى العقد السابع من القرن التاسع عشر عندما هدد المستعمرون الطامعـون أراضيهم وانتهت الحرب الى هـدنة نجح الماوزيون بعدها فى الحصول على معاهدة سلام من الملكة فيكتـوريا ضمنت لهم حقـوقهم فى الارض والمساواة فى المعاملة

ويبلغ عدد الماوريين ١٢٥ ألفـا وهم طوال الاجسام أقوياء البنية يعيش معظمهم فى القرى الريفية المسمـاة «باس» ويحتفظون بكثير من تقاليدهم القديمة • فيستطيع أكثرهم أن يتتبع أسماء أسلافه الواحد تلو الآخر فى تسلسل مباشر الى أن يصل الى جده الاصلى والى القارب الذى جاء فيه منذ ٦٠٠ عام •

ويعيش النيوزيلنديون والماوريون معا فى وئام ، فالتمييز العنصرى لا وجود له فى الواقع • وقـد برز الماوريون فى مختلف المهن لذكائهم واستعدادهم للتعليم ، فكان منهـم أعضاء فى الوزارة فى كل حكومة منذ سنين عديدة • وتعدادهم آخذ فى النمو الآن بعـد فترة طـويلة من التدهور • ويعزو بعضهم هذه الظاهرة السارة الى النظام الحكومي للاعانات العائلية الذى يقضى بدفع منحة قدرها عشرة شلنات فى الاسبوع لكل طفل منذ مولده حتى السادسة عشرة من عمره • وهذا يسميه الماوريون «التأمين الجنسى » •

بقلم : ستانلى هاي



•• لايعرف الكتابة !

لم يكن فى المنزل غير جيمس ، الطفل الذى يبلغ من عمره ست سنوات حين دق جرس التليفون . وكان المتكلم دكتور تشـارلس لولاند . وساله الدكتور : هل تستطيع أن توصل رسـالة لوالدك ؟ فرد جيمس • نعم ياسيدى ... انتظر حتى احضر قلما !

وانتظر دكتور لولاند . وعاد جيمس الى التليفون يقول : لقـد انكسر سن القلم وسأحضر غيره ...

وعاد دكتور لولاند الى الانتظار . ثم عاد جيمس فالتقط سماعة التليفون : هالو ... أنا هنا ... ولكن هل تعلم ؟

فقال الدكتور لولاند : ماذا أعلم ؟

قال جيمس : انني لا أعرف الكتابة !

! ••

سرقة بالجملة فى الجيش الأمريكي

اعجب حادث نهب وقع
فى الحرب العالميه الثانية

فى فبراير سنة ١٩٤٣ أدلى الليفتنانت جنرال بيرهون ب. سمرفل ، المدير العام لادارة « التشهيلات » الحربية بحقيقة خطيرة مؤداها أن عشرين فى المائة من المؤن الامريكية تسرق بعد ان ترسل عبر البحار . وأغلبها يتحول الى السوق السوداء . ونظرا لخطورة تلك النسبة،فان الامر لم يكن مجرد سرقة بسيطة أو جريمة عادية وانما كان عملية تخريب ونهب يخشى منها — والحالة هذه — على أرواح المحاربين وتؤدى الى ضرر بليغ يصيب مجهود الحلفاء الحربى ، وكان لابد من عمل حاسم لسحق هذه الجريمة ووقفها حالا .

وقد كلف قسم المخابرات الجنائية فى الجيش — والذى كنت رئيسه فى شمال أفريقيا — بتلك المهمة . وكان للقسم فى شمال أفريقيا عدد من المخبرين المهرة ، ولكنهم للاسف كانوا قلة ، اذ حتى يونيو سنة ١٩٤٣ لم يكن عددهم يتجاوز ٧٥ رجلا . ولم يكن يوجد عدد كاف من البوليس الحربى لمنع السرقات وحماية البوابات ومراقبة خطوط المواصلات الطويلة .

وقد اهتدينا بسرعة الى ان منطقة القصبة فى الجزائر هى مركز تلك الحركة الاجرامية . هذه المنطقة التى لم يستطع مخرج فى هوليوود ان يصور مدى ما تحتويه من فسق وجو غريب تشيعه تلك الكتلة من الوحل والحجارة ، وكان سكان تلك المنطقة يتكاتفون لمحاربة سلطان القانون ، فأى مجرم كان يستطيع ان يجد عندهم مخبأ طول حياته . وكان من رأى الحكومة المحلية ان تعزل تلك المنطقة عن العالم قدر المستطاع ، فى الوقت الذى نحاول فيه من جانبنا ان نسد كل الطرق التى يمكن ان تصل منها المؤن الامريكية الى ذلك المكان المدنس.

وقد نظمنا فى سبيل غرضنا مجموعة من المخبرين المأجورين من كل الجنسيات ايطاليين وفرنسيين



وأسبانيين وعرب وأتراك وأمريكيين وبربر ، ولم نكن نستطيع ان نعتمد كليـــة على دقة ما ينقله هؤلاء من معلومات ، ولكننا فى الوقت نفســه لم نكن نهمل شيئا ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأت بعض نتائج نشاطنا تؤتى ثمارها ..

والواقع انه على الرغم من السوء الذى كان على قسم المخابرات الجنائية ان يواجهه فى تلك السرقات فان الاسوأ منه كان اهمال الموظفين العجيب الذى كان يتيح للمجرمين فرصا ذهبية .

ومما أتذكره فى هذا الصدد ان السرب الثانى عشر من قوة الطـيران كان ينتظر ذات مرة رسالة عن طـريق البحر ، وكانت الرسالة سرية وذات أهمية كبيرة بالنسبة للطيارين ، اذ أنها كانت عبارة عن ملابس يرتدونها حين يضطرون الى الهبوط ، ومع كل من لفافات الملابس خرائط وبوصلة وخمسة وسبعون دولارا يقصد بهـا مساعدة الطيارين على ان يذللوا ماقد يصادفونه من مصاعب مع الوطنيين .

كانت تلك الرسالة فى الطريق ولكن التـــاريخ المحدد لوصولها لم يكن معلوما .

وفى عصر أحد الايام كان عمال الميناء العرب يفرغون شحنة أحـدى السفن فى ميناء الجزائر ، وفى قاع تلك السفينة كانت توجـد خمسون بالة غير مرقومة وقد دفع الحمالون تلك « البالات » الى مخزن الميناء .

وبعد فترة استطاع البوليس الحربى أن يعثر فى جهـــات متفرقة على بوصلات وخـرائط و « باكوات » جلدية .

وكان واضحا بعد ذلك ما حدث ، ففى أثناء عملية التفريغ سقطت احدى البالات وتمزق جانب منها فظهـرت بعض المحتويات ، ثم قام أحد العمال بفتح احدى اللفافات وعثر على النقود وحينئذ نادى زملاءه ولحسن الحظ لم يسلب ســـوى « بالتين » اثنتين وقيمتهما ٧٥٠٠٠٠ر دولار ، ولـكن الحمولة كلها وقيمتها ٥ ملايين دولار كانت معرضة للخطر نتيجة اهمال ذلك الموظف الذى لم يعن العنـاية الكافية بترقيم البالات وباخطـــار القوة الجوية بالموعد المحدد لوصولها. ومثل هذا الاهمـال لم يكن للاسف قليلا • وأكثر من ذلك فان كثيرين جدا من الامريكيين كانوا يتعاملون مع السوق السوداء ويغذونها ، وكثيرا ما كان أحد ســـائقى اللوريات يذهب بحمولته حيث يبيعهـا بعشرة آلاف فرنك • وكان نظـــام المراقبة على الابواب ضعيفا وخاطئا لدرجة سمحت باستمرار مثـل هـذه الحالة عـدة أشهر •

وذات مرة اختفى صندوق كبير ذو قيمة ضخمة كان يحتوى على أجهزة العمليات الجراحيَة التى لا غنى عنها • وكانت حيـــاة الجنود الجرحى فى مستشفيات الجيش تتوقف على تلك الآلات ، ولكن سائق اللورى الشاب القادم من « ايداهو » لم يكن يعنيه ما تحمله سيارته ، فباع ذلك الصندوق الخطير بعشرة آلاف فرنك ، وكأنه يبيع بضع أقات من البطاطس !

وكان من نتيجة ما اكتشفه قسم المخابرات الجنائية من حوادث ان وضع نظام شديد للمراقبة فكنا نتمكن من معرفة أشخاص السائقين الذين ينقلون الشحنات وقد تبين للقسم ان كثـيرا ممن قبض عليهم كانوا من الجنـــود الذين ســـبق الحكم عليهم ، وأوقف تنفيذ عقوباتهم لاشتراكهم فى الحرب

وقد استطعنا ان نقلل كثيرا من السرقات بمجرد استبدال عمـــال الشحن بأسرى الحرب الايطاليين اذ أن الفاقة والظروف السيئة فيما يبدو قد أوجدت نوعا من احتراف السرقة بين عمال الموانيء ، ولكن الايطاليين كانوا يعانون من وطأة الشعور بالاثم حتى انهم رحبوا بالمشاركة فى عمل من شأنه المساعدة فى مجهود الحلفاء الحربى ، وكانوا يعملون بأمانة وبجد وبذلك انخفضت سرقاتنا ، وأدى ذلك الى ان مجموعات من رجال البوليس الحربى امكن الاستغناء عنهم فى جهات أخرى •

وكان الذى أرشدنا الى أهم وأدق

عملية اختلاس شابا مصريا اذ طلب منا أن نحقق أمر فصيلة معينة كان عملها في الجزائر أن تتلقى الامدادات من الموانى ثم تقوم بتوزيعها على الوحدات المحاربة • وبالفعل أرسلنا اثنين من قلم المخابرات الجنائية الى حيث تعسكر تلك الفصيلة • وهناك قابلا قائدها الذى كان شابا فى رتبة الصاغ «ماجور» • وبالاطلاع على تقريرات الفصيلة وأوراقها ، وجدت مضبوطة تماما ، كما أن طلب الامدادات وتسليمها كانا مرصودين بدقة وبينت السجلات ما قامت الفرقة بتسلمه فى غضون عدة أشهر من كميات الملابس والطعام والاسلحة والاطارات واللوريات والسيارات وكانت السجلات تحوى كذلك عدد العمال • وكان كل شيء كما يجب أن يكون عليه ، الا أن شيئا واحدا بدا غريبا نوعا ما ، ذلك أن الاكواخ الاربعة التى يقيم فيها جنود الفصيلة بدت كأنها مهجورة ، اذ كانت الأسرة مرتبة وكل شيء كان نظيفا ، على حين لم يكن يبدو للناظر أثر لاحد أفراد الفصيلة . ولما سأل رجلا المخابرات من الجنود أجاب قائدهم أن قائدا أعلى أمر بذهابهم الى الميدان للقيام ببعض المناورات الخاصة • وكان غريبا أن تترك فصيلة واجبها الاساسى لتقوم بتدريبات أخرى • وقد شاركنا قائد الفصيلة نفسه فى الدهشة ولكنه قال ان هذه أوامر الجيش •

ولما نقلت الينا تلك المعلومات ، أردنا أن نتثبت منها ، فطلبنا بعض البيانات من الوحدات التى يفترض أنها قامت بتسلم تلك الامدادات من هذه الفصيلة وكم كانت دهشتنا بالغة حين علمنا أن أحدا لم يتسلم من تلك الفصيلة منديلا واحدا !!

وجمعت عشرة رجال ثم ذهبت الى الماجور الصغير الذى تلقانا بابتسام وأدب حين عرف أننا من قلم المخابرات الجنائية ، ثم أطلعناه بعد ذلك على ما تلقيناه من معلومات ، وسألناه عما يمكن أن يعلل به ذلك . وهنا اختفى ذلك القناع المبتسم وظهر عليه الجزع وهز كتفيه . وكانت روايته عن مغامراته مثيرة حقا .

كانت الفصيلة مكونة من ستة رجال كلهم هاربون من الخدمة، وكان أعلاهم رتبة جاويش هو الذى ادعى لنفسه رتبة «الماجور» واتخذ الباقون لانفسهم ألقابا جديدة ثم اصطنعوا أوراقا تحوى أدق التفصيلات التى تتعلق بأى فصيلة صحيحة • وبذلك استطاعت تلك الفصيلة أن تتلقى

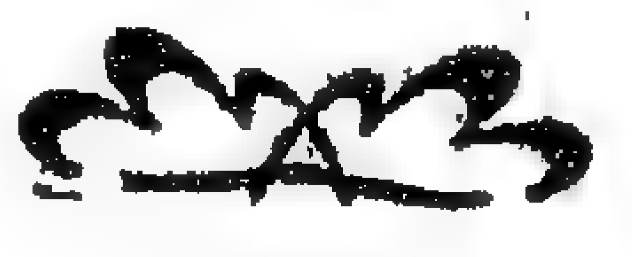
الامدادات من كل الجهات ثم تقوم بعد ذلك ببيعها في السوق السوداء ، وحصل أفرادها بذلك على ما يزيد على مليون فرنك وعاشوا لاربعة أشهر في بذخ وترف وحياة مثيرة •

وقد كان اتقانهم للدور رائعا ، الى حد أنهم دعوا مرة ليستعرضوا كتيبة فرنسية . وحدث ذلك حين كانوا يسيرون في الطريق وقد أصدروا لانفسهم أوامر زائفة ، تبين أنهم منقولون من وهران الى الجزائر • وفي الصحراء تعطلت احدى سياراتهم ، وكانت الكتيبة الفرنسية تعسكر في تلك المنطقة ووعد قائدها الفصيلة بأن يصلح سيارتها في ساعة من الزمن • وقد رجا القائد أن تعطيه الفصيلة الامريكية شرف استعراض كتيبته ، وقبل قائد الفصيلة أن يمنح الكتيبة الفرنسية هذا الشرف العظيم !

ومرت الكتيبة الفرنسية بعضها على الخيول البيضاء وبعضها على الجمال وآخرون على الاقدام ، والامريكيون واقفون بكل اعتداد • وبعد أن انتهى الاستعراض ، تقدم القائد الفرنسي الى الامريكيين يشكرهم على فضلهم وعطفهم • واستأنفت الفصيلة سيرها بينما كانت الفرقة الفرنسية تعزف لهم أغنية أمريكية •

والواقع أنني لم أستطع — وأنا أسمع ذلك كله — أن أخفي ماشعرت به من الاعجاب لذلك الماجور المزيف وفصيلته فقد كانت جسامة مايرتكبون كافية لان ترعبهم ، ولكنهم على عكس ذلك نفذوا خطتهم ، بكل بساطة ومهارة مما يجعلني أعتقد أنهم يستحقون نوعا من الاوسمة يتناسب مع بشاعة جرمهم •

بقلم ليفتنانت كولونيل ليون ج. تيرو



حساء لا لبن !

في صباح يوم من ايام الربيع الدافئة اخذت معي ابنتي الصغرى التي لا تتجاوز من العمر ثلاث سنوات وبصحبتها صديقها الصبي الصغير الى حديقة الحيوان لاطلعهم على عجائب المملكة الحيوانية • وذهبنا اولا الى قفص القرود حيث شاهدنا عددا كبيرا من صغار القردة وهي ترضع من ثدى امها •• وسأل الطفل الصغير ماذا يفعل هؤلاء القردة ، فقلت له : ان هذه هي الطريقة التي يحصل بها الصغار من امهاتهم على اللبن لطعامهم •

وانتقلنا بعد ذلك من قفص الى قفص فكان اول سؤال يلقيه كلما ذهبنا الى حيوان جديد هو هل يعطي هذا الحيوان لبنا ام لا •• وعند حظيرة الجمال سأل الطفل سؤاله المعتاد ، ولكن ابنتي الصغيرة كانت اسرع في الاجابة مني لتقول له : بالطبع لا •• أيها الغبي •• فكل شخص يعرف ان الجمال تعطي حساء لا لبنا !

(ماكنزي فراي)



هناك اعتبارات عملية تحمل على ذيوع هذه الطريقة ، ولكن الوضع الطبيعي هو الافضل

ضعي طفلك في اليوم الذي تريدين

لا شك أن تحديد موعد ولادة الطفل دون انتظار لبدء المخاض ، يعد بالنسبة لاية امرأة جربت الايام المتثاقلة لنهاية الحمل، أمرا يدعو للبهجة والغبطة ، ولكن هذا الاجراء الذى أطلق عليه اسم « الحث الاختيارى على الوضع » أثار جدلا انتشر على نطاق واسع بين أطباء الولادة ، اذ عده البعض تقدما عظيما ، بينما استنكره البعض الآخر باعتباره تطفلا من طب الولادة !

والاجراء بسيط للغاية ، ففى خلال الاسابيع الاخيرة للحمل ، تكثر السيدة من زيارة طبيبها – مرة كل يومين غالبا – فاذا كشف الفحص أن الوضع أصبح وشيك الوقوع ، برغم أن السيدة لم تشعر بعد بالوخز، فان الطبيب يرسلها الى المستشفى ، وغالبا ما يكون ذلك خلال الليل ، كأية عملية أخرى اختيارية تماما .

ويمكن التعجيل بالوضع فى الصباح التالى ، عن طريق عقار مذاب فى محلول مخفف جدا ، يقطر ببطء فى مجرى الدم من خلال وريد فى الذراع، والعقار المستخدم فى ذلك عادة هو الـ « بيتوسين » وهو مستخرج من الغدد النخاعية الخلفية ، يثير انقباض الرحم .

ويستحث بعض الاطباء الوضع باستخدام « البيتوسين » أو بدونه عن طريق وخز الغشاء الذى يحوى كيس الماء الذى يعيش فيه الجنين ، وفى خلال أربع ساعات أو أقل ، تصبح ولادة الطفل محتملة .

وهذا الاجراء يرمى الى حل مشكلة أزعجت أطباء الولادة منذ سنوات ، وهى مشكلة كيف يمكن انهاء حمل يهدد حياة الام أو الطفل ، فعندما يرتفع ضغط الدم لدى المرأة ارتفاعا كبيرا ، ولا تكفل الاجراءات التقليدية

السيطرة عليـه ، لا يستطيع الاطباء الانتظار حتى يبدأ الوضع من تلقاء نفسه . وفى بعض الاحيان قديحدث دفع ذاتى فى الرحم بعد أن يبـــدأ المخاض طبيعيا ، ولكنه يتوقف بعد ذلك ، أو يصبح خاملا ، مما يهـدد حياة الطفل الذى لم يولد بعد ، وفى مثل تلك الحالات يعد العقـار الذى يستحث الطبيعة منقذا حقا للحياة .

وقد ثبت أن العقاقير التى كانت مستخدمة من قبل كانت اما ضعيفة الاثر أو ذات اثر خطر ، فزيت الخروع مثلا لم يكن يضر الام . ولكن هناك سيدات كثيرات لم يفلح معهن قط ، كما أثبتت الكينين أنها قد تضـر بالجنين . وقد جربت مستخرجات الغدد النخاعية الخلفية بحـذر منذ بضع سنوات ، فثبت أن احـداها وهو « البيتوسين » هو أفضل عقار أمكن انتاجه حتى الآن للتعجيـــل بالوضع ، وهو يعطى للحامل ببطء فى محلول مخفف الى درجة كبيرة ، ويمكن وقفه خلال ثوان اذا أســفر استخدامه عن أية متاعب ، أما اذا أسىء استخدامه ، فقد يصبح أثره كالديناميت ، واذا اشـــتد انفعال الرحم أثناء إتســاعه ، فقـد ينفجر فيقتل الام أو الطفل .

وقد استخدمت طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » بافراط ، ككل الوسائل الطبية الحديثة ، حتى أصبحت واحـــدة بين كل ثلاث من نزيلات المستشفيات الخاصــة تضع طفلها بالميعاد ! وعلى الطبيب المولد أن يختار السيدات اللواتى يتبـــع معهن هذه الطريقة بعناية تامة ، حتى اذا وجد من تناسبها ، فانه سوف يخرج الطفل عندما يكون هو ــ أى الطبيب ــ على استعداد لتوليده ، لا عندما يكون الطفل نفسه مستعدا للنزول .

ومن أولى المخــــاطرات فى تلك العملية ، أن الطفل قد يولد قبل أن يستكمل تكوينه بعـد ، كأن تـكون الرئتان أو غيرهما لم يكتمل نموها بعد . أما المخاطرة الثانية ، فتحدث عندما لا تستجيب بعض السـيدات للعقار المنشط للوضـع ، حتى اذا استمرت عملية الوضع غير المثمر ، فقـــد يزداد قلق الطبيب ، فيقوم باجراء عملية قيصرية ــ ولادة بفتح البطن ــ أو يزيد من قوة العقار أو سرعة تقطيره فى مجرى الدم .

ويشعر بعض الاطباء بقلق بالغ من الوضع السريع الذى يحـدث غالبا بسبب العقاقير ، اذ يخشون أن يؤذى

ذلك مخ الطفل ، وهو أمر قد لا يلاحظ الا بعد بضعة أشهر ، ولكنه يحدث . وقد واجه أطباء آخرون كثيرا من تعقيدات الولادة عندما يستحث الوضع ، فذكر احد الاطباء حالة انفصلت فيها المشيمة — وهى مصدر تغذية الطفل — عن جدار الرحم اثناء الوضع ، فمات الطفل بسبب ذلك . كما أظهرت دراسة حديثة ، أن حالات (سقوط الحبل) وهى حالة خطيرة يبرز فيها الحبل السرى من قناة الولادة قبل الطفل ، قد زادت الى الضعف فى حالات الولادة المتعجلة ، عنها فى حالات الوضع الطبيعى .

فلماذا اذن انتشرت طريقة ولادة الاطفال بالميعاد بمثل هذه السرعة ؟

السبب طبعا ، هو أنها ذات فوائد عملية لكل من الام والطبيب والمستشفى ، فالام التى لديها اطفال صغار ، تستطيع أن تحدد موعد ذهابها الى المستشفى للوضع ، بعد التأكد من عمل الترتيبات اللازمة للعناية بالاطفال الآخرين ، كما تأمن أن تضع طفلها فى الطريق اذا كانت تعيش بعيدة عن المستشفى واعاقتها حركة المرور !

ويتم اعداد الام للوضع بوساطة موظفى المستشفى الذين يعملون بكفاءة بالغة خلال ساعات النهار ، وان اعطاء مخدر بطريق التنفس لمريض تناول طعاما منذ وقت قصير ، مخاطرة قد تؤدى للاصابة بالتهاب الرئة . أما المرأة التى تضع طفلها بالميعاد ، فانها تفعل ذلك وهى خالية المعدة تماما ، كما أن الطبيب يستطيع أن يقوم بعمله بطريقة افضل مما يحدث عندما يضطر الى مغادرة فراشه فى الساعة الثالثة صباحا .

ويخضع بعض الاطباء للضغط خوفا من الزبائن ، فهناك سيدة مثلا أرادت أن تلد طفلها فى يوم ذكرى زواجها ، وأخرى رتبت اجازتها بعد ستة أسابيع ، وهناك زوج يريد طفله قبل أول يناير ، حتى يعفى من بعض ضرائب عن سنة كاملة !

وبعض الاطباء الآخرين يتأثرون باعتبارات تناسب أحوالهم الخاصة ، فتراهم يحددون موعد الولادة ، حتى لا يعترض موعد عطلتهم مثلا !

وقبل أن يطلب الى الطبيب أن يستخدم طريقة « الحث الاختيارى على الوضع » يجب أن يعلم الزوج والزوجة كيف يقدر أطباء الولادة المجربون كل حالة ، فكثير من الاطباء يرون أن الظروف المثالية هى التى يجب اتباعها بدقة قدر المستطاع وهى :

١ ـ يجب أن تكون الام حاملا فى طفلها الثانى أو الثالث ، لا الاول أو الرابع أو الخامس ، اذ يرى أطباء الولادة أن طريقة الحث تكون أقرب احتمالا للنجاح عندما تكون المرأة قد سبق لها الوضع ، كما انها فى الوقت الذى تكون فيه حاملا فى طفلها الرابع أو الخامس فان جدران الرحم تكون مشدودة ورفيعة ، وقد تؤدى زيادة تنشيطها الى حدوث فتق فى الرحم

٢ ـ يجب أن يكون الجنين فى وضع طبيعى ، اذ أن وجوده فى أى وضع غير عادى يعد تعقيدا تستحسن معالجته بوسائل التوليد الاخرى .

٣ ـ يجب ألا يكون قد سبق اجراء العملية القيصرية للام أو وقوع اية تعقيدات أخرى فى الولادة

٤ ـ يجب أن تتم الولادة بمعرفة طبيب على خبرة كافية بشئون التوليد ، فى مستشفى مجهز جيدا بالعتاد والممرضات

٥ ـ يجب أن يكون الطبيب أو المساعد المدرب تدريبا طيبا ، على استعداد للبقاء الى جوار الام خلال الوضع ، وأن يقوم بفحص معدل تدفق محلول العقار فى وريدها ، مع فحص ضغط الدم وضربات قلب الطفل ، وشدة آلام المخاض ومدتها وتكرارها ، اذان السيدات على درجات مختلفة من الحساسية ، والجرعة التى قد لا تنتج الا رد فعل قليل لدى بعضهن ، قد تجعل الرحم ذا نشاط عنيف عند أخرى .

وفى مثل تلك الظروف الدقيقة ، يستطيع أطباء الولادة الاكفاء أن يخرجوا الاطفال بالميعاد فى سلام وأمان للام والطفل معا ، وبغير ذلك قد يكون العقار خطيرا !

« ملخصة من مجلة ماكول »



الرجال العاديون !

كانت سيدتان انيقتان تجلسان حول حوض السباحة فى احد الفنادق فى باسادينا بكاليفورنيا تتحدثان . وكان من الواضح أن احداهما تشرح للاخرى ماحولها . فقالت لهما انه ليس من الضرورى أن يكون المرء من نزلاء الفندق الاثرياء لكى يستمتع بالاستحمام فى حوض السباحة ، يكفى أن يستحم مقابل أجر زهيد .

فسألتها الزائرة : ولكن كيف يمنعون الاشخاص العاديين من استعمال هذا الحوض الفاخر مادام أجره زهيدا بتلك الصورة ؟

فاجابتها الاخرى قائلة : ان كل شخص من هؤلاء « العاديين » فى كاليفورنيا له حوض السباحة الخاص به .

(ايفريت كلازى)



عصر الزجاج يضيء العالم

> تم صنع حجارة زجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وستكون في المستقبل أفضل موادالبناء ولا سيما في البلادالحارة

وضع العلماء الفرنسيون منذ أعوام مشروعات لانشاء أكبر فرن شمسى فى العالم ، على أن يوضع فوق قمة جبل مونت لويس الذى يبلغ ارتفاعه ألفا وخمسمائةمتر ، ويقع فى سلسلة جبال البرانس بين فرنسا وأسبانيا ، وقد صمموا مرآة مسطحة تبلغ مساحتها ١٣٥مترا مربعا تتحرك مع حركة الشمس وتقتنص أشعتها وتعكسها على مرآة أخرى مصنوعة من جزئيات متكافئة طولها أحد عشر مترا • هذه المرآة تحتوى على نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة قطعة من الزجاج المركب عليها كالفسيفساء وتستطيع بذلك أن تجمع أشعة الشمس فى بؤرة مركزة تولد حرارة مقدارها خمسة آلاف وخمسمائة درجة فارنهيت ، أى ضعف الحرارة المذيبة للحديد •

ان انشاء هذا الفرن العجيب لا يخلو من مشكلات صناعية وفنية ضخمة • وللتغلب عليها ، لجأ العلماء الى مؤسسة من أعظم مؤسسات الأبحاث الصناعية فى العالم ، وهى شركة الزجاج الفرنسية الكبيرة المعروفة باسم «سان جوبين» ، وقبلت هذه الشركة القيام بالمهمة الضخمة ، وصنعت المرايا اللازمة لهذا الفرن بنفس البساطة التى تصنع بها أنابيب التليفزيون ، والزجاج

الاسفنجي اللازم للأطواف، والعدسات الخاصة بأجهزة العرض السينمائي الواسعة الجديدة • كما تولت هذه الشركة انشاء المصنع الفرنسي الجديد لاستخراج معدن البلوتونيوم • ومن بين الاجزاء العجيبة التي زود بها هذا المصنع ، نوع من النوافذ ذات زجاج مصفح بالرصاص ، سمك اللوح منه متر ، ويمكن ، عن طريق النظر خلاله ، مراقبة عمليات استخراج المعدن دون خوف من تأثير اشعاعه الخطير •

ان لهذه المؤسسة الصناعية العجيبة سلسلة من أنواع الانتاج المدهش ، الذي له اتصال وثيق بالحياة اليومية لمعظم سكان العالم الغربي ، فمثلا جميع زجاج نوافذ السيارات يصنع من أنواع الزجاج المأمون الذي اخترعته واذا اشتريت زجاجة عطر أو خمر فرنسية ، فالاحتمال كبير في أن مؤسسة سان جوبين هي صانعة هذا الزجاج ، وهي التي تصنع ألواح الحرارة المشعة اللازمة للسخانات ، والزجاج الدائري لستائر الرشاشات المائية ، وألواح الزجاج التي يعرض وراءها أنواع الاسماك في معرض السمك بمدينة شيكاغو ، وألواحا مماثلة للفرجة على السابحات العاريات في ملهى الفولي برجير بباريس ، وهي أيضا تزود مرصد مونت ويلسون بعدسات التلسكوب التي يبلغ سمك الواحدة منها ٣٤٥ سنتيمترا، وعدسة الضوء الكشاف لبرج ايفل

ان في هذه المؤسسة قسما خاصا للانتاج بالطرق القديمة المعروفة منذ ثلاثمائة عام ، وهو من أعظم المصانع العالمية لانتاج الزجاج الملون اللازم لنوافذ الكنائس • ولدى فناني هذا القسم خمسة آلاف درجة لون للاختيار منها • وقد أعدت المؤسسة نفسها لانتاج ٢٥ ألف نوع من زجاجات التعبئة ، تبدأ من امبولات الانسولين وغيره ، الى القزانات الزجاجية سعة ٦٨ لترا المستعملة في الصناعات الكيماوية • وهي تنتج ثلاثة آلاف وخمسمائة نوع من زجاج النظارات • وتحتوي مخازنها على أدوات مائدة أشد مناعة من الخزف ، بل ان لديها نوعا من الزجاج «الشحمي» المستعمل في انزلاق قوالب الصلب المصهور أثناء خروجه من خلال المكعبات

ومن أعجب الطلبات التي تلقتها مصانع سان جوبين ، هذا الطلب الذي جاءها من أحد راجوات الهنود ، فقد طلب منها أن تصنع له سريرا من الزجاج المزخرف يكاد يبلغ في حجما

ملعبا رياضيا ! وتلقت طلبا آخر ، عجيبا ، من أنطوان ، الخلاق العالمى المشهور ، الذى طلب بيتا من البللور كاملا ، بالجدران والسلالم ، والأبواب والأثاث !

ان ماضى المؤسسة لا يقل عن حاضرها اثارة للدهشة والعجب ، فحتى منتصف عام ١٦٠٠ — وهو العام الذى أنشئت فيه هذه المصانع — كانت صناعة ألواح الزجاج فى قبضة الاحتكاريين البندقيين القوية .. وكان الرجال الذين يعرفون أسرار صناعة الزجاج يعيشون — فى شبه حصار — بجزيرة مورانو الصغيرة القريبة من البندقية . فاذا فر أحدهم ، وضع أفراد أسرته فى السجن ، واذا قبض عليه ، حكم باعدامه . وقد كانت ألواح الزجاج من بين ألوان الترف فى الحياة . فمثلا كانت المرآة الصغيرة تصلح أن تكون هدية تقدم لملك . وقد حدث بعد وفاة أحد النبلاء الفرنسيين أن بيعت من بين مخلفاته مرآة طولها ١٢٠ سنتيمترا وعرضها ستون ، بضعف الثمن الذى بيعت به احدى لوحات الفنان رافائيل .

وقرر ملك فرنسا اللامع ، لويس الرابع عشر ، أن يحطم احتكار البندقية لصناعة الزجاج ، فأصدر أوامره الى السفير الفرنسى بالبندقية ليستدرج — بكل وسيلة ممكنة — صناع الزجاج فى جزيرة مورانو الى باريس .. واستطاع السفير ببريق الذهب ، وبالقوة ، وبالاغراء ، أن يهربه الى فرنسا مجموعة من مهرة صناع الزجاج . وسرعان ما أنشىء المصنع فى باريس بالقرب من القصور الملكية ، لكى يستطيع الملك وحاشيته مراقبة عمليات الانشاء والانتاج ، ثم نقل فيما بعد الى قصر سان جوبين المهجور ، حيث كانت الغابات المجاورة خير مصدر لتزويد أفران الزجاج بالوقود اللازم . وفى عام ١٦٦٦ بدأت مصانع الزجاج الملكية فى تزويد الأسواق بأول انتاجها من الألواح البللورية .

واتخذ البنادقة اجراءات عنيفة لمواجهة هذا التحدى . فلما مات اثنان من عمال الزجاج فى باريس مسممين بطريقة غامضة ، أشاع السفير البندقى بطريقة غير مباشرة ، أن جميع صناع الزجاج سيظفرون بالعفو العام اذا عادوا الى موطنهم . واستعد الصناع كلهم للهرب ، ولكنهم لم يتمكنوا بعد أن عرف الفرنسيون السر .

وانهالت الطلبات على المصنع ، فقد أراد لويس الرابع عشر أن تصنع له ألواح من الزجاج الفاخر لمركباته

الملكية ، وأرسل طلبا ضخما لصناعة مجموعة من المرايا التي لا تزال تزين قاعة المرايا في قصر فرساي • وطلب الامبراطور بطرس الأكبر — الروسي — من مصانع سان جوبين مجموعات من المرايا لتزيين قصوره ، وقد حذا حذوه حكام الآستانة وغيرهم من الملوك والأمراء

وظلت هذه المصانع مكتفية بانتاج الألواح الزجاجية حتى دفعها التاريخ خطوات جديدة • ففى خلال حروب نابليون ، منع الحصار البريطاني ورود تراب الصودا — وهو مادة ضرورية لصناعة الزجاج — ومن ثم شرعت المصانع فى انتاج حاجتها منه ، وهكذا اقتحمت ميدان الصناعات الكيمائية الذى لعبت فيه ، منذ ذلك الحين ، دورا عالميا هاما •

ان هذه المؤسسة تضم الآن اثنين وثلاثين مصنعا وستين قسما وفرعا في تسع دول ، يعمل فيها أربعون ألف شخص ، وتقوم فى العام بأعمال تقدر بثلاثمائة مليون دولار ، ونصيب الصناعات الكيمائية بالمؤسسة هو نصف هذا المبلغ •• وتشمل هذه الصناعات انتاج أنواع اللدائن ، وقاتلات الحشرات ، ومواد تبخير المزروعات، والسليكون، والكيمائيات البترولية • وهي تزود الصناعات الكيمائية الفرنسية الثقيلة بالجانب الأكبر من احتياجاتها •

ومن بين انتصاراتها فى ميدان البحث للارتقاء بصناعة الزجاج ، اختراعها للزجاج المأمون غير القابل للكسر ، وفى أثناء عمليات انتاجه ، تطلق تيارات من الهواء البارد على جانبي اللوح الزجاجي الساخن ، وهكذا يتقلص السطح الخارجي بالبرودة بأسرع من تقلص الجزء الداخلي المذاب بالحرارة ، وبهذا تتكون في داخل الزجاج سلسلة من المط والشد تمنعه من الكسر • ومما يذكر في هذا الصدد أن زجاج مقعد القيادة فى احدى السيارات تحطم فى حادثة اصطدام الى آلاف الجزئيات ، ولكنها لم تتطاير وانما ظلت متماسكة • ومنذ أربعة أعوام ، أضافت مصانع سان جوبين تحسينات جديدة بانتاجها نوعا من زجاج السيارات الواقي المزود بقرص زجاجي خاص شديد المقاومة يقع فى مواجهة السائق مباشرة ، وذلك لكى يبقى هذا القرص سليما يتيح للسائق الرؤيا اذا وقع حادث اصطدام وتحطمت الجوانب الأخرى من ألواح الزجاج

ان علماء هذه المؤسسة ينالون كل تقدير وتشجيع من القائمين عليهـا

للاستمرار فى الابحاث المبشرة بالنفع الى النهاية حيثما تكون • وتبذل معظم المجهودات الآن لانتاج زجاج أقوى وأشد احتمالا • ولكن مجموعة من هؤلاء العلماء يرون أنه من الافضل انتاج نوع من الزجاج الرقيق بحيث يتحطم عند أقل نقرة • والعجيب أن هناك مجالات عديدة لاستخدام هذا النوع : منها الزجاج اللازم لاجهزة استدعاء سيارات البوليس أو المطافىء وأجهزة التنبيه عند وقوع سرقة • وثمة نوع آخر من الزجاج الذى اذا تسلطت عليه أشعة شمس الصيف أصبح مظللا بالبياض بحيث يمتص الضوء ويحمى العين من وهج الشمس

وتقوم المؤسسة فى الوقت الحاضر بأبحاث لانتاج أنواع أفضل لزجاج نوافذ الطائرات • لان زجاج الطائرات يثير مشكلات ضخمة حينما ترتفع الطائرة الى مسافة ١٣ كيلو مترا فى الجو ، فالمفروض أن تكون له قوة شديدة لمقاومة ضغط الجو داخل الطائرة ، كما ينبغى الا يتأثر بالاختلافات الكبيرة فى درجات الحرارة وهى تتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ درجة مئوية فى جانب ، بينما هى حرارة طبيعية فى الجانب الآخر ، ذلك عدا قدرته على حجب الاشعة فوق البنفسجية الضارة التى تملأ الجو فى الفضاء حول الطائرة • ويعتقد علماء المؤسسة أنهم توصلوا أخيرا الى ابتكار نوع من الزجاج يحقق هذه الاغراض كلها •

ولكن مؤسسة سان جوبين ابتكرت وسيلة « الطريحة الدائمة » التى شاع استعمالها الان فى أنحاء العالم ، ومؤداها خروج كمية من عجائن الزجاج ـ بصفة مستمرة ـ من الفرن ثم مرورها بين أسطوانتى تبريد حتى تصبح لوحا من الزجاج • وفى عام ١٩٥٠ ابتكرت وسيلة أخرى لصقل الزجاج من الجانبين فى الوقت نفسه •

هذه الوسائل وغيرها من ألوان التقدم الصناعى ستكون عماد العمليات الضخمة التى تقوم بها الالات العصرية الثمينة • وعند استكمال صنع هذه الالات ، ستكون احدى العجائب فى عالم الصناعة • ويتكون الزجاج ـ فى جملته ـ من مزيج من الرمال والقلويات والجير • وعند تطبيق الوسائل الحديثة فى صناعة الزجاج سوف تمر المواد الخام بدون انقطاع الى داخل أفران سعة كل منها ألف طن •

وسوف تمر عجينة الزجاج المصهور التى يبلغ طولها ثلاثة أمتار فوق متراس يبلغ طوله نحو نصف كيلو

متر حيث تبرد وتصقل وتلمع • وقد صممت الآلات لتعمل بصفة دائمة لمدة ثلاث سنوات تكون قد أنتجت خلالها من ألواح الزجاج ما يبلغ طوله نحو ستة آلاف وأربعمائة كيلو متر •

ويقول رينيه جراند جورج المدير العام للشركة : •

ـ أن عالم الغد سيكون معظمه من الزجاج ، لانه مادة قوية ، شديدة الاحتمال لا تتلف أو تتعفن ولاتحتاج أبدا للطلاء • وان جدران مدخل عمارة ليفر بنيويورك مصنوعة كلها من الزجاج • وسوف يشيد معظم القسم الفرنسي الخاص فى معرض بروكسل فى العام القادم من الزجاج • ولدينا الان ألواح من الزجاج تستطيع أن تدق فيها المسامير ، وأنواع أخرى من الزجاج الاسفنجي الذى يصلح لبناء المساكن ، وهو يشبه فى مظهره الحجر الجيرى ، ولكنه أخف منه وزنا بنسبة واحد على عشرين • وهذه الحجارة الزجاجية يمكن نشرها ودق المسامير فيها ، وتتمتع بمميزات لا حصر لها • • وعندما تنخفض أسعار تكلفتها ـ وقد انخفضت فعلا أسعار الزجاج ـ سوف تصبح هذه الاحجار الزجاجية أفضل مواد البناء لا سيما فى البلاد الحارة •

ويستأنف جراند جورج كلامه فيقول :

ـ والدليل على ثقتنا فى المستقبل أننا ضاعفنا وسائل الانتاج فى فرنسا والمانيا وأنشأنا مصانع جديدة فى ايطاليا ونفكر فى انشاء مصنع فى الولايات المتحدة الامريكية ، ان عصر الزجاج متالق أمامنا ••

موجزة من صحيفة ناشيال تايمز بقلم ج • د • راتكليف

وجد الشخص الملائم !

فى صباح يوم حافل من أيام السبت، فوجئت صديقتي وهى تتجول فى السوق برجل يتقدم اليها فى أدب وهو يمسك سلته ويقول لها : معذرة ... هل تشترين ما تحتاجين اليه من أنواع البقالة للاسبوع القادم ؟ فهزت صديقتي رأسها علامة الايجاب . فمضى الرجل يسأل : كم عدد أفراد أسرتك ؟

فأجابته فى استغراب ودهشة من سؤاله : نحن أربعة !

فرد الرجل متنهدا فى ارتياح : لقد وجدت الشخص الملائم أخيرا ... ان زوجتى مريضة ، ولم يسبق لى ان اشتريت لوازم المنزل للاسرة قبل ذلك ، فهل يضايقك أن أسير معك وأشترى نفس الاشياء والكميات التى تشترينها ؟

(كيث هوبكنز)

ادى كانتور الـكوميدى المشهور يتحـــدث عن ذكريات طفولتـــه وشـــبابه فى كفالة جدته التى ماتت قبـــل ان يلمع اســــمه

ليتها كانت معنا !

كان كل سكان الحى الذى نقطنه فى مدينة نيويورك يعرفون استر كانتروفيتش ، امرأة قوية ، ضئيلة الحجم ، ترتدى جونلة بالية وبلوزة ، وتربط رأسها ذا الغطـــاء التقليدى من الشعر البنى المستعار بمنديل . كانت تتجول فى تثـاقل بين المساكن ذات الطوابق الخمسة ، لتعرض للبيع ما فى سلتها الـكبيرة من أدوات صغيرة مفيدة ، كما كانت تحترف علاوة على ذلك مهنة تخديم الفتيات .

فكانت النسوة يأتين الى مسـكن جدتى ، فتذكر الواحدة منهن الصفات التى تريد توافرها فى الخـادم : « أريدها ماهرة فى طهى الطعـام ، وتنظيف البيت ، تولى الطفل عناية الام ، حسـنة الخلق ، وتتقـاضى بالطبع أقل أجر ممكن » . وتقـدم جدتى الفتاة المنشودة ، فقـد كان هناك دائما ثمان او تســع منهن يعشن معنا فى البدروم الذى نقطنه . واذا ما التحقت واحدة بالعمـــل ، تقـاضت جدتى دولارا كأتعـاب ، وقامت بنقل صندوق الفتـاة على ظهرها الى مقرها الجديد .

ومن ناحية أخرى ، كانت تقـوم بدور الخاطبة ، وكنت أحمـد لهـا ذلك ، فكلما التقت برجل تعتقد أنه يصلح بعلا لاحدى الخادمات ، قدمت كلا منهما الى الآخر . ويتم الاحتفـال بالخطبة فى منزلنا ، حيث توزع جدتى الشاى والفطائر ، فاذا تزوج الخطيبان حصلت جدتى على رسم يصل عادة الى ٢٥ دولارا . وكان كل عريسين فى نظرى أشـبه بزوج متـكافىء من الاحذية .

تلك هى جدتى استر أو « بيـا » كما كنت أسميها . كانت تعيش أول الامر فى روسيا مع أطفالها الاربعة ، بعد

أن ترملت وهى فى صدر شبابها . واشتغلت بصنع السجاير لتنفق عليهم ؛ ولم يكن يتوافر لديهامن المال ما يكفى لاستخراج الرخصةالمقررة ، فقبض عليها عدة مرات . وكانت فى كل مرة ، تدعى الجنون ، فترقص وتغنى وتدور حول نفسها ، فيخلى القاضى سبيلها . كانت ممثلةقديرة . ومن هنا نبتت لدى الفكرة فى الواقع .

وفى الستين من عمرها ، هاجرت الى الولايات المتحدة لعلها توفق الى رعاية ابنتها الضعيفة - والدتى - وزوجها الشاب المفتون ، وولدهما المرتقب ، أنا . كانت تأمل أن يحقق زوج ابنتها فى أمريكا ما لم يحققه فى وطنه الاول ، ولكن أبى كان غرا لا يتقن أى عمل ، ولا هم له الا العزف على القيثار . فلما مات هذان الوالدان المضطربان - أمى فى حادث ولادة ، وكان عمرى سنة ، وأبى اثر التهاب رئوى بعد ذلك بعام ، تفرغت «بيا» لتنشئتى .

وما زلت اذكر بوضوح تام ، ذلك البدروم الذى كنا نعيش فيه بشارع هنرى ، وهو عبارة عن حجرةمعيشة وحجرة نوم ومطبخ . وكان البدروم شديد الحرارة فى الصيف ، قارس البرودة فى الشتاء ! .. حتى لقد كنا فى نوفمبر نحكم اغلاق النوافذ بالمسامير لكيلا يتسرب منها الهواء ، ويغلبنا النعاس من قلة الاوكسجين، فننام أنا وجدتى فى السرير الضخم والفتيات على الارض .

ولم تكن جدتى تعرف الشكوى ؛ فقد كانت تؤمن بالله ، وكان قلبها عامرا بحبه وحب الناس أجمعين . ومع أنها كانت لا تملك شيئا ، الا أنها كانت تجد دائما ما تقدمه للآخرين من ذلك اللاشيء . فاذا سألها شحاذ قتشت عن تفاحة ، أوبرتقالة ، وربما وجدت له بنسا . ولم ترد سائلا قط . كما انها كانت تفخر بسكنى البدروم وتقول : « من هنا لا يجد المرء الا طريقا واحدا يسلكه ، الى أعلى » .. !

أما كلامها فكان بالبولندية ، أو الروسية ، أو العبرية ، أو خليطا من اللغات الثلاث . ولم تكن تعرف الانجليزية أو تفهم منها شيئا ، فلما بلغت السادسة من عمرى، أصلحت جدتى من هيئتى ما وسعها الجهد ، ودفعت بى الى المدرسة العامة . وكان المفروض أن اقيد تحت اسم « ايزيدور اسكوفيتش » ، ولكن

عندما سأل المسجل : « ما اسمه ؟ » ارتبكت جدتى وبدأت تملى اسمها هى « كانتروفيتش » ، فقاطعها المسجل : « كانتر ، هذا يكفى . ايزيدور كانتر . »

وحرفتها بعدذلك الى «كانتور» . ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت معروفا للجميع باسم « ادى » فيما عدا جدتى ببا ، التى كنت بالنسبة لها « ايتشيك » .

وعلى الرغم من تهربى من المدرسة ، وسطوى على عربات اليد ، وعراكى فى الطريق ، واقترافى الكذب ، فاننى « ايتشيك » العزيز . كانت تحبنى مهما افعل ، وتدعو الله ان يحفظنى من كل سوء ، وأن أكبر وأسمن . ولم يكن ذلك بالمأرب الهين . فان دأبها على العمل ، لم يكن ليسمح لنا الا بالقليل من الوجبات الساخنة . فكانت تترك لى كل صباح خمسة سنتات ، اشترى بأربعة منها لحما مملحا ، وبالخامس خبزا .

وثمة أمور أخرى كثيرة كانت تقلق بال جدتى . من ذلك مثلا ، معارك الشارع التى لا تنقطع . فلو أن شارع هنرى كان فى حرب مع شارع ديفيزيون ، وأردت أن تقضى حاجة فى الشارع الاخير ، لحاصرك أولاد ذلك الشارع فى أحد أركانه ، وهددوك بالقتل . والخطير فى الامر انهم كانوا يعنون ما يقولون . فكنت أحيانا ألجأ الى استدرار عطفهم بقولى : « هلموا ، اضربونى ، فلم يبق لى من يحمينى ، فلا أب ، ولا أم » . وقد نجحت تلك الحيلة فى بعض الاحيان .

واستبدلت مدرسة بأخرى غير مرة . ويرجع ذلك الى ان النجاح فى المدرستين الاولى والثانية ، كان مشروطا بأداء واجبات منزلية ، والحصول على درجات معينة . اما المدرسة العامة رقم « ١ » فلم تكن تأخذ هذه الامور فى الاعتبار . فقد كنت أستطيع الخطابة ، وكان يكفى ان أفعل ذلك لانجح ..

وعشت أسعد ايامى فى المدرسة العامة رقم«١» . وجاء يوم التخرج. فاكتظت قاعة الاحتفال ، وارتديت قميصا وبنطلونا جديدين . وعندما حانت اللحظة المرتقبة ، نهضت من مقعدى وتوجهت فى بطء متعمد الى المنصة . لم أعد يتيما اليوم . لقد نسيت شطائر اللحم المملح التى لا نهاية لها ، كما نسيت دورة المياه التى تقبع فى الفناء البارد الملحق بالمنزل . ووقفت أردد « روح القيثارة » . وتدور حوادثها حول

عازف فقير للكمان ، كاد يهلك جوعا في غرفته بأعلى السطح ، فاضطر الى بيع قيثارته .

« وأخيرا ، يا رفيقي القديم ، حان الوقت الذى يتحتم علينا فيه أن تقول كلمة الوداع » . فلما فرغت ، لم تبق في القاعة عين لم تدمع . كان الجميع يبكون . وساد اللغط ، وتوقف العرض !

كان دوى الاستحسان عوضا لى عن الدفء والغذاء ، والام والاب ، والخمر الوردية . ولم تكن جدتى حاضرة لتسمعه ، فقد كان عليها أن تعمل . ولكن عندما عادت الى البيت ، تجمع حولها النسوة من الجيران . وقالت السيدة « هوروفيتش » : « انه ولد عظيم . ومن حقك أن تفخرى به يا استر » . ولم تكن جدتى ساعتئذ أقل تأثرا منهن .

واذا كانت جدتى لم تنجح في مواصلة مراحل الدراسة معى كما كانت تأمل الا أنها استطاعت بطريقة ما ، أن تجد لى مكانا تعلمت فيه أضعاف ما تعلمته في المدرسة : معسكر بحيرة سيربرايز للغلمان الذين يعانون من سوء التغذية والذين لم يروا في حياتهم أثرا للعشب أو الشجر . فقد نقلونا من الشوارع التى قددتها حرارة الصيف الى بقعة جميلة بأعلى نهر الهدسون في مواجهة الاكاديمية الحربية الامريكية في وست بوينت . وهنا أكلت بالفعل ، ولاول مرة ، ثلاث وجبات كاملة في اليوم .

وذات ليلة ، بدأت أفكر بصوت مسموع وأنا راقد في الفراش : « كيف تأتى لنا أن نوجد هنا ؟ وكيف لا يكلفنا ذلك شيئا ؟ »

وجاءنى الجواب على لسان صبى آخر في الخيمة ، يدعى جورجى سوكولسكى ، اذ قال : « أو دلان شخصا ما ، يهتم بالأولاد من أمثالنا » ومرت دقيقة ساد فيها الهدوء . لا شيء سوى الخيمة المظلمة ، والغلمان تتردد أنفاسهم . ثم غمغمت أحدث نفسى : « أشكرك يا من تهتم بنا » . وكان ذلك أقصى ما اقتربت به نحو الدين في تلك الايام .

ولم تعرف جدتى على وجه التحديد ، التاريخ الذى تركت فيه المدرسة . اذ استدعانى الضابط المتكاسل ليوبخنى ، فأوضحت له أنى العائل الوحيد لجدتى العجوز . فتحرى عن حالتنا ثم قبل عذرى . وكنت في ذلك الوقت أعمل في احدى شركات الملابس ، ثم فصلت . وكل ما عرفته جدتى هو أننى كنت أعمل ، وأصبحت الان بغير عمل .

وفى تلك الايام ، كنت أشاهد الكثير من حفلات المسرح مجانا ، فكنت أتسكع فى الخارج حتى يحين موعد الاستراحة . وعندما تخرج الجموع ، اندس داخلا بينهم . ولم يحدث قط أن شاهدت الفصل الاول لاية مسرحية . وعليه فقد أخبرت جدتى بعزمى على تجربة حظى على المسرح . فهزت رأسها وقالت :

« ان الممثلين لا يساوون شيئا ! »

وظلت تردد هذه العبارة الى أن جئتها بالدولارات العشرة الاولى التى ربحتها فى حفل للهواة، فتغير رأيها عندئذ .

ولست أنسى قط تلك الليلة التى وقفت فيها فى زاوية المسرح أرتعد حتى انتهى العرض الهزلى المعتاد . وبدأ الهواة يتقدمون بعد ذلك ، فقابلهم الجمهور بصيحات السخرية والاستهزاء حتى أرغموا على مغادرة خشبة المسرح . ثم أعلن المذيع « والآن : نقدم لكم مستر أدوارد كانتور . وهو يقول انه قادر على تقليد الشخصيات . »

ودفعنى أحدهم وسط خضم من الأضواء الساطعة ، وصياح الجماهير وكان ثمت أشياء تتطاير نحو المسرح، فاكهة متعفنة فارتج على . وما كانوا ليدعونى أقول كلمة ، لولا أن لاح لى خاطر مفاجىء . ففى البرنامج الهزلى، كان أحد الكوميديين يدق الأرض بقدمه ثم يرفع احدى يديه ويصرخ قائلا : « أوه ان ذلك يدفعنى الى الجنون » . فرفعت احدى يدى ، وهدأت الضجة بعض الشىء ، وصحت بأعلى صوتى : « أوه ، ان ذلك يدفعنى الى الجنون ! » فانفجروا ضاحكين وتركونى أستمر . كما طرقت سمعى صيحات استحسان من أعلى المسرح : « عليك بهذا ، أيها الفتى ، فأنت ملىء بالقمل ! » ولكن قطع النقود بدأت تتساقط على خشبة المسرح وظفرت بالجائزة الاولى ، فوق ما التقطته من دولارات .

ومنذ ذلك الحين ، ظللت أقوم بدورى فى برامج الهواة بنجاح مطرد ، واخيرا ، التحقت بعمل فى فرقة للاستعراضات الهزلية لقاء ١٥ دولارا فى الاسبوع ، وأتيحت لى فرصة الظهور فى دور صعلوك ، وكوميدى بالعبرية ، وساق وماسح أحذية .

وقمنا بالتمثيل فى بعض المدن الصغيرة لمدة أربعة أسابيع ، فلما بدأت أشق طريقى كممثل « ضعف الوقت » ، أصاب صناعتنا الكساد . وعند بدء الحفلة التى أقمناها فى شيناندوا بينسلفانيا ليلة عيد الميلاد

لم يكن بالمسرح أحد ، ولا حتى مديره . فطلبت نقودا من جدتى لاتمكن من العودة .

لم تقل لى « ألم أقل لك هذا ؟ » وانما قادتنى الى الداخل ، واطعمتنى ، ونظرت الى فى حنو . لقد ظلت على حبها لى ، وان كنت فى اغلب الاحيان لا استحق هذا الحب .

ولما بدأت أحرز بعض التقدم فى ميدان التمثيل ، لم تنتقل جدتى من شارع هنرى ، وانما انتقلت فقط من البدروم الى الطابق الارضى . وكانت حين ازورها ، تجذبنى نحو النافذة ، حتى يرانى الجيران وانا اقبلها .

وقد مرضت جدتى مدة طويلة قبل وفاتها فى الرابعة والثمانين . ولكنها توفيت وهى تعلم أنها لم تفشل ، فان عزيزها ايتشيك لم يهلك من سوء التغذية ، كما انه لم يشنق .

وفى ليلة الافتتاح لمسرحية « حماقات زيجفيلد » عام ١٩١٧ ؟ بعد وفاتها بأسابيع قليلة ، فعلت ما يحلم به كل ممثل فأوقفت العرض باختيارى . وكانت الاغنية : « هذا هو الطفل الذى يلائمنى » . ولقد صفق النظارة استحسانا ، وطال تصفيقهم . ثم ذهبت الى حجرة الملابس ، وجاءنى ويل روجرز وكان معى فى العرض ، فربت على ظهرى . ولم أره عند مجيئه ، اذ كنت مطرقا برأسى فوق المنضدة . وسألنى : « ماذا يحزنك يا ادى ؟ انهم ما زالوا يصفقون » .

وحدثته عن جدتى : « لماذا لم تعش من بين سكان العالم اجمع ، لتكون معنا الليلة فترانى وانا أحقق حلمى فى النهاية ؟ »

فقال ويل : « اسمع يا ادى ، ماذا يدريك انها لم تكن تراك ؟ وتراك من مقعد ممتاز ! ... »

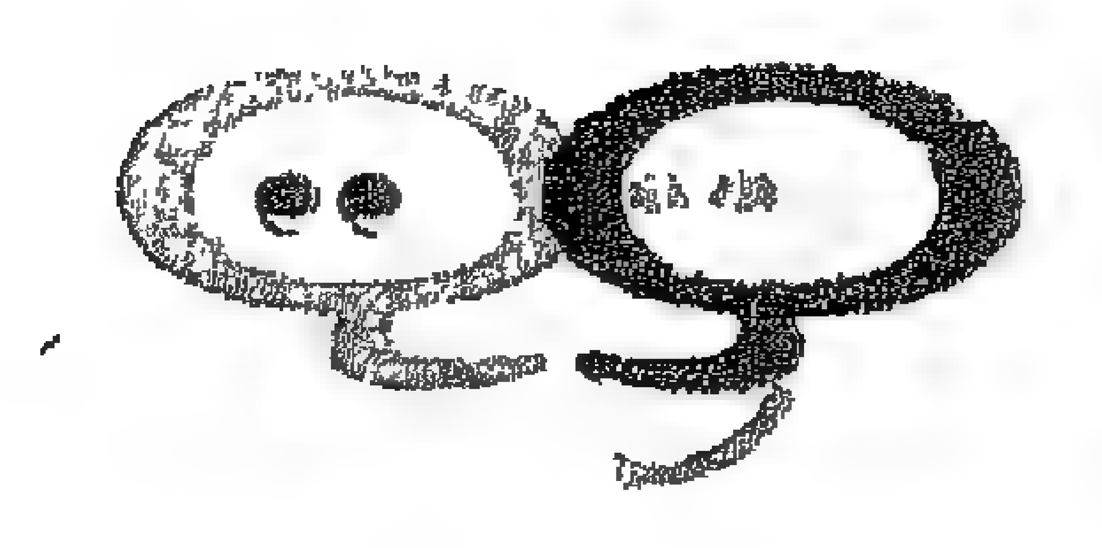
وبدأت أميل الى الاعتقاد بأنها ربما فعلت .

بقلم ادى كانتور بالاشتراك مع جين كيستر اردمور



لقد ظلوا يقولون ان الطائرات ستصبح زهيدة الثمن بالنسبة للسيارات ، حتى أصبحنا نرى الآن سيارات تضارع فى غلو ثمنها الطائرات .

(ه . ب)



كلمات ثابتة

الذوق الحسن افضل من الذوق الردىء ، ولكن الذوق الردىء أفضل من انعدام الذوق على الاطلاق .

(ارنولد بينيت)

لثياب النساء القصيرة تأثير يجعل الرجال مؤدبين .. والا فهل رأيت رجلا يسبق الى ركوب الاوتوبيس أمام سيدة ترتدى ثوبا قصيرا ؟

(بيل فيد)

لو عوملت الحيوانات بتلك الدرجة من اللاانسانية التى تعامل بها السيدات أقدامهن ، لضجت جمعيات الرفق بالحيوان فى جميع أنحاء البلاد

(....)

ان النقطة التى ينبغى أن نذكرها دائما هو ان ما تعطيه الحكومة ينبغى أن تأخذه أولا .

(چون كولمان)

المرأة التى لا تهتم كثيرا بملابسها لا يهتم بها أحد فى أغلب الأحيان .

(....)

الرئيس فى اجتماع ما ، مثله كمثل الموظف الصغير فى حلبة مصارعة الثيران ، كل مهمته أن يفتح باب الحلبة ليدخل الثور اليها أو يخرجه منها .

(ديوى . ف)

الاشاعة كقطعة الزبد لا تلبث أن تسيح !

(كيبلنجر ماجازين)

أصعب قرار تواجهه المرأة فى حياتها هو متى تبدأ منتصف العمر !

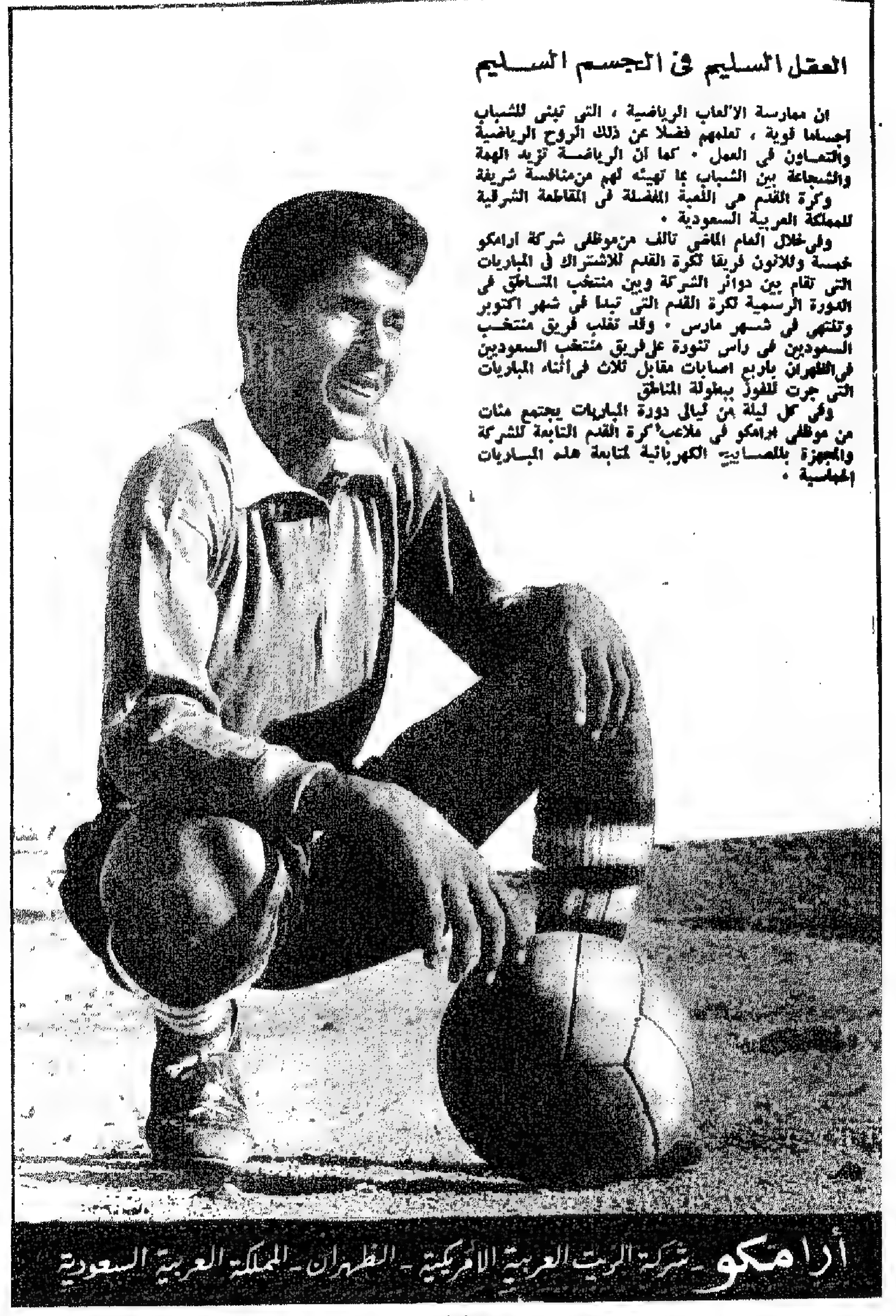
(د. هـ)

خير طريقة لاعالة الزوجة على المستوى الذى ألفت أن تعيش عليه هو أن تتركها تزاول وظيفتها .

(ف. ب)

كثير من حوادث الاصطدام فى الطرقات تأتى من أن نصف السائقين يحاولون القيادة بسرعة شديدة ، ليدخلوا القشعريرة الى نفوس فتياتهم ، وأن النصف الآخر يحاولون السير ببطء شديد ليهدئوا من روع زوجاتهم !!

(ب . ن)


العقل السليم فى الجسم السليم
ان ممارسة الألعاب الرياضية ، التى تبنى للشباب اجساما قوية ، تعلمهم فضلا عن ذلك الروح الرياضية والتعاون فى العمل • كما ان الرياضة تزيد الهمة والشجاعة بين الشباب بما تهيئه لهم من منافسة شريفة
وكرة القدم هى اللعبة المفضلة فى المقاطعة الشرقية للمملكة العربية السعودية •
وفى خلال العام الماضى تألف من موظفى شركة ارامكو خمسة وثلاثون فريقا لكرة القدم للاشتراك فى المباريات التى تقام بين دوائر الشركة وبين منتخب المناطق فى الدورة الرسمية لكرة القدم التى تبدا فى شهر اكتوبر وتنتهى فى شهر مارس • وقد تغلب فريق منتخب السعوديين فى راس تنورة على فريق منتخب السعوديين فى الظهران باربع اصابات مقابل ثلاث فى اثناء المباريات التى جرت للفوز ببطولة المناطق
وفى كل ليلة من ليالى دورة المباريات يجتمع مئات من موظفى ارامكو فى ملاعب كرة القدم التابعة للشركة والمجهزة بالمصابيح الكهربائية لمتابعة هذه المباريات الحماسية •
أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

كيف تخدم مجموعة العالم

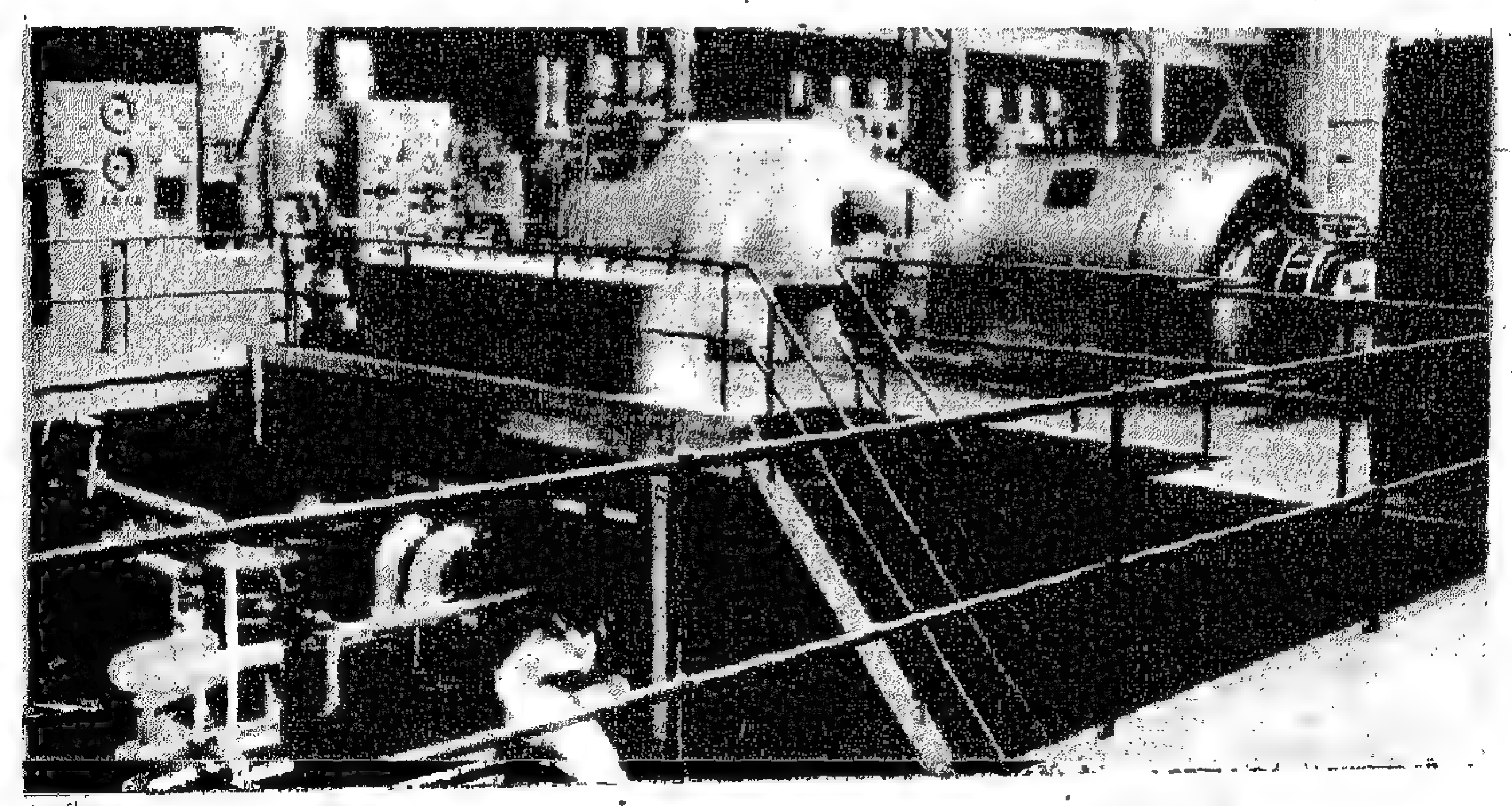
في جميع انحاء العالم - في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة - تقوم مجموعة شركات انجليش الكتريك (بمـا فيها شركة نابير) بنشاط كبير في نواح عديدة ، وبصفة خاصة في ميدان توريد وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية

ان هذه المؤسسة العالمية التي تملك مصانع في اربع قارات والتي حققت نجاحا فنيا واسع النطاق ، وتوفرت لها خبرة عظيمة فضلا عن ابحاثها التقدمية ، المخورة بالمساهمة في تحسين موارد العالم

الشركة الكهربائية الانجليزية المحدودة : ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن وس ٢ • تنتج معدات توليد القوى ، تعمل بالماء والزيت والبخار • توربينات الغاز • المحـــولات • المكثفات • مفاتيح التحويل • موتورات • معدات كهرباء المصانع • معدات اللحام • آلات ديزل كهربائية • اجهزة كاملة لكهربة خطوط السكة الحديدية • صواريخ موجهة • كمبيـــوتر • معدات الالات الكهربية للمصانع • عدادات • اجهزة تحويل • ادوات كهربائية منزلية

د نابير وأولاده شركة محدودة : اكتون لندن ، و ٣ • تنتج توربينات بالغاز الهوائي محركات الصواريخ والنفاثات • آلات ديزل للسفن والصناعات والجر • اجهزة للتسخين السطحي على طريقة منع التجمد

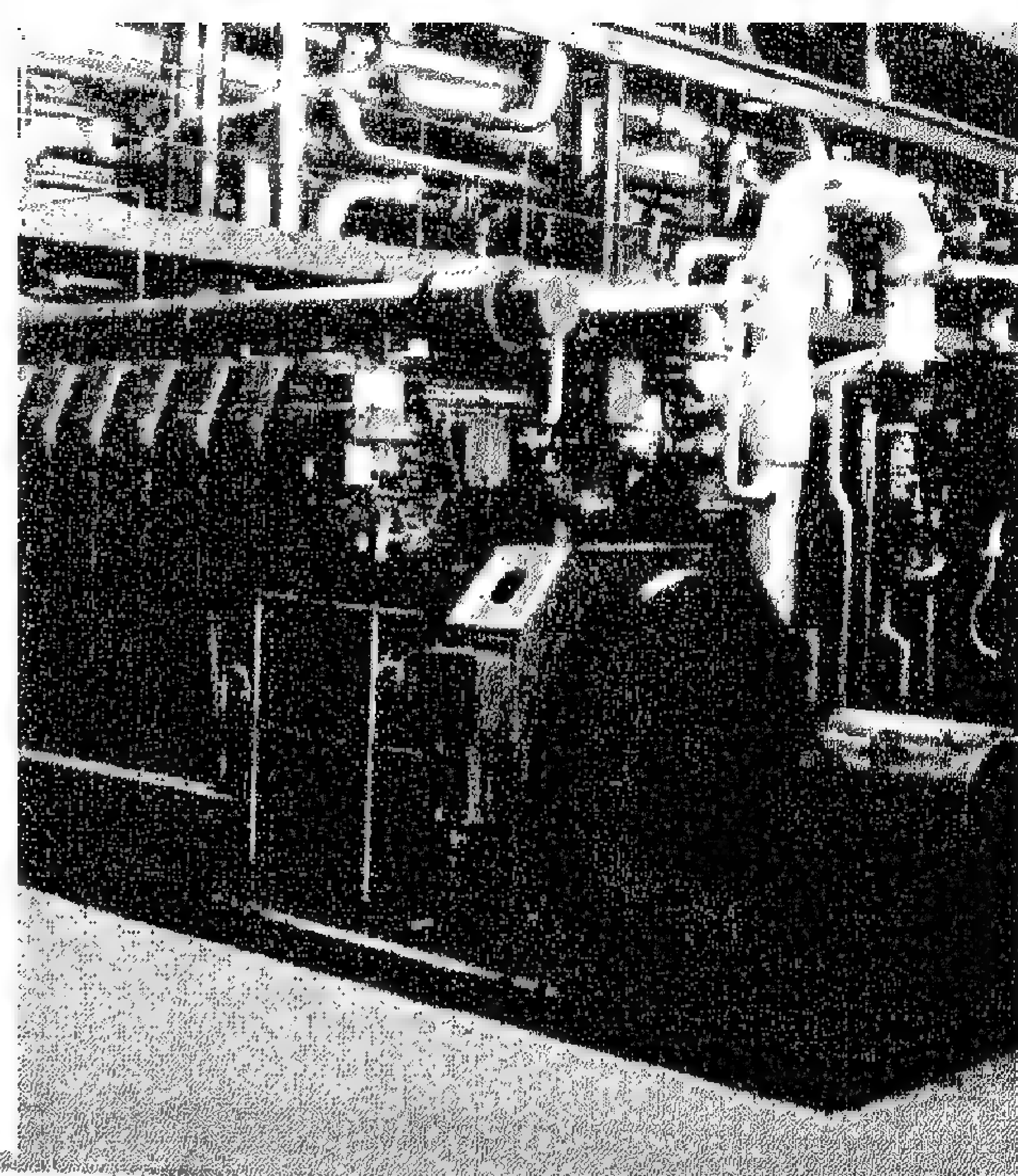
شركاء في التقـدم مع شركات ماركوني ، مصاهر فولكان ، وشركة روبرت ستيفنسون وهوثورون المندمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك



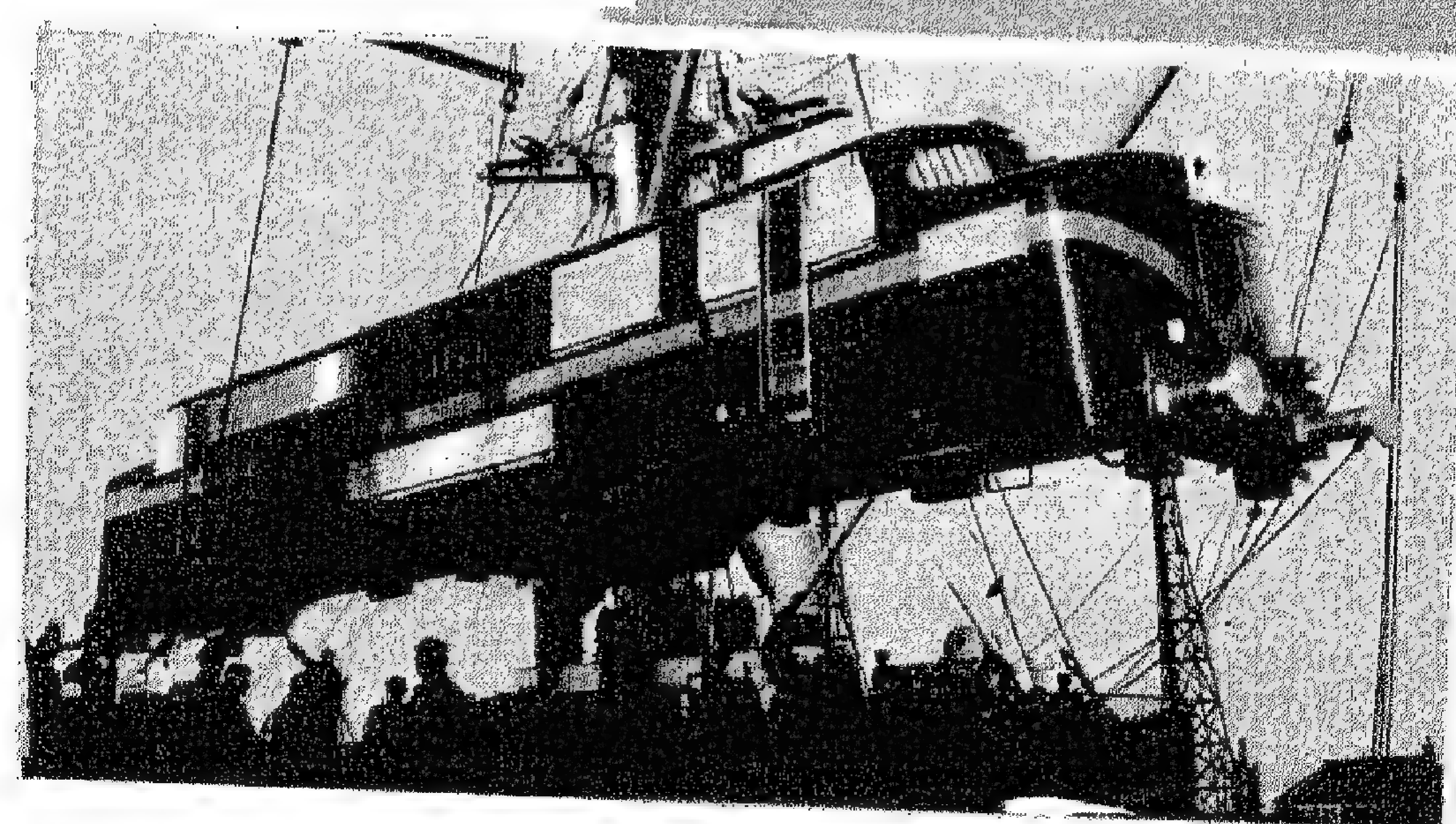
السودان : واحد من مولدى تيار ثلاوى توربين بالبخار ، سيكونان الاولين من نوعهما استعمالا في السودان ورودتهما شركة جنرال الكتريك لمحطة كهرباء برى الجديدة بالخرطوم ، وستركب مجموعة أخرى فيما بعد قوتها ضعف المجموعة الحالية

شركات انجلش اليكتريك كله

العراق : مجموعة ديزل لتوليد القوة الكهربائية جنرال اليكتريك قوة ٦٠٠ حصان مركبة في محطةالكهرباء بمعمل تكرير الزيت .



الهند: واحدة من ١٢ قاطرة وردتها شركة انجليش الكتريك لسكك حديد شرق الهند أثناء شحنها على باخرة هندية بليفربول



هذا المقال يعالج مشكلة الشبان الذين يلجأون الى الاقساط الشهرية والاقتراض كي يسددوا مطالب الحياة الضرورى منها والترف فى بعض الاحيان وينسون الفوائد العالية التى يدفعونها نظير ذلك ، وهو يتحدث عن الشبان الامريكيين ، ولكن عادة الاقساط الشهرية انتشرت فى الشرق العربى ايضا ، فقراءته والانتفاع بما فيه ضروريان أيضا لشبابنا ..

الأقساط الشهرية : مخدر جديد

لم يعد للادخار اليوم باعتباره جزءا من الحياة العادية مكان فى أمريكا . ولم يعد الأمريكيون يوفقون بين اقتصاد المال والسلوك الاخلاقى ، لا لانهم لايستطيعون الاقتصاد ، فهم فى حالة من الرخاء لا مثيل لها ، ولكن لانهم لم يعودوا يؤمنون بجدواه .

ومن الواضح أن أكثر الناس تمثيلا لهذا الرأى هم الشبان المتزوجون ذوو الدخول المتوسطة ، ومعظمهم من موظفى مؤسسات كبيرة يتقاضون منها مرتباتهم ، وهم يملكون منازلهم ويترددون على دور العبادة . انهم من هؤلاء الأشخاص الذين يوصفون بالرصانة والمحافظة ويتمتعون باحترام كبير وهم الذين يمكن أن يصير الى أيديهم الاقتصاد الامريكى يوما ما ، ولكنهم مسرفون تماما

فقد درست مجلة « فورتشن » الدخل والمنصرف لفئة من الاشخاص يبلغ عددها ٨٣ زوجا من هذا النوع من الأزواج ، وكانت النتيجة الواضحة هى أن هؤلاء الازواج الشبان قد أصبحوا ضحية لنظام الميزانية . ولا يعنى هذا أنهم يحتفظون فعلا بميزانية رسمية ، بل ان الامر على عكس ذلك .. ففضيلة الأخذ بنظام الميزانية أن الانسان لا يضطر الى التقيد بميزانية على الاطلاق . والهدف من وراء ذلك هو أن الشخص يضطر نفسه الى الالتزام بمدفوعات شهرية منتظمة لاتتغير ، تتناول

الأبواب الرئيسية لنفقات المعيشة • حتى اذا جاء أول الشهر لم يبق لديه من الناحية العملية شيء يمكن التصرف فيه •

وهؤلاء الأزواج الشبان لا يمكن إعفاؤهم من المسئولية بحال من الأحوال ومع هذا فالأمر الذى يثير الدهشة حقا فى سيرهم المتصل نحو الهاوية هو الجدية والدقة اللتان يمضون بهما فى طريقهم • انهم يستطيعون أن يوضحوا بسرعة كثيرا من مدفوعاتهم الشهرية حتى آخر مليم منها • وقلما يخطئون التقدير فى حسابها ، ولكنهم انخدعوا بما لهذه المدفوعات الشهرية المتساوية من ايقاع منتظم ، الى درجة أنهم أصبحوا لا يكادون يفكرون فى « قيمة » المال على الاطلاق

هذا الاهمال العاطفى فى المال أمر مفهوم ، فالاقتصاد الامريكى المتسامح قد حرر هؤلاء الذين يكسبون أرزاقهم بما يحصلون عليه من أجر محدود ، من الحاجة الى تداول مبالغ كبيرة من المال فى نفقاتهم الشخصية ، بل انه قد خفف عن كواهلهم عبء التفكير فى هذه المبالغ الكبيرة • وجاء نظام جمع الضرائب فأسقط من حسابهم بابا فريدا من أضخم أبواب نفقاتهم ، كما ساعد نظام دفع أقساط العقارات المرهونة — وهى أقساط تغطى الضرائب والتأمين ضد الحريق والفوائد — على تحقيق نفس الفائدة السالفة الذكر بالنسبة لضرائب الممتلكات الحقيقية ، وكذا الأمر بالنسبة لسائر الأبواب فلم يعد الشخص يفكر بعد ذلك فى أن يقتصد بعض المبالغ الكبيرة لشيخوخته أو لنفقات المستشفى • فالحكومة والشركات الكبرى هى التى تختص بهذا الامتياز وحدها

وهذا القليل الذى يدخر لا يحتفظ به لحالات الطوارىء ، ولكنه يجمعه انتظارا لباب متوقع من أبواب النفقات •• للطفل القادم مثلا ، أو للدفعة الأولى من ثمن منزل جديد • أما ادخار قرش أبيض ليوم أسود فلا داعى له عندهم • فهناك الكثير الذى يدخر من أجلهم • بل انهم ليرون فى الادخار المفرط لأجل القسط الأول من مشروع جديد اقتصادا رديئا على حد تبرير أحدهم • أو كما يتساءل زوج شاب قائلا : لماذا ينبغى على أن أقتصد دولارات اليوم لأنفقها غدا حين تكون قيمتها قد انخفضت عما هى عليه الآن ؟

أما بالنسبة للطوارىء القصيرة الأمد فان هؤلاء الشبان يواجهونها بالالتجاء الى القروض الشخصية ،

ومعرفتهم بان هــــذه القروض أمر ميسور يسهل الحصول عليه ، تركت أثرا غير منكور فى لوازم ميزانيتهم • والراديو والتلفزيون واعلانات الصحف تؤكـد لهـم انهـم اذا وقعوا فى اى مأزق فمـا عليهم الا أن يتوجهوا الى البنك المحلى القائم على مقربة منهم • لماذا اذن يحرم الانسان نفسه انتظارا لحدوث طارىء ؟

وعلى العكس من آبائهم ، لم يعرف هؤلاء الشباب أبدا شيئا غير الرخاء الذى لا ينقطع عن الزيادة • أما الكساد فهم لا يكادون يفكرون فيـه • واذا اضطروا الى ابداء رأيهم فيـه قالوا : اننا جميعا فى سفينة واحدة نتقاسم نفس المصـير • لن تقع الكارثة على رأس واحد فحسب ، ولن يستطيع واحد أن ينزع ملكية الناس جميعا

وقد سئل الأزواج الشبان ـ رغبة فى مناقشة جوانب الموضوع ـ هذا السـؤال : « فلنفرض أن الـكساد أصابكم فعلا فماذا تفعل حينذاك ؟ » وكان جواب الغالبية الكبرى منهم أنه لو حدث هذا فعلا فلن يستطيعوا الاستغناء الا عن شىء قليل جـدا مما ينفقون • ان الصورة المرتسـمة فى أذهانهم عن أنفسـهم هى أنهم أناس مقتصدون فعلا الى حد لا تحتمل معه ميزانيتهم أى مرونة

ولمـا كانت مراجعــة المرتبــات وخصومات الضرائب وأقساط الرهونات ـ وهى الأبواب الرئيسية فى أموال أفراد الطبقــة المتوسطة ـ تنظم على دورة منتظمة من ٣٠ يوما ، فان الشهر قد أصبـح هذه الأيام هو الوحـدة المقننة فى التفكير الذى يدور حـول الميزانية • وكما أن كثيرا من الازواج يدفعون قائمة حســاب الوقود الذى يستخدم فى الشتاء على أقساط شهرية متســاوية على مدار السنة ، فكذلك يعملون على توزيع جميع الالتزامات المالية الثقيلة التى يتوقعون حدوثها فى كل فصل : مثل هدايا عيد الميلاد ، والاجازات ، واعداد الأولاد لدخـول المدارس . واذا لم يضطر الباعة الى قبول الاقساط الشهرية المتساوية ، فسيلجأ المشترون الى تسهيل العبء عن طريق القروض •

انها مسألة نفسية ، هـكذا يقول هؤلاء الشبــان ، وهم يشرحون لك الأمر فى مرح ، وحين يسألهم رجال البنوك لماذا لا يشيدون لهم حسـابا مليئا دائما من المدخـرات ، لتمويل مشترياتهم بدلا من الاعتمــاد على القــروض ، يأتى الرد الـدائم الذى لا يتغير : « نحن على ثقة من أننا

سنرد ما اقترضناه الى البنك ، ولكنا لسنا على ثقة مما اذا كنا سنرد لأنفسنا ما أخذناه » ، فالدين المنظم الدقيق يمنحهم راحة الفكر .

ومع هذا فما قد يكون صحيحا من الناحية النفسية يمكن أن يكون شديد الخطأ من الناحية الاقتصادية . فالحقيقة هي أن هؤلاء الامريكيين الشبان لا يعبأون بما ينفقون من مال . انهم يعرفون مقدار الفائدة التي يجنونها من مدخراتهم الهزيلة ، ولكنهم يبدون عدم اكتراث شديد حيال الفائدة التي تفرض على قروضهم الأكثر ضخامة . وقد يدهش كثير من هؤلاء المقترضين الشبان حين يكتشفون أنهم يكادون يدفعون للبنك بصورة لا تتغير فائدة لا تقل عن ١٢ ٪ وهم عادة يعتقدون أنهم لا يدفعون غير ٦ ٪ وقليل منهم جدا من يتوقف برهة ليتحقق من أن هذه الستة في المائة تدفع فائدة على القسط الأول من السلفة ، ومع أنهم يوالون تسديد المبلغ الرئيسي الا أنهم يستمرون في رفع الفائدة كما لو كان المبلغ الرئيسي لم يسدد بعد .

وحين يذهب هؤلاء لشراء حاجاتهم تكون قوى الشك فيهم نائمة .. فيبدو عليهم أنهم يصدقون أن التشريع الوقائي الامريكي خلال العشرين عاما الماضية قد رد قانون «تحذير المشتري» ـ وهو قانون يحتم تنبيه المشتري الى كل مايتعلق بالسلعة التي يقدم على شرائها ـ على نحو من الانحاء ، وقد يظن الواحد منهم على سبيل المثال أنه عاش من العمر ما يكفيه للشك في أي تاجر للسيارات ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك . فهم لايكادون يحللون مدفوعاتهم الشهرية أبدا ليعرفوا على وجه الدقة مقدار الزيادة التي يضيفها التاجر على مايدفعون من أقساط ، مقابل الفوائد وغيرها من العمليات المالية . وحين يدبرون المال اللازم لهم من أي مصدر آخر ليدفعوا المطلوب منهم نقدا ، فانهم يسقطون من حسابهم الفائدة التي يجنيها التاجر ، على زعم خاطيء : هو أن التاجر يفضل الدفع الفوري . فاذا أعربوا عن نيتهم تلك في غير حيطة ، أخذ التاجر حذره فيرفع الثمن ليعوض الفوائد المالية التي كان يجنيها عن طريق التقسيط .

ولو أن تاجرا للسيارات أو للأثاث استطاع أن يعلن أنه سينظم الدفع عن طريق أحد البنوك المحلية ، فانهم سرعان ما يسقطون رقابتهم على حساباتهم كلية . اذ أن دفتر الكوبانات ـ الذي يدفع الشخص بمقتضاه الاقساط الشهرية ـ سيحمل هذا

الاسم اللامع المضمون الذى يتمتع به البنك • ويستريح المشترى الى الوعد الذى قطعه التاجر على نفسه بدفع الفوائد المالية التى يتقاضاها البنك . وقد يحدث مصادفة أن يرهق الشارى نفسه بجمع قيمة الكوبونات التى يدفعها ، فيسرع الى البنك غاضبا وهو يقول : لابد أن هناك خطأ ما •• ان الفوائد تبلغ ١٠ ٪ على المبلغ الرئيسى وحده •وحينئذ يوضح له موظف البنك أن التاجر ، وليس البنك ، هو الذى يحدد نسب الفوائد فاذا ألح الشخص فى السؤال أضاف موظف البنك موضحا : أن الفرق بين العشرة فى المائة والستة فى المائة ترد الى التاجر ، كجزاء له على ادخال البنك طرفا فى العملية •

ومهما تكن الطريقة التى يسدد بها الشبان ثمن سياراتهم ، فانهم يدفعون أكثر مما يظنون بكثير • وفى البحث الذى نشرته مجلة « فورتشن » يبلغ التقدير المتوسط للفائدة ، على نحو ما يظن الازواج الشبان انهم يدفعونها ٥ وثلث فى المائة ، على حين ان الفائدة الحقيقية بصرف النظر عن التأمين تبلغ ١٩ ٪ •

وفى المتاجر الكبرى التى تبيع عددا مختلفا من السلع ، يجد الشبان من الازواج فى فكرة « الاعتماد الجارى » خدمة تتفق وفكرتهم المثالية عن الميزانية • اذ يفتح المتجر للزوجين حسابا فى حدود مبلغ يصل مثلا الى ١٥٠ دولارا . وبعد أن يشترى الشخص مايشاء فى حدود هذا المبلغ فانه يسدده على أقساط شهرية متساوية ، علاوة على الفائدة التى تحتسب على بقية المبلغ الذى لم يسدد وهى تتراوح بين ١ و ١٫٥ ٪ شهريا وما يكاد الازواج يشرعون فى استخدام « الاعتماد الجارى » حتى يمضوا فيه دون توقف • لأنهم لو استمروا فى الشراء بنفس السرعة التى يسددون بها ، فانهم سيتمتعون حينئذ ، بصفة مستمرة ، بطريقة الدفع المطردة المنظمة شهرا بعد شهر •والحق أنهم يدفعون فائدة تتراوح بين ١٢ و١٨ ٪ سنويا على مايتبقى دائما من المستحق عليهم ولكنهم لايفكرون فى ذلك •

ولقد أدهش نجاح هذه الخطة عددا كبيرا من أكثر الاشخاص تمرسا بأعمال التسليف • وهكذا دأب كثير من الازواج الشبان على شراء مايحتاجون اليه ، الى أقصى حد يسمح به حسابهم على مدى طويل ، بحيث أصبح عدد كبير من المتاجر يعتمد فى مكاسبه على الفوائد التى يجنيها من مثل تلك

العمليات، أكثر من اعتماده على أرباحه من السلع التى يبيعها •

ويقول أحد مديرى هذه المتاجر الكبيرة : انه لامر خيالى أن يبلغ حساب هذه الفوائد ١٨ ٪ سنويا •

وليس بمجد ان تحتج على عدم منطقية نظام الميزانية هذا ، فهو نظام للحياة الآن • والسؤال الذى نحتاج الى اثارته هو عما اذا كانت هناك طريقة اكثر معقولية للافادة من هذا النظام ؟ فالاخذ بهذا النظام فى أغلب الامر تعبير عن رغبة الشخص فى تنظيم دخله ، بالتخلى عن حقه فى التصرف فيه ، وتركه لما تقضى به تنظيمات قوى خارجية عنه • أفلا يمكن تطبيق هذا الدافع نفسه على الادخار أيضا ؟

لقد استغل رجال البنوك حاجة الافراد الملحة الى انتظام نفقاتهم الشهرية فى أعمال الاقراض التى يقومون بها ، ولكن قليلا منهم من أبدى كثيرا من الخيال فى استخدام نفس الطريقة لتشجيع الادخار • واذا استثنينا نوادى عيد الميلاد ـ وهى حسابات خاصة تقوم بها بعض النوادى لتشجيع الشخص على اقتصاد مايكفيه لشراء هدايا عيد الميلاد ـ فان قلة من البنوك فحسب هى التى تفكر فى مشروعات مالية يمكن للناس عن طريقها تقييد أنفسهم ، بغية اقتصاد مبالغ كبيرة من المال بوساطة أقساط ثابتة منتظمة •

والامر الوحيد الذى لاشك فيه هو أنه مهما يكن النجاح الذى تحرزه مثل هذه الوسائل ، فان استغلال نظام الميزانية سيصبح عاملا حيويا تتزايد أهميته فى الاقتصاد الامريكى

ملخصة عن مجلة فورتشن بقلم وليام هوايت



((عينة)) من المرض !

كنت انتظر فى عيادة الطبيب الوحيد الذى يوجد فى المنطقة حين دخل اسكاف القرية الى العيادة ـ وهو اب لسبعة أطفال ـ تبدو عليه علامات القلق والذهول • واخذ الاسكاف يوضح للممرضة الامر وهو يقول : لقد مرض أطفالى كلهم واصيب السبعة بنوع من الالتهاب لا أعرفه . وأنا أعلم أن الطبيب مشغول جدا ولن يفرغ للكشف عليهم جميعا ، فهل احضر لك واحدا منهم على سبيل ((العينة)) •!!

[ث • س]

عاش ثلاثين سنة اكثر مما قدره الطب .. لماذا ؟

الله وأنت

يروى الدكتور والتر جيرمين فى كتابه الطريف « القوة السحرية لعقلك » قصة رجل فى الثمانين من عمره ، صدمته احدى سيارات النقل وهو يعبر الشارع فقتلته . ودل تشريح الجثة على أن الرجل كان مصابا فى رئتيه باصابات عديدة من مرض السل ، وبقرحة كبيرة فى المعدة ، كما ظهرت على القلب والكليتين آثار ضعف وتدهور شديدين . واتصل الطبيب الذى فحص الجثة بأرملة الرجل وسألها : كم يبلغ زوجك من العمر ؟

وأجابت المراة : ثمانين عاما !

قال لها الطبيب : لقد عاش زوجك ياسيدتى ــ بكل ما فيه من العلل والآفات ــ ثلاثين عاما أكثر مما قدر له . فكيف تعللين حيويته هذه ونشاطه ذلك على الرغم من التشخيص الطبى ؟

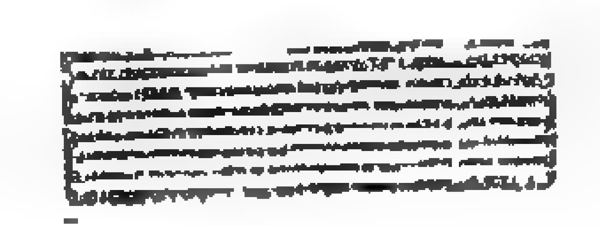
وأجابت السيدة قائلة : انتى لا أعرف أكثر من أن زوجى لم يكن يذهب الى فراشه كل ليلة ، دون أن يقول : سأنهض فى الغد أحسن حالا !

وهذا تعليل واضح لحقيقة مؤكدة هى انه حين يعانى الجسم خللا فى وظائفه ، فان تركيز العقل لقوته الخلاقة المنشطة ــ التى تبعث الصحة ــ على هذه الوظائف يؤثر الى حد كبير . وكلما حاولت دراسة وسائل الله والانسان ، زدت اقتناعا بأن الله منحنا ــ فضلا عن حياتنا ــ قوة أكبر من القوة التى يستنفدها الواحد منا . ذلك أنه منحنا القدرة على التفكير ، والقدرة على الاعتقاد ، والقدرة على الايمان .. وهكذا منحنا القدرة على أن نوجه قواه المبدعة ــ جل شأنه ــ بحيث تسلك طريقها فى حياتنا .

ان من اليسير جدا أن تثبط من عزيمتك ، فتئن وانت تقول : « ما حيلتى .. كل شىء يسير معى من سيىء الى اسوأ . لقد هزمت » . سوف يظن الناس أنك شخص تستحق الرثاء ، وأنت فى حقيقة الامر كذلك . وعلاوة على ذلك فان التفكير بهذه الطريقة ، يغلب أن يؤثر فيك وفى الحوادث من حولك تأثيرا عكسيا .

ولكنك – من ناحيـة أخرى – لو سألت الله أن يمنحك الامل والتفاؤل، فانه يثبت فيـك من عنـده روحـا جديدا. وماأعظم أهمية ذلك بالنسبة لسعادتك، اذ تستطيع أنت – بعون من الله – أن تصنع فى حياتك أمورا عجبـا، لو كنت أنت الذى تريد أن تصنعها من كل قلبك .. أعنى تريدها بمحض رغبتـك العميقـة وايمـانك الحقيقى. انك أنت سيد حياتك، الله وأنت !

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون بقلم نورمان فنسنت بيل



الفردوس المفقود

فى عام ١٩٣٠ كان يقيم فى أستراليا رجل مثقف مهذب، استطاع أن يتنبأ بان حربا عظمى توشك أن تنشب فى العالم. ولم يكن يرغب فى تحمل أهوالها. فأمضى وقتا طويلا يفكر فى أى الطرق ينبغى على الرجل العاقل أن يسلكها اذا أراد الهرب. وانتهى الرجل من دراسته الى أن أوربا ستنفجر، وأن النيران الناجمـة منها لابد ستلتهم أفريقيا ومعظم آسيا ..، وببصيرة خارقة استنتج الرجل أن أستراليا، نظرا لافتقارها للدفاع – بسبب انشغال رجالها بالحرب فى أوربا، ستصبح معرضـة لخطر الغزو من آسيا.

وفكر الرجل فى الهجرة الى أمريكا، ولكنه استبعد هذه الفكرة بحجة أنها غير عمليـة، لما بدا له من أن أمريكا قد تدخل الحرب أيضا

وأخيرا – وبعد تفكير منطقى دقيق – قرر أن ملاذه الامين الذى يحميه من جنون العالم لابد أن يكون فى جزيرة استوائية ما. ودرس الرجل محيط الباسفيك، وحصر مجال اختياره للجزر فى جزيرة تمتاز بالعزلة والامان والحياة الطيبة.

وفى آخر صيف عام ١٩٣٩ – قبل أن يغزو الالمان بولندا بأسبوع واحد – هرب هـذا الحكيم الاسترالى الى ملاذه الامين فى جنوب الباسفيك ... الى جزيرة جوادالكنال، التى لا يكاد يعرفها أحد !

(عن مقدمة كتاب لجيمس ميشنر)

ليت أمه كانت هنا !

لما استقال كارتر بيرجس من منصبه كمساعد لوزير الدفاع الامريكى، كى يتولى منصب مدير باحدى شركات الطيران، منحته ادارة الجيش ميدالية خاصة تكريما له فى حفل كبير. وبعد أن استمع بيرجس الى المديح الذى أطراه به وزير الجيش، وقف بيرجس فقال : يؤسفنى أن أمى ليست موجودة هنا ... ولو أنها هنا لما كانت قد استمتعت بهذا الحفل فحسب بل لكانت صدقت كل كلمة فيه أيضا !

(و . ت)

كان المصريون منذ سبعة آلاف عام يملكون سر احاطة موميائهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا اية فكرة عنها ... كل من دخل مقبرة توت عنخ آمون أصابه سوء

لعنة آمون رع

ترجمان ضخم الجسم يرقب المجموعة القليلة من الاوروبيين ذوى الخوذات ، الذين كانوا يديرون أعمال الحفر فى مقبرة توت عنخ آمون . ثم تحول الى مستأجره ، وهو مراسل خاص لاحدى الجرائد فى لندن ، وقال : « سوف يجدون الذهب والموت » .

وسأل الصحفى فى دهشة عن السبب ، فأجابه الترجمان : « لان قدماء الآلهة مازالوا أحياء . وهذا الرجل « واشار بيده فى استهزاء نحو المقبرة » كان ملحدا ، ثم آمن بعد فوات الاوان ، كما أنه أغضب اله الآلهة ، آمون رع » .

ونقل بعضهم هذه القصة الى لورد كارنرفون ، وكان رجلا شديد التعقل لايحكم العاطفة ، فلم يضحك منها ، وانما قال على الفور ، وبكل جد : « انى أقر أن ذلك يمكن حدوثه » .

أما وجه الغرابة فى الأمر ، فهو أن كل مومياء ساد الاعتقاد بأنها « منحوسة » ، كان يتبين أن صاحبها أحد أولئك الذين تحدوا كبار الآلهة

ولقد بلغت مراسم الاحتفال بدفن توت عنخ آمون حد الكمال ، غير أنهم لم يضعوا صورة باللون الاصفر للاله رع فى مقدمة القارب الذى حمل جثمانه الملفوف بالاربطة ، كما لم يعدوا لوحات مناسبة ، تضمخ بزيت الشربين ، وتمثل صورا للآلهة : تم، وشو ، وتفنوت ، وسيب ، ومت

وأزيريس ، وايزيس ، وسبيتى ونفتيس ، فلم تتخذ شآبيب الرحمة طريقها الى داخل المقبرة المحكمة التى أودعوا فيها جثمان الملك الشاب وانما حلت بداخلها نقمة هائلة • لأنه وان كان توت عنخ آمون قد سارع فى آخر أيامه الى الاعتراف بالآلهة الذين نبذهم ، كما قام بتغيير اسمه تقربا وزلفى ، الا أن قدماء الآلهة الذين يجلسون على أسوار الجحيم ، لم يرضوا عنه ، وحل غضبهم بالغرفة المعتمة ، حيث وضع التابوت المحنط للملحد الميت •

وسوف يأتى يوم نكتشف فيه أن للأفكار طبيعة مادية ، وأن الحب والكراهية لهما من الخصائص المادية ما لأشعة الشمس ، وسنعلم يومئذ أن القصص التى اعتبرناها من قبيل الخرافات ، وكذلك الافكار المستغربة التى نادى بها أنصاف المجانين من الكهنة ، تستند جميعا الى أسس قوية من الحقيقة والواقع ، أن سموم الحقد لاتنتشر كالسحابة فوق « وادى الملوك » ، كما انها لاتقف حائلا خفيا يثأر من كل فضولى يتطفل على أسرار الموتى ، وانما هى موجودة على أية حال كعامل أزلى له آثاره الملموسة •

ولقد شعر العلماء الذين شاهدوا أعمال الحفر بعدم الارتياح ، على الرغم مما اشتهروا به من صفاء الذهن ، ومثل هؤلاء لايؤمنون بالاشباح ، ولكنهم لاينفون ما للظواهر النفسية من امكانيات •

ومن منا ينكر ان هناك رجالا ونساء يجلبون النحس ، وأن هناك أناسا عاديين يحملون معهم الى داخل المنزل أو المكتب نذير الشؤم أو بشير السعد • ولايزال العامل (×) الذى يحدث هذه الظواهر غامضا لم يعرف كنهه بعد •

وفى مقبرة توت عنخ آمون ، يكمن أقوى نوع من ال (×) ، وهو الموت وكان مع لورد كارنرفون ، هوارد كارتر وسكرتيره ديك بيتل ، ومسيو بينديت عالم الآثار الفرنسى وكان مديرا لمصلحة الآثار بالقاهرة فى ذلك الوقت ، ومسيو بازانوفا • ولم يبق على قيد الحياة من هؤلاء سوى واحد فقط •

وعندما فتحت المقبرة ، دخلها اثنان آخران من الرجال المرموقين : أحدهما الكولونيل أوبرى هربرت ، أخو كارنرفون غير الشقيق ، والآخر ايفلين هوايت • وارتعد هربرت أثناء دخوله المقبرة ، وتوقف عن المسير راغبا عنه • وقال : « لكم أتمنى فى

هذه اللحظة لو ان كارنر فون لم يعثر على هذه المقبرة ، فان شيئا مروعا سوف يصيب عائلتنا » •

وقد توفى قبل انقضاء الحول •

وبعد اقتحام الباب ، خطا كارنرفون الى داخل المقبرة ، وعلى شفتيه نكتة وابتسامة ، وقد قال الكاتب ، آرثر ويجال ، « كنت أود لو لم يضحك ، فسوف يموت فى خلال ستة اسابيع. وشعر لورد كارنرفون بوخزة فى خده ومات قبل أن يتم كشف النقاب عن العجائب التى احتوتها المقبرة •

أما ايفلين هوايت ، عالم المصريات فقد تبدل رجلا آخر بعد فتح المقبرة ، كان كمن يطارده شبح مرعب غير منظور ، ثم قضى نحبه منتحرا فى نفس العام • وجاء فى الخطاب الذى خلفه وراءه ، « لقد حلت على اللعنة »

واستقدمت السلطات المصرية ، سير آرثر آرشيبولد دوجلاس ريد ، من كبار اخصائى الاشعة ، ليصور المومياء بأشعة اكس ، فصار فى عداد الاموات فى خلال عام •

وكان البروفسور لافلير ،من جامعة ماكجيل ، أول عالم أمريكى يفحص غرفة الموت ، فلم يغادر مدينة الاقصر حيا •

كذلك مات شبان وشيوخ ورجال فى عنفوان صحتهم ، لاتتوانى شركات التأمين عن تحديد أدنى الاقساط لهم، ماتوا جميعا فى ظروف غامضة مؤسفة، ولم يبق من الشخصيات البارزة سوى هوارد كارتر ، كما انتقل الى عالم الارواح كل من دخل المقبرة من العمال تقريبا •

وقد زار المقبرة سبعة من المؤلفين والصحفيين الفرنسيين ، توفى منهم ستة خلال عامين •وعندما كشفوا عن وجه توت عنخ آمون ، وجدوا به ندبة • وكان الأثر الذى تخلف على وجه لورد كارنرفون فى نفس الموضع تماما •

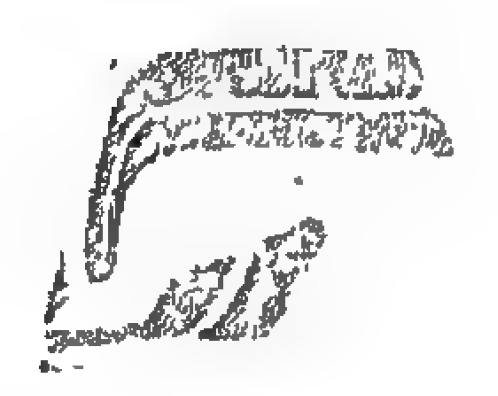
وفى اليوم الذى فتحت فيه المقبرة اتخذت حية من نوع « الكوبرا » ، وكانت تعد الثعبان المقدس فى مصر طريقها الى بيت هوارد كارتر ، وأجهزت على طائر « الكنارى » الأثير لديه ، والذى كان يحمله المستكشف معه أينما ذهب ،والمعروف عن الكوبرا أنها أندر الثعابين المصرية •

وزار وولف جويل المقبرة وتوفى فى بحر سنة • كما أخذ جاى جولد وهو مريض الى داخلها ، حيث وافته المنية • وما من رجل ـ بلا استثناء ـ زار المقبرة الا وقع له حادث مؤسف ويسلم أكثر الناس جيلا ، بأن

هناك شيئا أكثر من مجرد المصادفة البحتة يتصل بالوفاة التى كانت تعقب التعرض حتى للادوات الصغيرة التى أخذت من المقبرة • كما أن القطع التى نقلت الى المتحف المصرى ظلت تزاول « نشاطها » الهدام • اذ كان المكلفون بالعناية بتلك المعروضات يمرضون ويموتون لاسباب غير معلومة •

وكان دكتور ماردس الشهير مقتنعا بأن فتح مقبرة توت عنخ آمون سيجلب الموت فقد قال : «كان المصريون ، منذ ٧٠٠٠ عام ، يملكون سر احاطة مومياتهم بنوع من الطاقة الديناميكية ليست لدينا أية فكرة عنها • »

(بقلم ادجار دلاس فى مجلة ماكولز)



كيف أدين المتهم ؟

اتهم شخص بقتل فتاة جميلة ، وعلى الرغم من أن البوليس لم يعثر لجثتها على أثر فقد نسج الادعاء حول رقبة المتهم شبكة الاتهام بمهارة فائقة . وفى الوقت نفسه دأب الدفاع على التشكيك فى أدلة الاتهام ، وبدأ يوجه خطابه الى المحلفين متحدثا عن الفتاة القتيل، وفجأة صاح بطريقة تمثيلية وهو يشير الى باب قاعة المحكمة : انها هناك الآن ! والتفت كل عضو من المحلفين ناحية الباب . فتساءل المحامى : واذن •• اى دليل على مدى الشك فى مقتل هذه الفتاة خير من هذا الدليل ؟لقد التفت كل واحد منكم ناحية الباب ليرى ما اذا كانت الفتاة داخل الغرفة أم لا ؟

وعلى الرغم من دفاع المحامى فقد وافق المحلفون على ادانة المتهم . واحتج الدفاع قائلا : ولكنكم التفتم جميعا ناحية الباب ..بل ان كل شخص هنا نظر ناحية الباب .

فرد كبير المحلفين قائلا : ما عدا المتهم !! (ج. س)



مطلوب زوج !

نشر الاعلان التالى باحدى الصحف بمدينة ويلستون بولاية داكوتا الشمالية : مطلوب زوج لفتاة جميلة شقراء ، عمرها ١٨ سنة . يشترط أن يكون لديه المال الكافى للانفاق عليها بسخاء تام . وأن يميل ذوقه الى الفراء والمجوهرات والكافيار ، أكتب الى « اپ يانس - صندوق بوستة ٤٤ »

حب الشباب
عدو الشباب الغامض

اصاب الطب نجاحا ساحقا فى عـــلاج حب الشباب ●
ويقرر الاطباء انه يمكن شفاء ٩٤ ٪ من الحـــالات ●

الرغم من أن حب الشباب يتجه نحوالزوال عن الجلد بعد طور المراهقة ، فانه غالبـا ما يخلف آثارا قاسية ● وهو يضرب ضربته فى الوقت الذى يعد فيه الاولاد والبنات وجوههم وكأنها كل تراثهم ● ولذا فهو يؤدى الى الحرج الاجتماعى ويهدم الطموح ويولد الرهبة عند البحث عن شريك الحياة ●● وبعـــد أن يخمد لهيبه يترك ندبات باقية ، لا على الجلد فحسب ، بل على الشخصية ايضا ، اذ يجعل المصابين به يشعرون بأنهم وحيدون ، وغير مرغوب فيهم ●

ولكن الملايين من الذين يهـددهم هـذا المرض ، اصبحوا الآن فى مأمن من عواقبه ، فالعلم الحديث يستطيع ان يهدىء من ثورة طفح الاصابة فى تسع من كل عشر حالات مرضية ●

وليس حب الشباب مجرد مشكلة متعلقـة بملامح الوجه ، ولكنه لغز كيميائى معقد يتعدى حدود الجلد ● انه ارتباك كيميـائى داخلى فى فترة دقيقة من الحيـاة ● وهو واسع الانتشار بحيث لا ينجو من علاماته الا عدد قليل من الافراد ●

والهرمونات الجنسية التى تزداد فى الدم بكثرة عنـد البلوغ ، فتحول الاولاد والبنات الى رجال ونساء ، هى عادة السبب الاسـاسى لهذا المرض الجلدى ● وهـذه الزيادة المؤقتة فى الهـرمونات تعزز انتـاج الزيت من الغدد المندية الصغيرة المتصلة ببصيلات الشعر فى مسامها وبخاصة ما يوجد منها على الوجه والصدر والظهر ● ويجف الزيت الزائد المختلط بمخلفات الخلايا على سطح الجلد فيسد المسام مكونا رءوسـا سوداء هى العـلامة الخفيـة الاولى لحب الشـبـاب ● ويستمر تدفق الزيت فى البصيلات المسدودة تحت الرءوس السوداء ، وتعمل مواد الجسم الكيميائية التى لا تستطيع ان تتخـذ طريقها الى

الخارج ، على تهييج جدران البصيلة المتنفخة . اما جراثيم الجلد التى لا تؤذى فى الاحوال الطبيعية ، والتى تكون قد حجزت فى الداخل فتبدأ عدواها .

وينشأ عن كل هذا طفح من الحبوب والبثور والدمامل . والغدد الزيتية عند الشباب حساسة بنوع خاص لهذه الاصابة ممايسبب عندهم نوعا من حب الشباب خطيرا مشوها واسع المدى .

واول خطوة فى علاج حب الشباب هو ان يتعلم المصاب كيف يغسل وجهه . والغسل السريع لا يجدى . والواجب عمل رغوة من الماء الساخن والصابون ، يدلك بها الجلد تدليكا جيدا بوساطة منشفة خشنة السطح يتبعها وضع « غسول » مجفف ،وذلك بضع مرات يوميا . وهذا الغسل المنتظم يلين الرءوس السوداء ، ويجفف الزيت الزائد ويجلف من الجلد قليلا فيزيل انسداد المسام

ويبدو واجب المريض الثانى اكثر سهولة من الاول ، اذا امتنع عن تلك التسلية المنزلية المغرية والخطرة فى نفس الوقت ، وهى عصر الرءوس السوداء ووخزها بالابر . وهو اجراء يجب ان يترك امره للطبيب بسبب خطورة تدمير البصيلات الفاسدة فعلا

ان اتقان غسل الجلد ، والامتناع عن العبث به يحسن حالة كثير من المصابين بحب الشباب ، ويوقف تطور المرض عندهم . وهناك سلاح علاجى آخر للاصابات الشديدة المستعصية هو الاشعة السينية الخفيفة ، وهذه تحد من تدفق الافراز الزيتى . وقد اثبتت الدراسات المطولة الدقيقة ان تسعا من كل عشر من حالات حب الشباب تفيد فائدة ملحوظة بتأثير الكمية الصحيحة من الاشعة السينية . ولقد تخوف الاطباء بحق من زيادة الاشعة السينية عند علاج حب الشباب ، ولكن من المعروف الآن ان هذا العلاج اذا تولته ايد ماهرة صار مأمون الجانب كبير الاثر .

وحتى عندما يثمر هذا العلاج ، فقد تحدث انتكاسات ، تنشأ فى بعض الاحيان عن اليود والغذاء البحرى والمحار واملاح البروموور فى ادوية السعال والادوية المهدئة . وقد تحدث الشيكولاتة طفحا جديدا ، كما قد يحدث نفس الشيء عقب الاكثار من تناول الحلوى والمواد الدهنية والفول السودانى وبعض انواع الجبن .

وقد تتجدد الاصابة نتيجة

اضطراب فى كيمياء الجسم بأجمعه ، فضلا عن اضطراب الهرمونات . وغالبا ما تزول الاصابة المستعصية لحب الشباب بعد علاج الجيوب الملتهبة او اللوزتين او الاسنان . واذا تضمن البرنامج العلاجى ساعات نوم كافية ورياضة خارجية وغذاء متزنا عجل هذا بفعل العلاج الموضعى والاشعة السينية . والظاهر ان سلامة الجسم شرط اساسى لشفاء الجلد المريض .

والآن يتولد امل جديد فى كفاح عدو كان الى سنين قليلة خلت ، اشد العوامل عنادا واقواها اثرا فى استقصاء اصابات المرض الشديدة . وهذا العدو هو الجراثيم العادية المسالمة التى تعيش وادعة غيرمنظورة فى جلد الآدميين . ويبدو ان هذه الجراثيم — وخاصة الجراثيم العنقودية — تكره أن تكون سجينة داخل مسام الجلد المسدودة التى هى مبدأ المرض فتثوروتنخر فى البصيلات التى اضر بها انتفاخها بالزيت الزائد ، او تهيجت بسبب حساسيتها لانواع خاصة من الغذاء ، او فتك بها صاحبها بضغطها وثقبها ، وهذه الجراثيم التى كانت من قبل وادعة هى المسئولة عن الالتهاب الصديدى فى حب الشباب .

ولاتخضع هذه الجراثيم للمطهرات الموضعية . وفى حالات حب الشباب الشديدة لا يتمكن الاطباء ، ازاء الكثرة الزائدة للدمامل المتقيحة ، من علاجها بحقن البنسلين موضعيا . اما اليوم فبين ايدى الاطباء المواد البيولوجية المضادة الجديدة ذات الفعالية الواسعة المدى . وهى التتراسيكلينات التى تعد اقوى الاسلحة الطبية ضد حب الشباب الصديدى الشديد .

وتعطى كبسولات التتراسيكلين عن طريق الفم . وسر نجاحها هو محافظتها على نسبة فعالة من المواد البيولوجية المضادة فى الدم . وهذا يتطلب من المرضى الاستمرار فى تناولها يوميا بالكمية الصحيحة التى يحددها الطبيب .

وعلى الرغم من عدم وجود «علاج سحرى » يقضى على مرض حب الشباب ، فان الامل المبشر فى الحد من اضراره ظهر بوضوح بعد النجاح الذى احرزه اطباء جامعة كولومبيا . وقد استخدم هؤلاء الاطباء اسلحة متعددة ، وكان مرضاهم ٣٨٤ شخصا من سيئى الحظ الذين شوهتهم اصابتهم المزمنة .

وبدأ الغــزو الطبى بكميات قليلة مأمونة من الهرمون النسائى الصناعى « السلبسترول » . ومن المعروف ان اضطراب توازن الهرمونات الطبيعية هو الذى يبدأ آفة حب الشباب فى كل من الاولاد والبنات ، وقــد بدأ السلبسترول بازالة طفح عدد كبير منهم بفضل اعادته للاتزان الهرمونى

ثم سددت قذيفة علاجية اخرى باعطاء التراسيكلين والكلورامفنيكول والستربتوميسين والكلوروميستين . وكان الاطباء ينتخبون المادة البيولوجية المضادة التى تظهــر تجاهها جراثيم الحالة اشد الحساسية . وقداوقفت هذه الخطوة العلاجية تطور المرض فى عدد كبير آخر من الـ ٣٨٤ حالة التى عولجت .

ثم تعقب الاخصائيون عدوا آخر فى اصابة حب الشباب هو العدوى البؤرية . ففى خمس واربعين حالة ، ســاعدت ازالة اللوزتين المصــابتين بالجراثيم العنقودية او خلع الاسنان ذات الخراريج كمــا ساعد عــلاج الجيوب على ازالة حب الشباب .

ثم تطرق الاطباء الى علاج جسم الفتاة او الفتى بأجمعــه . فوضـع للمرضى برنامج غذائى تقل فيه المواد الدهنية والسكرية وتزاد فيه المواد الزلالية ويعزز بالفيتامينات والكبد . ونظرا لان القلق يزيد من اســتفحال حب الشباب فى بعض الحالات ، عمد الاطباء الى علاج الاضطرابات العاطفية وصــاروا يلقنون الضحايا نصائحهم أثناء علاج الجلد .

وقال اطباء كولومبيا فى تلخيصهم لنتيجــة ابحاثهم المتشعبة فى هــذه الحــالات المستعصــيــة ، يصــفون ما اصــابوه من نجاح انه « نجــاح ساحق ، يبعث على الغبطة الى حد يفوق كل ما كانوا يتوقعــونه » . وهم يقررون ان ٩٤ ٪ من مرضــاهم تحسنوا او شفوا تماما .


وحتى اذا ترك حب الشباب من بعــده ندبات جلدية ، فمن الممــكن اصلاح كثير من التشــوه بجراحات خاصة .

والآن يجب ان يكون فى مكنة الاطباء بعد ما افادوه من تعاليم كولومبيا ، ان يشفوا غالبية الحــالات او على الاقل يوقفوا تطورها . وفى مقدورهم ان يحولوا يأس الشــباب الى الامل والثقــة .

ملخصة عن توديز هيلث بقلم بول دى كرويف

***

الرجل لصديقه : انها واحدة من هؤلاء النساء اللاتى لا يعتبرن حرية الــكلام حقــا لهن فحسب ، بل التزاما دائما قبلهن .



المرأة الصغيرة

المراة الصغيرة

عن كتاب

THE SMALL WOMEN

بقلم الان بيرجس

كانت قصة هذه المراة الصغيرة سببا فى حيرة واهتمام كبير الاطباء بمستشفى « سيان » ... لم يكن هناك شك فى انها تحتضر ، اما من هى ، فلا احد يعرف

لقد أحضرها اثنان من الفلاحين المجهولين ، والقيا بها أمام البوابة الامامية لمستشفى البعثةالاسكندنافية المتحالفة ، فى ذلك اليوم من خريف عام ١٩٤١ ، بعد انانزلاها من مؤخرة عربة يجرها ثور ، كأنما هى عروس صغيرة مصنوعة من الخرق البالية .

وعندما قام كبير الاطباء بفحصها ، شاهد على جسدها الضامر النحيل ندبة جرح حديث من طلق نارى ، كما كانت تعانى من رضوض داخلية شديدة . والتهاب رئوى ، فضلا عن وجود آثار تدل على سابق اصابتها بمرض من الامراض الخطيرة الرهيبة ، مرض التيفوس !

كانت فى حالة هذيان بالغ ، وقد تجاوزت حرارتها ٤٠ درجة مئوية . وبعد خمسة عشر يوما من العلاج ، كانت المراة الصغيرة لا تزال تعانى حالة ارتباك عقلى ، وبدا كأنها تثقل الخطى على عتبة الموت ، فى انتظار فتح الباب الاخير المؤدى اليه ! ..

فى ذلك الحين ، كان اليابانيون قد شرعوا يمطرون مدينة (سيان) بقنابلهم . وقد وقف كبير الاطباء ، يرقب جسد مريضته الهزيل ، وهو يهتز فى الم ، كلما دوى صوت احدى القنابل ، وهز انفجارها جدران الغرفة

كان جسدها يتفصد عرقا باردا ، وتقلصات الألم تعبر صفحة وجهها ، وتحركت شفتاها تهمس قائلة : اين اطفالى ..؟ سيقتلنا اليابانيون .

وكبرت الهمسات حتى أصبحت صراخا ، ثم انخرطت فجأة فى حديث باللغة الصينية الخشنة ، التى قال

البعض انها اللهجة السائدة فى احدى المناطق الجبلية التى تقع بعيدا نحو الشمال .. وانقضت نوبة الهذيان ، وبدت بسمة شاحبة على وجهها،بينما انحنى الطبيب فوقها ، يقول بلهجة رقيقة : لا تخافى ..

تخاف ! .. انها تستطيع ان تؤكد له ان الخوف امر لم يعد يهمها قط .

لقد أصابها الرعب عندما نامت فوق الجليد بين اشجار الصنوبر الروسية المظلمة ، وارتعشت عندماطاردهارجل غريب فى غرفة الفندق الذى نزلت به فى فلاديفيوستك ، وخافت عندما انهالت عليهارصاصات الجنود اليابانيين من انحاء المقابر .

وعاد الطبيب يهمس فى اذنها :

ــ ما اسمك ؟ ومن أين أتيت ؟

عجبا ... أن كل انسان يعرف اسمها بالصينية وهو « ايه ــ ويه ــ ديه » أو العفيفة ، ولكنهم لا يريدون هذا الاسم الصينى ،بل مجرد اسمها الانجليزى

كان يبدو انه سؤال سخيف ، فلا ريب أنهم يعرفون ان اسمها الاصلى هو جلاديس آيلوارد وانها ولدت فى لندن .

وعادت بها الذاكرة القهقرى عبر السنين

انها تذكر اليوم الذى اصدرت فيه قرارها العظيم وهى فى السادسة والعشرين من عمرها ، كانت يومهما مجرد خادم لم تتلق نصيبا كبيرا من العلم ، ومع ذلك فقد قررت أن ترحل الى الصين وكان عليها أن تعتمد على مواردها الخاصة ، وان تدخر من مرتبها الضئيل اجر السفر فى هذه الرحلة الطويلة ..

كانت يومئذ تعمل فى خدمة السير فرنسيس يونجهاسبند الرحالة الشهير ، ولعل وجودها فى هذا المنزل هو الذى الهب مشاعرها للسفر الى الصين .

ولم يكن كيس نقودها يوم أصدرت قرارها هذا يحتوى على أكثر من دراهم معدودة ، ومع ذلك ، فقد صممت على أن تحقق حلمها الاكبر .

وضحكت جلاديس ، عندما تذكرت مقابلتها الاولى مع ذلك الكاتب العجوز الذى يعمل فى وكالة السفر التى ذهبت اليها . انه لم يسمع قط طوال عمله فى مكاتب السياحة بمثل هذا الطلب العجيب . وعلى الرغم من ذلك ، فقد راح الرجل يشرح لها فى صبر بالغ كيف ان ارخص طريق للوصول الى الصين ، هو عن طريق روسيا الى تينتسين عبر سكة حديد سيبيريا . وقال انه لا يتكلف سوى ٤٧ جنيهـا ونصف

جنيه ، ولكن من المستحيل استخدام هذا الطريق الآن بسبب الحرب غير الرسمية بين روسيا والصين

ولكنها قالت بكل هدوء :

ـ انني لا أعبأ بهذه الحرب القديمة السخيفة . انه ارخص طريق أليس كذلك ؟ هذا هو كل ما أريد ، فاذا تكرمت بحجز مكان لى للسفر ، فساعطيك الآن هذه الجنيهات الثلاثة على الحساب ، وسأدفع الباقى أقساطا اسبوعية قدر استطاعتى .

فقال الكاتب العجوز وهو ينتقى الفاظه بعناية تامة .

ـ سيدتى ، اننا لا نحب أن نسلم زبائننا جثثا هامدة ! . .

ولكنها قالت فى اصرار : انهم لن يؤذوننى فانا سيدة . وعلى أية حال ، فانني على ثقة من أن الحرب ستكون قد انتهت عندما اجمع بقية النقود .

وشملها الكاتب العجوز بنظرات فاحصة . ثم أسلم أمره الى الله ، ومد يده فالتقط الجنيهات الثلاثة .

***

لم تكن هى نفسها تدرى ماذا تستطيع أن تفعل فى الصين بعد أن تصل اليها خاوية الوفاض لا تعرف كلمة واحدة من لغتها ، ولكنها قررت أن تقوم هناك بأى عمل نافع لخدمة هذا الشعب المسكين .

وساعدها الحظ عندما سمعت من صديقة لها ، أن سيدة عجوزا تدعى مسز جنى لاوسون تعيش فى الصين ، نشرت اعلانا فى الصحف تطلب سيدة شابة لمساعدتها ومواصلة عملها بعد موتها .

وأسرعت تكتب للسيدة العجوز تعرض استعدادها للقيام بهذه المهمة . ومنذ ذلك الحين ، ضاعفت جهودها لتوفير النقود لدفع بقية ثمن تذكرة السفر .

كانت تقوم بعمل أى شىء فى المنزل لتزيد من مكافاتها ، وطافت بمكاتب التخديم لتحصل على اى عمل اضافى فى ايام عطلتها الاسبوعية .

وأصبح الكاتب العجوز « معرفة قديمة » ، بعد ان اعتاد رؤية هذه السيدة الملتهبة حماسة ، التى تظهر أمام مكتبه كل صباح جمعة بلاانقطاع ، تاركة له قروشا ضئيلة فى كل مرة ، حتى استطاعت فى النهاية أن تسدد ثمن التذكرة .

وفى ذات صباح ، وصلها خطاب يحمل طوابع بريد زاهية الالوان . وكانت الطوابع من الصين وقالت مسز لاوسون فى خطابها انها ترحب بها اذا قدمت الى تينتسين على نفقتها متى

شاءت ، وهناك ستجد رسولا يقودها الى أى مكان تكون فيه وقتئذ .

***

وفى يوم السبت ١٨ أكتوبر ١٩٣٠، كانت الرحالة جلاديس آيلوارد تقف على رصيف محطة ليفربول فى انتظار الرحيل عن انجلترا ، وهى لا تحمل فى جيوبها أكثر من أربعة بنسات نقدا، وشيكا سياحيا بمبلغ جنيهين . وقد خاطت المبلغ بعناية فى ثيابها الداخلية، ظنا منها أن أحدا لا يجرؤ على الوصول الى مثل هذا المكان ، وأخذت معهـا معطفا قديما من الفراء أحالته الى قطعة من السجاد ، وحقيبتين ، احتـوت احداهما على ملابسها ، والاخرى على تشكيلة عجيبة من علب اللحـــوم والاسماك والخضر المحفوظة ، وقطع البسكويت والشـاى والبن والبيض المسلوق وموقد يعمل بالكحول .

وقبعت جلاديس داخل سجادتهـا السميكة ، بينما راحت القطـارات المختلفة تهتز بها متنقلة عبر القارة ، مارة بالمانيا وبولندا وروسيا ، حتى بلغت سيبيريا بعد عشرة أيام ،وهناك واجهها الرعب الاول ، عنـــدما بدا الجنود يحتشدون داخل القطار ،حتى اذا بلغ محطة (شـيتا)إخليت كل العربات من المدنيين ، ولكن جلاديس رفضت مبارحته .

وانطلق القطار الى الامام ، ثم توقف بعد بضع ساعات مرة أخرى فى محطة صغيرة وغادره الجنود ، واختفوا فى الظلام ، وأطفئت أنوار القطار ، بينما كانت جلاديس هى الراكبة الوحيدة فيه .

ووسط البرد القـــاتل الذى كان يحيط بها ، دوى فى اسماعها صوت لم نسمع مثله من قبل ،وان استطاعت أن تحدس ماذا يكون . أن صـــوت نيران المدفع الرهيب يؤكد لها انه نذير بالشر ، وشاهدت أضـواء تلتمع فى السماء من بعيد .

وادركت فى خجـل أن كاتب وكالة السفر العجوز كان على حق فيمـــا قاله لها .

واستطاع سائق القطار فى النهاية أن يقنعها بأن أملها الوحيد هو أن تعود ادراجها سائرة الى جوار القضـبان الحديدية حتى بلدة (شيتا)

وهكذا انطلقت تدب وسط الليل البهيم ، وريح سيبريا الموحشة تهيل الجليد فى أعقابها ، وقد لفت قطعـة السجاد حول كتفيها ، وحملت حقيبتيها الثقيلتين فى يديها ،وراح ظلها يهتز بين أشجار الصنوبر الباسقة والســماء الحالكة السواد التى ترصعها النجوم

وبعـد ان بلغ بها البرد والارهاق

مبلغه ، جلست فوق القضيب الحديدى البارد ، وأشعلت موقدها الصغير ، وصنعت قدحا من القهوة ، ثم أكلت قطعتين من البسكويت، وأخيرا أوقفت الحقيبتين على جانبيهما ، ولفت نفسها لفا محكما داخل المعطف القديم ، ثم رقدت بينهما لتنام وأصوات الذئاب تعوى من بعيد .

وجاءها الفجر الشاحب يضىء الجبال من حولها ، فاستيقظت وقد تجمدت أطرافها من البرد ولكنها مالبثت أن انتعشت من جديد .

وصنعت لنفسها قدحا من القهوة وأكلت قطعة من الخبز الجاف ، ثم جمعت حاجاتها ، وانطلقت تواصل رحلتها . ومرت عليها الليلة التالية فى تعب وبرد قارس ، حتى وصلت فى النهاية الى محطة شيتا ، وكان الظلام قد أرخى سدوله ، فألقت بحقيبتيها على الارض ، وألقت بنفسها فوقهما حيث امضت الليلة نائمة .

وفى الصباح التالى ، ركبت جلاديس قطارا آخر ، انطلق يقطع بها صحراء سيبريا الشاسعة ، حتى بلغ فى النهاية ميناء « فلاديفوستك » على شواطىء المحيط الباسيفيكى .

وعلى جدران تلك المحطة وقع بصرها على اعلان عن فندق سياحى، فانطلقت اليه . وبينما كان كاتب الفندق يقيد اسمها ، كان هناك رجل قصير سمين ذو وجه منغولى ،يفحص جواز سفرها ثم وضعه فى جيبه ، وأدركت جلاديس أن لهذا الرجل صلة بالبوليس

وفى صباح اليوم التالى ، بينما كانت تسير فى الردهة ، أحست فجأة أن أحدا يسير وراءها ، فالتفتت خلفها لترى فتاة ساحرة الوجه ترتدى ثيابا نظيفة ، همست فى اذنها بلغة انجليزية .

ــ انك فى خطر ، اذا لم ترحلى الآن فلن ترحلى أبدا ،انهم يبحثون عن عمال مهرة ويستطيعون ارسالك الى أواسط سيبيريا ، حيث تختفى كل أخبارك .

وسألتها جلاديس : وماذا أستطيع أن أعمل !

ــ البسى ثيابك وجهزى متاعك ، وستسمعين عند منتصف الليل دقا على بابك فافتحيه واتبعى الرجل الذى تجدينه أمامك ، هل فهمت ؟

فحنت جلاديس رأسها فى ضعف ، ثم عادت الى غرفتها ، ومرت برجل البوليس الذى كان يجلس فى مقعد مهتز وهو يدخن سيجارا ضخما ، فقالت له :

ــ أرجوك أن تعيد لى جواز سفرى

فأخرج سيجارته من بين شفتيه

ثم نفث دخانها الكثيف ، وقال :

ـ انه لا يزال تحت الفحص ، وسوف أعيده لك فى المساء .

***

فى تلك الليلة جلست جلاديس فى غرفتها الباردة بعد ان تناولت عشاءها من البسكويت والسمك المحفوظ ، وسمعت دقا على باب الغرفة ، ففتحته فاذا بها ترى رجل البوليس يبتسم وهو يلوح لهـا بجواز سفرها فى احدى يديه ، ولكنها احست بالخوف منه ، فأسرعت تجذب الجواز منه ولكنه أجبرها على أن تفتح الباب ثم خطا الى الداخل وعلى شفتيه بسمة ساخرة خبيثة ؟

وقالت فى خوف : اياك ان تجرؤ على الدخول هنا .

ولكنه دخل وراح يجول بعينيه فيها ، وفى كل ما بالغرفة ، ثم انصرف بعد قليل

وهرعت عبر الغرفة ، فالتقطت جواز سفرها وأخذت تقلب صفحاته بسرعة ، وارتعشت أصابعها خوفا وهى ترى كيف انهم غيروا وظيفتها فى الجواز ، فجعلوها عاملة فى أحد المصانع !

واسرعت تجمع اشياءها ، ثم جلست فوق الفراش تنتظر موعد نصف الليل ، وهى تبتهل الى الله من اعماق قلبها !

***

كانت الطرقات على الباب رقيقة حتى أنها لم تسمعها الا بمشقة . ووجدت رجلا غريبا يشير اليها أن تخرج ، ثم أمسك الباب ريثما خرجت بحقيبتيها ، وتبعته هى عبر الردهة ، حتى خرجا الى الطريق ، وهب هواء الليل البارد على وجهيهما !

وانطلقا فى الطريق المظلم نحو البحر .. وعلى مقربة من أرصفة الميناء ، برز من بين الاكوام المكدسة ، شبح تبينت فيه الفتاة التى انذرتها فى الفندق ، فأسرعت اليها وهى تتنهد من أعماق قلبها

وقالت الفتاة وهى تشير نحو الماء :

ـ اترين هذه السفينة ؟ انها ستقلع الى اليابان فى الفجر ، ويجب ان ترحلى على ظهرها .

فقالت فى ارتباك : اليابان ! ولكن ليس معى نقود !

فقاطعتها الفتاة قائلة : ستجدين ربان السفينة فى ذلك الكوخ الصغير ، فاشرحى له الامر ، ولكن يجب أن ترحلى على هذه السفينة .

وتأثر القبطان اليابانى بقصتها وظروفها ، فوافق على أن يصحبها معه بلا مقابل .. وبعد ست ساعات أقلعت

السفينة الى المحيط .

ونظـــرت جلاديس وراءها الى فلاديفوستك بعينين أضناهما التعب. ثم قالت تسائل نفسها :

ـ ترى من هؤلاء الذين ساعدوها.

وظل هذا الامر لغزا خالدا يحير ماضيها !

***

بعد أسبوع ، وقفت جلاديس على ظهر سفينة يابانية أخرى متجهة غربا نحو الصين . وفى اليوم التالى ، هبطت أخيرا فى الارض التى ظلت تحلم منذ سنين بالوصول اليها . ولكن رحلتها لم تكن قد انتهت ، ففى تينتسين ، أبلغوها أن مسز لاوسون موجودة الآن فى « يانج تشنج » بأقليم شانسى الذى يقع فى شمال الصين .

كانت الرحلة شاقة تستغرق بضعة أسابيع ، وقد رافقها خلالها دليـــل صينى شاب ، سافر معهـــا أولا الى بكين ، ومنها استقل قطارا آخر حتى نهاية الخط الحديدى فى بوتزى ، حيث واصلا رحلتهما فى مجموعة من سيارات الاتوبيس العتيقة . وبعد شهر كامل وصلا الى « تشيكو » حيث أبدلت ثيابها ، وارتدت ثوب فلاحة صينية ، ثم امتطت صهوة بغل .

وبعد مسيرة يومين آخرين ، أوقف قائد البغال دوابه ، واشار بأصـــابع ترتعش قائلا :

ـ هذه يانج تشنج !

ويانج تشنج هذه أشـبه بجزيرة صغيرة لا تزال تعيش فى حضارة عصر كونفوشيوس ، تقف فوق ذروتهـــا الجبلية العالية كقلعة فى قصة خرافية ، وجدرانها الصخرية العالية تبدو كأنها أسنان برزت من الفك ، بينما زادها منظر المعابد والبيوت الصينية القديمة التى تبدو فوقها غموضا فوق غموض .

والتقت جلاديس هنـــاك بسـيدة عجوز صغيرة الجسم ، ذات شـعر ناصع البياض ، قدمت لها نفســـها على انها مسز لاوسون . وبعـد أن رحبت بها ، راحت تطلعها على المنزل الذى تقيم فيه ، واخذت تتنقل معها من غرفة الى أخرى ، وكانت كلهـا غرفا قذرة متخربة ، ليس بينهـــا ما يصلح للسكنى غير غرفة واحـدة تحتوى على مائدة ومقعدين .

ونادت مسز لاوسون شخصا باللغة الصينية ، فأسرع اليها عجوز صينى يدعى يانج ، قالت انه الطاهى ، وكان يحمل فى يده أناء كبيرا به بعض الخضر والطعـام المسلوق ، فاكلت جلاديس بوخشية ! وخرجت بعد الأكل لتحضر حاجاتها من فوق البغل ، فشاهدها

فريق من الاطفال ، ففروا صائحين، بينما أمسكت امرأتان بقطع من الطين الجاف وقذفتاها بها ، فأسرعت عائدة الى مسز لاوسون وأخبرتها بما حدث، فقالت المرأة العجوز بهدوء .

ــ هذا يحدث لى فى كل مرة أخرج فيها الى الطريق ، وغالبا ما أعود والقذارة تغمرنى . انهم يكرهوننا هنا ، ويطلقون علينا اسم «الشياطين الاجانب » ... فعليك أن تعتادى ذلك .

واخذت مسز لاوسون تشرح لها مركزها المالى ، فقالت ان لديها دخلا صغيرا تنفق منه ، وانها دفعت اجر المنزل لمدة سنة مقدما . أما الطعام المكون من القمح والذرة والخضر فلا يكلفهما الا قليلا .

وفكرت المرأتان فى طريقة تقدمان بها خدماتهما لهؤلاء الصينيين الذين يحاولون دائما الابتعاد عنهما ، وأخيرا استقر رأيهما على حل ، وهما ترقبان قافلة من البغال تمر امامهما ..

وقالت جلاديس :

ــ لو أمكننا فقط أن نتحدث الى سائقى البغال ، فانهم سوف يحملون رسالتنا مئات الاميال عبر الاقاليم التى يمرون بها

وهكذا قررت السيدتان أن تفتتحا فندقا صغيرا .

كان المنزل يحتوى على غرف كثيرة، كما كان لديهما طاه بارع ، وسرعان ما أصلحت الغرف المتهدمة والاسقف، ونظف الفناء الكبير ، وخزنت كميات كبيرة من الاذرة والقمح والخضر واطلقت مسز لاوسون على المكان اسم « فندق الثمانى سعادات » ، وهى الحب والفضيلة والرقة والتسامح ، والاخلاص ، والصدق والجمال والولاء

وتصاعدت رائحة الطعام الطيب من الفندق ، بينما جلست المرأتان تنتظران الزبائن دون جدوى ، فقد كان سائقو البغال يتزاحمون على بقية الفنادق ، ويبتعدون عن فندق « الشياطين الاجانب » !

ولم تجد جلاديس فى النهاية بدا من الوقوف أمام باب الفندق حتى اذا ما اقتربت منها احدى القوافل ، جذبت زمام البغل الاول نحو الفناء ، فتبعته بقية القافلة فى ثوان معدودة !

وتكررت هذه المحاولة ، حتى امتلأ الفندق بالنزلاء . وظلت جلاديس تجتذب البغال وأصحابها ليلة بعد أخرى ، حتى ذاعت شهرة فندقهما فى المنطقة .

وتعلمت جلاديس اللغة الصينية من الطاهى « يانج » فى سرعة وبراعة،

حتى استطاعت أن تقص بها القصص لنزلاء الفندق ، وفى خلال السنوات التالية استطاعت أن تنطق خمس لهجات صينية مختلفة من اللهجات السائدة فى أقليم (شانس) .

وكانت الخبرة التى اكتسبتها جلاديس خلال أعوام قلائل عظيمة الفائدة لها ، عندما فوجئت بوفاة مسز لاوسون العجوز ، فاستطاعت أن تواصل عملها ببراعة وكفاية .

واقبل حاكم البلدة على فندقهاذات يوم فى موكبه الرسمى ، فداخلها الخوف من أمر هذه الزيارة ، ولكنها ما لبثت أن ابتهجت ، عندما أبلغها الرجل انه قرر تعيينها مفتشةمن قبله للاشراف على تنفيذ القانون الجديد الذى أصدرته الحكومة المركزية ،بمنع تقييد اقدام البنات والنساء على نحو ما كان متبعا فى الصين من قرون .
وقد أكسبها هذا المنصب مهابة واحتراما فى انحاء المنطقة ، كما عين جنديان لمرافقتها أثناء طوافها فىانحاء الاقليم وسرعان ما اكتسبت حب الاهلين واعجابهم لما كانت تبديه من طيبة ورقة أثناء تنفيذ مهام منصبها، وأصبحت زيارتها للقرى تثير اهتماما كبيرا .

لقد انقضت الى غير رجعة تلك الأيام التى كان الاطفال وامهاتهم يلقون عليها فيها الطين الجاف ، وأصبح حتى التجار يقفون أمام حوانيتهم وينحنون احتراما أثناء مرورها بهم

وفى العام التالى لاقامتها فى يانج تشنج ، بدأت تؤسس لنفسها أسرة، بدأتها بتبنى طفلة هزيلة سقيمة وجدتها ترقد على حجر أمها تحت الشمس المحرقة ، فلما حاولت تقديم النصيحة الى الأم للعناية بطفلتها ، عرضت عليها الأم شراء الطفلة بدولارين . ولما لم يكن معها غيربضع قطع نحاسية فى جيبها توازى أربعة قروش ، فقد عرضت المبلغ على المرأة التى سارعت بقبوله والتنازل لها عن الطفلة !

وكانت تلك أولى الاطفال الخمسة الذين تبنتهم جلاديس بعد ذلك

***

لم يكن فى يانج تشنج من يدرك أن اليابانيين قد سيطروا فى ذلك الحين على منشوريا ، وانهم يتجهون جنوبا على طول الطرق القديمة التى عبرها الغزاة من المغول .

وهكذا عندماظهرت الطائرات الفضية الصغيرة فوق قمم الجبال فى يوم من أيام ربيع ١٩٣٨ أسرع الناس جميعا لمشاهدتها ، فان كثيرين منهم لم يكونوا

قد شاهدوا طائرة من قبل . وبعد دقائق ، تحول المكان كله الى جهنم تسودها الفوضى التى اختلطت فيها أصوات الناس بأزيز الطائرات ، وما لبثت الدنيا أن أظلمت ، وراحت القنابل تتساقط واحدة بعد الاخرى!

كانت جلاديس فى ذلك الحين تصلى فى احدى الغرف ، عدما أصابت احدى القنابل ركنا من أركان فندق « الثمانى سعادات » فقتلت تسعة أشخاص كانوا يقفون الى جواره فى الطريق وتساقطت أرضية الطابق الذى كانت تجلس فيه جلاديس ، فسقطت الى أسفل تتمرغ بين الاخشاب والاحجار والغبار ، ودفنت بين الانقاض فى الغرفة السفلى .

وبدا كأن ساعات قد مرت قبل ان يرفعوا الانقاض عن ظهرها ، بعد أن أصيبت برضوض شديدة وجروح دامية ، ومع ذلك ، فقد أسرعت تنفض عن نفسها آثار الغبار والانقاض . وأخذت تعاون فى اخراج الطاهى وبقية النزلاء من تحت الاخشاب الهاوية .

كان الذعر والاضطراب قد سادا كل مكان ، وجاء البعض ليقول أن الحالة فى المدينة مروعة فقد قتل عدد كبير من سكانها .

وقررت جلاديس أن تذهب مع من بقى سليما تقدم ما تستطيع من مساعدة .

كانت صيدليتها الصغيرة تحوى بعض القطن والمواد المطهرة ، فأسرعت تحملها وتنطلق بها الى البلدة ، وهناك رأت منظرا لم تشهد مثله فى حياتها .

كان وسط المدينة قد سحق تماما ، وجثث القتلى والجرحى ملقاة فى كل مكان ، وازدحمت الشوارع بالناس المذعورين ، والصراخ يدوى بطلب النجدة من الذين لا يزالون تحت الانقاض .

ونظمت جلاديس فرقا لرفع الانقاض وانقاذ من تحتها ، وأخرى لتطهير الشارع الرئيسى وثالثة لمساعدتها فى اسعاف الاهلين ، وراحت تضمد جروح المصابين وتطهرها بما تحمله من مواد وماء ساخن ، ثم توجهت الى مقر الحاكم ، حيث شكلت لجنة من بعض كبار الاهلين برياسة الحاكم ، وعرضت هى مقترحاتها على اللجنة فوافقت عليها .

وقال الحاكم فى قلق :

ــ هناك أنباء أخرى مزعجة . لقد بلغتنا الانباء بأن اليابانيين يتقدمون الآن صوب يانج تشنج .

فقالت جلاديس : علينا اذن الا نضيع وقتا آخر .

وبدأت فرق التطهير تقوم بعملها ، وتعاون نزلاء السجن وأصحاب البغال وأهل المدينة على رفع الانقاض من الشوارع ، ونقل الجرحى الى أحد معابد بوذا ، حيث أشرفت جلاديس على تطهير جروحهم وتضميدها وجبر كسورهم .

وتدفق الناس على القرى المنعزلة والكهوف الجبلية ، يحملون ما يستطيعون من ممتلكات . ورحل مدير السجن والمسجونون ، والحاكم وزوجاته ، حيث نزلوا قصرا منعزلا فى منطقة قريبة ، بينما ذهبت جلاديس مع أطفالها وعمالها الى قرية صغيرة تقع على جانب ذروة عالية ، تشبه عش النسر فوق قمم الجبال ، وهناك أمضت اسبوعا ، حتى وردت أنباء أخرى بأن الجيش اليابانى مر بالبلدة وتجاوزها ، فعاد كثيرون من الاهلين ، وعادت جلاديس أيضا معهم ووجدت فندقها كما تركته تماما ، وكان الركن الذى حطمته القنابل لا يزال مكشوفا للسماء ، فأدركت انها يجب الا تتوقع الكثير من العمل بعد الآن ، فقد توقف خط البغال عن المرور بهذه الطريق القديمة ، واختفى الطباخ يانج دون أن يبدو له أثر ... لقد ذهب السلام وبدأت الحرب !

***

فى فبراير ١٩٤٠ ، قررت جلاديس أن ترحل الى تشيكو ، لتلحق بجين ودافيد ديفيز اللذين يديران بعثة هناك ، ولم تكد تصل الى هناك ، حتى وجدتهما يتاهبان للقيام برحلة الى منطقة الساحل تستغرق شهرا ، وعرضا عليها البقاء للاشراف على نزلاء المؤسسة وعددهم مائتا طفل .

وفى الربيع تراجع اليابانيون من تشيكو ، ودخلتها القوات الوطنية الصينية . وفى ذات يوم جاء الى المبنى ضابط صينى شاب ، وطلب مقابلة جلاديس .

كان شابا يختلف عن غيره من الرجال الذين التقت بهم خلال اقامتها فى الصين ، له شعر لامع وجبهة عالية شاحبة ، تحتها عينان سوداوان ، تحيط بهما حواجب سوداء كثيفة ، وقال الضابط فى أدب : ان اسمه لينان وانه ضابط فى قلم مخابرات الجيش الصينى الوطنى ، وقال أن الموقف فى شانس مرتبك وانه أوفد خصيصا ليعرف ماذا يدور فيها ، فانها منطقة حيوية للدفاع عن الصين ، ثم سألها ببساطة :

— هل تقبلين مساعدة الصين ؟

فقطبت حاجبيها وقالت :

— وكيف أستطيع أن أساعدها ؟

انكم تقاتلون فى حرب فى حين أن العمل الذى أقوم به انسانى بحت

فقال برقة : وهل يصر الله على حياده فى كل شىء ؟ .. الا يقف ضد الشر ؟

ـ اجل ، ولكن على أية حال سوف أساعدكم بقدر ما يسمح ضميرى .

فانحنى امامها فى أدب وقال : هذا كرم منك ياسيدتى ، هل تسمحين لى بالعودة للتحدث معك فيما بعد ؟

ومر اسبوع قبل ان يعود مرة اخرى ، وفى هذه المرة ، وجه اليها كثيرا من الاسئلة ، قائلا : انه يتلهف على بناء صين اخرى أكثر قوة وحرية وخلوا من الفساد .

وقبل أن ينصرف سالها عما اذا كان يستطيع أن يراها مرة اخرى ؟

واحست بعد انصرافه بشعور عجيب يسرى فى أعماقها لاول مرة منه .

***

واتجهت نحو المرآة المحطمة التى تحتل ركنا فى غرفتها ، ووقفت تحدق فى صورتها .. كانت عيناها سوداوين كبيرتين ، وعلى الرغم من آثار الشمس المحرقة ، فقد كان جلدها محتفظا بنعومته ورقته ، ولم تنل منها الايام كثيرا ..

ودون أن تفكر ، مدت يدها فالتقطت وردة قريبة ، ودستها فى شعرها !

وتوثقت بينهما روابط الصداقة ؟ فقد كانا متقاربين فى السن ، ولكليهما ذهن متوقد وكانا يسيران فى الامسيات فى الطرق الضيقة من البلدة ، أو فى الحقول المحيطة بها ينظران الى القمر الذى يطل عليهما من وراء البيوت القديمة ذات الاسقف المائلة ..

كانا فى كل مرة يلتقيان فيها تزداد الهوة التى تفصل بينهما ضيقا ... وقالت لنفسها : لقد كرست جهودها حقا لهدف انسانى نبيل ، ولكن الله خلقها أيضا امرأة مليئة بتيارات الطبيعة وقواها المتضاربة فى أعماق النساء ، فاذا وقعت فى الحب ، فالله هو الذى أراد ذلك

***

وأثار لينان فى أعماقها شعور الولاء لوطنها الجديد ، فاخذت تجمع له المعلومات عن القوات اليابانية وعددها ومواقعها بالضبط وأسلحتها . واحست انها بحصولها على هذه المعلومات انما تساعد على هزيمة عدوهما المشترك .

وعرض عليها الزواج . كان تواقا الى ان يرتبط بها بذلك الرباط المقدس ، سواء اكانت هناك حرب أم كان السلام ولكن جلاديس قالت له :

ـ كلا ، بل يجب أن تكسب الحرب أولا . اما الزواج فهو سعادة شخصية تستطيع أن تنتظر .

ومع مقدم الربيع الجديد ، وصلت انباء عن اقتراب اليابانيين مرة أخرى ، وطلب الى المدنيين اخلاء المدينة ، وكان اهتمام جلاديس الاول هو مصير المائتى طفل الذين تقوم برعايتهم ، فطمانوها بانهم سيطعمون ويلبسون ويقطنون بيوتا مريحة ، اذا استطاعوا أن يصلوا الى (سيان) .

وارسلت جلاديس تصف الاطفال أولا الى سيان ، بقيادة شاب صينى ، وبعد ثلاثة اسابيع سمعت جلاديس أن الاطفال وصلوا سالمين ، وأن الدليل فى طريق العودة ليذهب ببقية الاطفال . وانتظرته جلاديس طويلا ، فقد كانت الاحوال فى سوء مستمر ، ولكن الدليل لم يصل قط . فقد سقط فى أسر اليابانيين وقتل !

وفى نفس الوقت الذى كانت القوات اليابانية تشق طريقها فيه داخل المدينة ، بعثت جلاديس ببقية الاطفال الى الفندق القديم فى يانج تشنج ، وقررت البقاء فى تشيكو مؤقتا ..

ولكن فى نفس الليلة التى رحل فيها الاطفال ، أرسل القائد الصينى يلح فى الرحيل فورا عن المدينة . وعندما رفضت ، بعث اليها نسخا من منشور يوزعه اليابانيون فى القرى المجاورة جاء فيه أنهم يمنحون جائزة قدرها مائة دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى الى اعتقال ثلاثة أشخاص أحياء ام أمواتا . وهم حاكم المدينة وأحد رجال الاعمال فيها ... أما الثالث ، فهو جلاديس آيلوارد !

وادركت حينئذ أنه لا بد لها من الفرار ، ولكنها أقدمت على ارتكاب خطأ جسيم ، فقد تسللت من البوابة الخلفية المدينة ، وراحت تجرى وسط المقابر أمام فريق من الجنود اليابانيين وعندئذ دوت الرصاصات حولها من كل مكان ، واصابتها احداها فى ظهرها فسقطت على الارض ، ولكنها عادت الى الوقوف وراحت تزحف على يديها وقدميها حتى وصلت الى الخندق الذى يحيط بالمدينة ، والقت بنفسها فيه ، فاختفت بين الحشائش التى تغمره .

كان الارهاق قد نال منها ، فأغمضت عينيها قليلا لتستريح ، ولكنها مالبثت ان استغرقت فى النوم ، وعندما استيقظت كان الظلام قد ارخى سدوله ، وشعرت بتحسن فى قواها فان الجرح كان سطحيا ولم ينزف كثيرا من الدماء .

وعادت تشق طريقها وسط الحقول ، حتى بلغت الجبال ... وبعد يومين ، كانت تسير فى طريق يانج تشنج ، حيث فندق (الثمانى سعادات)

فاستولى الفرح على الاطفال لرؤيتها معهم مرة اخرى ، فاحتشدوا حولها فى الفناء يضحكون ويمرحون ، وفى الصباح قادتهم فى رحلة طويلة شاقة استمرت بضعة أيام ناموا خلالها فى العراء ، وأوشك طعامهم على النفاد وسط المناطق الجبلية ، حتى بلغوا مدينة « يوان كو » فوجدوا أهلها قد هجروها خوفا من اقتراب اليابانيين منهم .

وواصلوا الرحيل مرة اخرى فى طريقهم الى سيان ، يتنقلون من قطار الى سيارة ، وقد حفيت اقدامهم من كثرة السير ، ومزقت الأحجار الحادة أرجلهم

ولم تذكر جلاديس كم من الايام استغرقت الرحلة التعسة ، ولكنها كانت تعلم فقط أنهم بداوها فى شهر مارس ، وهم الآن فى أواخر ابريل .

وفى سيان ، وجدوا ابواب المدينة مغلقة لمنع تدفق اللاجئين اليها ، ولكنها استطاعت أن تعهد بالاطفال الى مندوبى الحكومة الذين وعدوها بالعناية بهم ، ونقلوهم الى بلدة قريبة .

وبعد أن اطمانت على مصير الاطفال ، سادها احساس عجيب . لم تعد تستطيع أن تضع الطعام فى فمها ، وارتعشت يداها فلم تعد تستطيع التحكم فيهما ؟ ..

وتمددت فوق الفراش الخشن الذى قدموه لها ، فدارت الدنيا أمام عينيها ، وأحست بالحرارة تسرى فى كل جزء من جسمها ، وما لبث الضوء أن تلاشى من أمامها ، وغابت فى ظلام دامس .

وعندما عادوا اليها بعد قليل ، وجدوها غارقة فى بحر من الهذيان ، لم تستيقظ منه الا فى المستشفى الاسكندنافى المتحالف .

ولم تشف جلاديس تماما من مرضها وجراحها ، بل ظلت تنتابها نوبات من الجنون . وفى تلك الفترة عاد الضابط لينان الى (سيان) وتوسل اليها ان تتزوجه وترحل معه الى تشونج كنج ، حيث عين للعمل هناك ، ولكنها رفضت .

وحاولت بين العبرات المنهمرة من عينيها ان تقنعه بأن دورها لم ينته بعد . وان أمامها أعمالا أخرى تنتظرها

وودعها يائسا فى مشهد أليم ، فانها لم تنس انه الرجل الوحيد الذى احبته .

وعملت جلاديس مرة اخرى لكى تحصل على المال للانفاق على اطفالها الخمسة الذين تبنتهم ، فاشتغلت بتدريس اللغة الانجليزية ، وشاركت فى بعض الخدمات الاجتماعية ، ثم

ذهبت تعمل فى مستعمرة لمرضى الجذام على حدود التبت ، وهناك التقت بقس أمريكى تأثر بما شاهده من مرضها وفقرها فقرر أن يجمع لها بعض التبرعات لاعادتها الى وطنها .

هذه هى قصة المرأة الصغيرة «التى» هزت راسها يوم ذهبت اليها أسالها عن الاحداث المثيرة التى مرت بها خلال الاعوام العشرين التى أمضتها فى الصين ، وقالت فى هدوء :

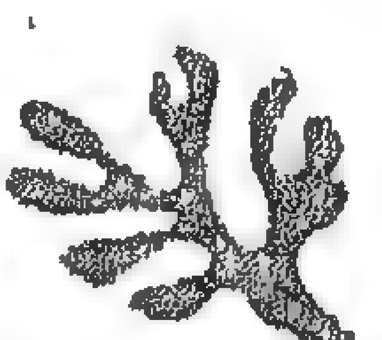
ـ لم يحدث لى شىء مثير يهم الناس معرفته !



مازق !

شاهدت امراة تقود سيارة وهى تحاول أن تدور بها الى اليسار فى شارع من الشوارع التى لا يسمح بالسير فيها الا فى اتجاه واحد. وأدت هذه المحاولة الخاطئة من جانب السيدة الى تعطيل المرور تماما . واخيرا ظهر احد رجال البوليس وبدأ يهرول متجها ناحية المكان الذى تجلس فيه السيدة، فوجدها عاجزة تماما عن الحركة بعد أن أوقعت نفسها فى هذا المأزق الحرج . ولكنها استطاعت أن تستفيد من فرصة الحديث قبله .. فلما اقترب منها اخرجت راسها من النافذة وصاحت متسائلة فى غضب : وأين كنت طوال هذه المدة ؟

(ب . و)



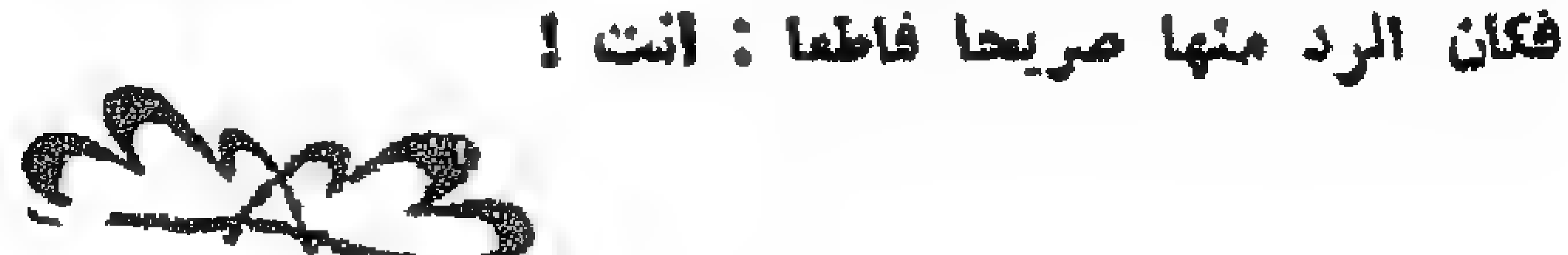
انت !

لابد أن يكون فى السلك الدبلوماسى مكان لهذه السيدة التى أعلنت ذات يوم انها ستترك عملها فى أحد المصانع . وسألها رئيسها عن السبب ، فقالت له: لاننى لا احب المحيطين بى ..

وعاد الرئيس يلح فى السؤال : ما الذى لا يعجبك ؟

فكان الرد منها صريحا قاطعا : انت !

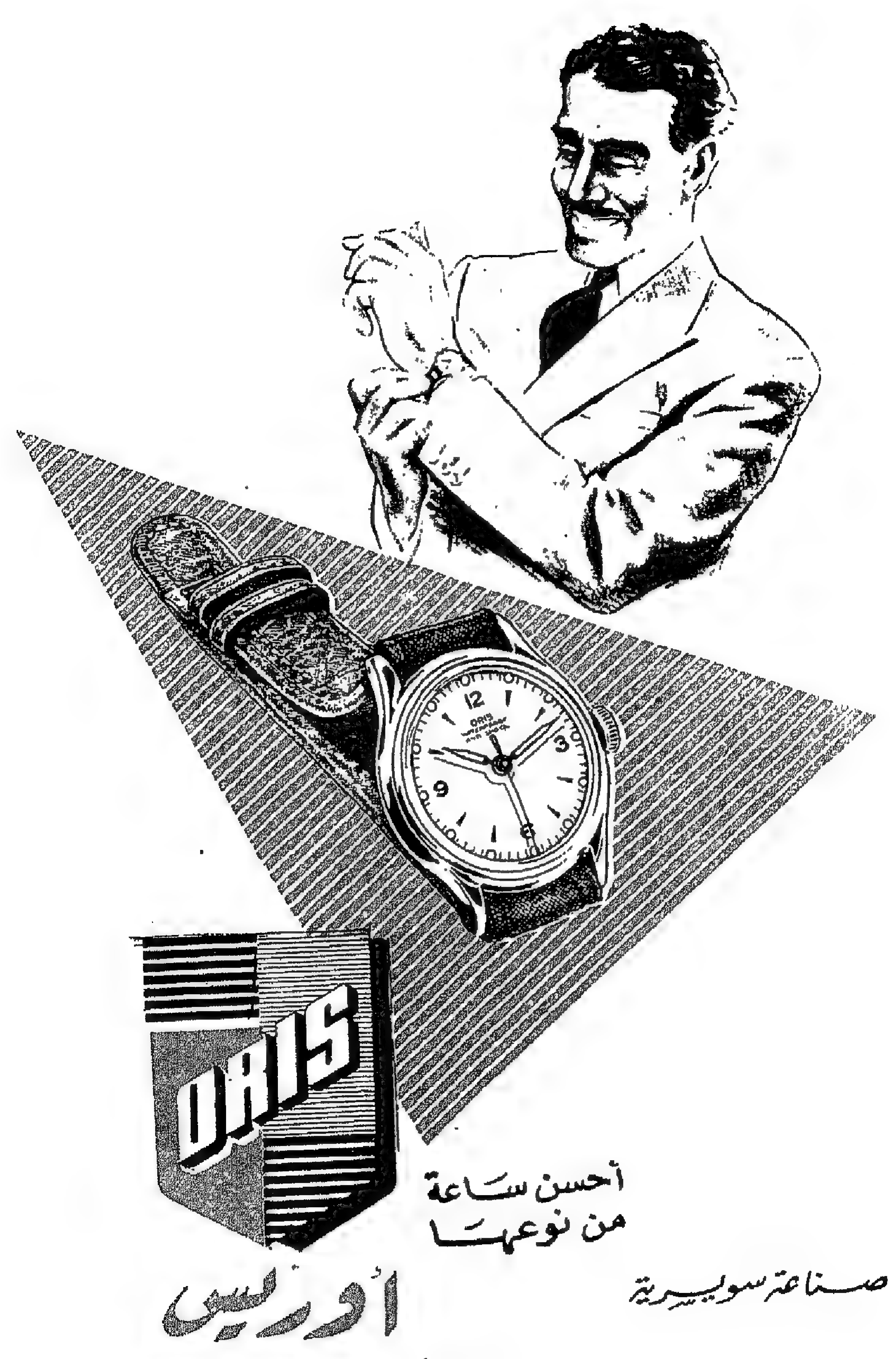
(م. و)



لباس البحر فى الكنيسة !

قرأت هذه اللافتة على باب احدى الكاتدرائيات بفرنسا : يرحب القسيس بكل سائح يريد الدخول. ولكنه يرى من واجبه أن يلفت نظر كل زائر الى أنه لن يجد بداخل الكاتدرائية حماما للسياحة . ومن ثم فليس من الضرورى أن تدخل الكنيسة وانت بلباس الاستحمام .

(ذى ورد اوف جود)


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية



ان رجال الاعمال الحاذقين لا يمكن ان تفوتهم زيارة نيويورك - عاصمة الاعمال في العالم .. عندما يقومون برحلة الى امريكا الجنوبية .. انك تستطيع ان تقوم باتصالات ثمينة في نيويورك وانت في طريقك الى امريكا الجنوبية وبذلك تجمع رحلتي اعمال في رحلة واحدة

في كل أسبوع تقدم لك بان أمريكان سلسلة من رحلات الطيران من اوربا أكثر مما تقدمه لك اية شركة طيران اخرى ، اما رحلات طائراتها الى امريكا الجنوبية عن طريق نيويورك فاسرع واكثر من اية رحلات اخرى . وانت حينما تسافر بطائرات بان امريكان وباناجرا تستطيع ان تسافر فوق احد الشاطئين الى امريكا الجنوبية ثم تعود فوق الشاطيء الاخر بغير ان تدفع اى اجر اضافي علاوة على اجر رحلتك العادى.

تذكر - ان شركة بان امريكان هي شركة الطيران التى كان لها قصب السبق في الخدمة الجوية عبر امريكا اللاتينية وان طائراتها عبرت الاطلنطى اكثر من ٦٥٫٠٠٠ مرة . لحجز المقاعد اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان

PAN AMERICAN

اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
يرتدون ساعات رولكس

انك تعرف اسماءهم مثلما تعرف اسمك ؛ لان جميع الانبـاء تؤكد ان اقل كلمات ينطقون بها ، واقل اعمال يأتونها تذاع فى الحال . ولما لهم من اهمية بالغة فانهم بلا شك اشهر الرجال فى العالم . وبالنسبة لهؤلاء الرجال فان الحصول على ساعة دقيقة جدا يعتبر امرا حيويا . ولهذا فانهم كلما ارادوا الحصول على ساعة تلعب دورها بأمانة فى حياتهم اليومية فانهم يتطلعون دائما ، وبثقة تامة ، الى ساعة رولكس الممتازة (التى لامثيل لها)



اطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

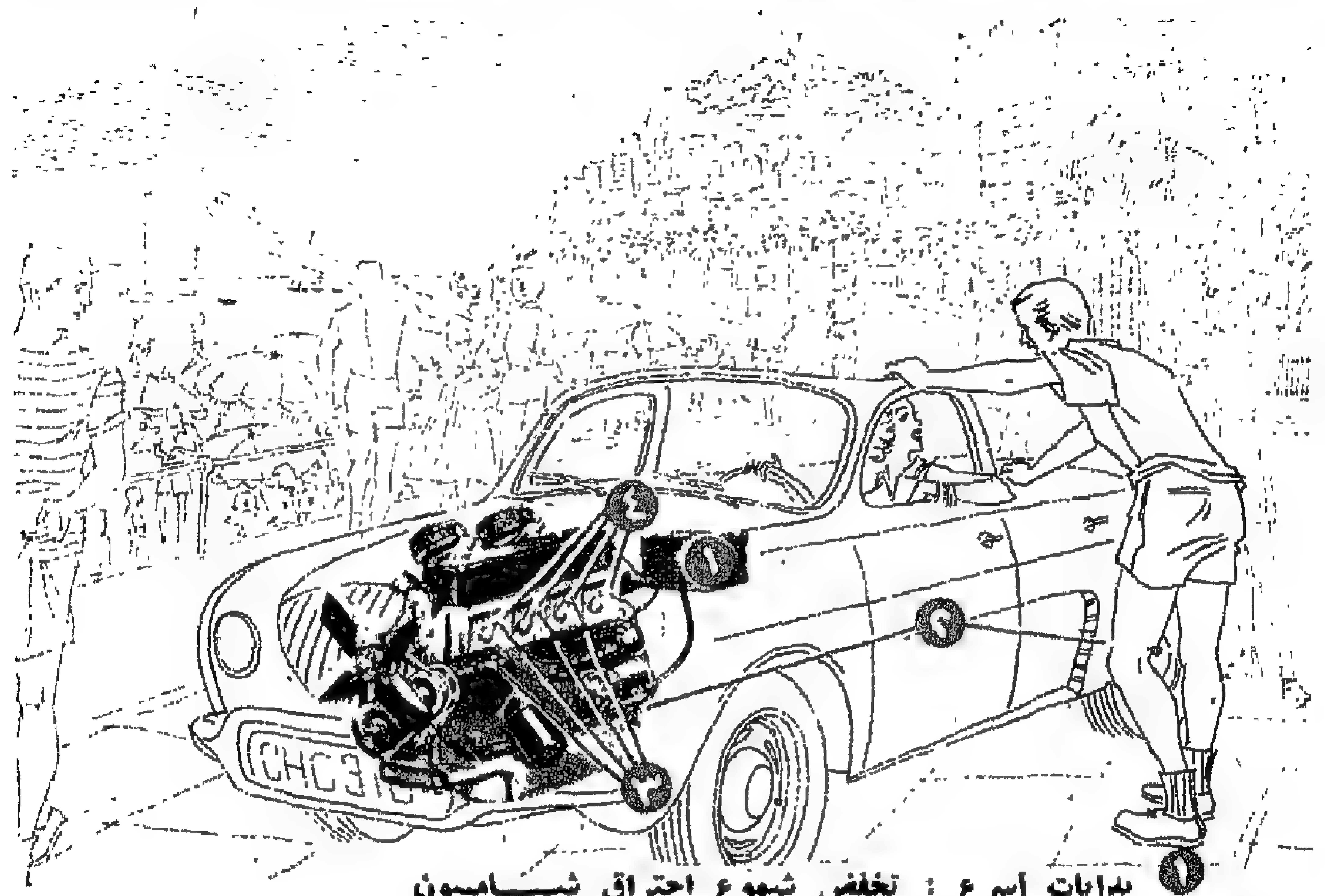
الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة



س.ت ٤٨٩٠٤

اذا لم تكن قد غيرت شموع احتراق سيارتك بعد حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل

فى إستطاعة شموع احتراق شامبيون الجديدة أن تجعل سيارتك تؤدى عملها بقوة أعظم وبأسرع طريقة أحسن كما أثبتت التجارب !



١ بدايات أسرع : تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٠/٠ فى المتوسط • ان عازل النتوء الخمسة الفريد بشامبيون يمنع زيادة الاحتراق • ويضمن الاشتعال الكامل للشمعة • استبدل الشموع القديمة بسيارتك بشموع شامبيون الجديدة اليوم • انها تقلل استهلاك البطارية وتوفر الوقود •



٢ قوة [illegible] انظر الى الطريق انها القوة الطبيعية التى تزود بها العجلات الخلفية • وشموع شامبيون تمد تسع سيارات من كل عشر بقوة اعظم لتسلق التلال والمرور الآمن •

٣ استهلاك اقل للمحرك : ان عدم استعمال الشمعة (ال اليسار) يخفف زيت علبة الكرنك بالوقود الخام • أما شموع شامبيون كاملة الاشتعال فتمنع تخفيف الزيت وتوفر نفقات الاصلاح

٤ تكاليف اقل لكل ميل : تتحمل الطلب شموع شامبيون الجديدة • باورفاير • العمل أحسن من الانواع العادية مع كثرة الاستعمال • وتحتفظ بقوة كاملة لفترة أطول من الزمن •

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND, U S A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



يمكنكم مشاهدة المجموعات الاخرى من ساعات لونجين بمحلك المختار وكذا جميع المتاجر من أكبرها الى أصغرها

بورج وارنر يقدم أجود الأصناف

انك تتوقع جودة النوع من بورج ورنر ـ وتحصل عليها • ان شراء الاحسن والحصول على القيمة الكاملة لنقودك هما الوفر الحقيقي ـ ولقد تعلم الناس امكانهم الاعتماد على تفوق المنتجات وهذه اربع فقط من مئات من منتجات بورج ورنر التى تساعدك على الاستمتاع بحياة أكمل وارغد

وامتياز منتجات بورج ورنر يبدأ هنا فى مركز الابحاث الذى يتكلف ملايين الدولارات حيث يعمل مهندسو بورج ورنر المبتكرون من اجلك

ورنر : تروس دقيقة الصنع ـ تروس نقل السرعة بالسيارات ـ حركات الكرونا والبنيون ـ صناديق نقل السرعة

نورج : أدوات منزلية • غسالات اوتوماتيكية وعصارات ومواقد وافران وثلاجات واجهزة تكييف

اتكنز : مناشير هاكسو من الصلب الفنى • مناشير دائرية لقطع الخشب والمعادن ومناشير شريطية

انجرسول : ستاكو ـ كول شيد سان سكرين » قصة الشمس تركب خارج مشالق الزجاج لتخفف حدة اشعة الشمس والحرارة

ابحث عن هذه العلامة للجودة

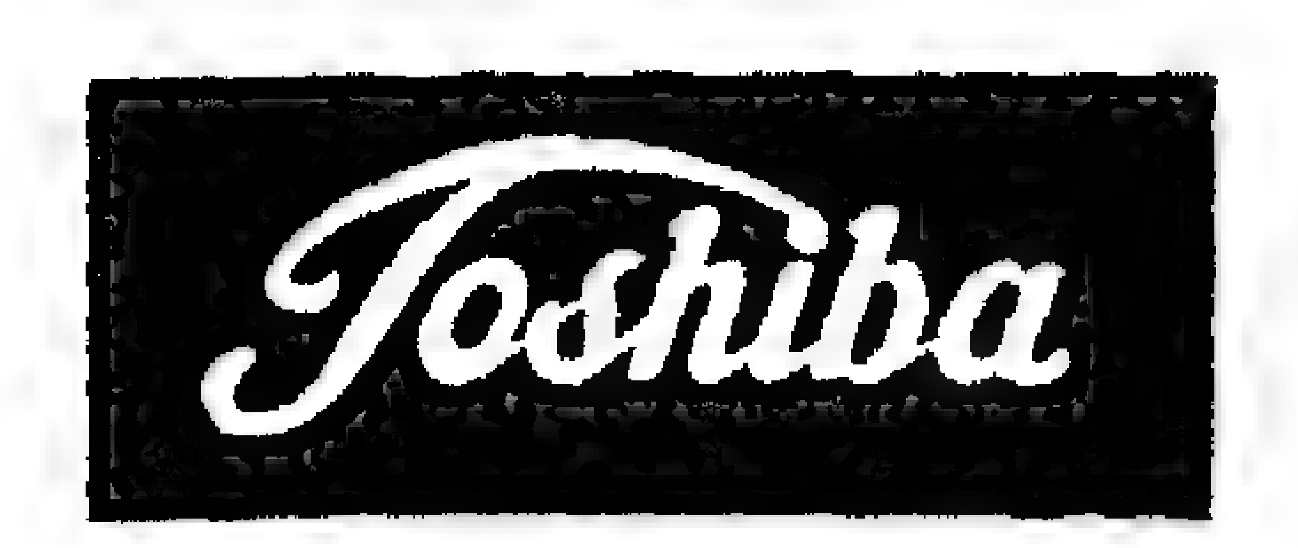




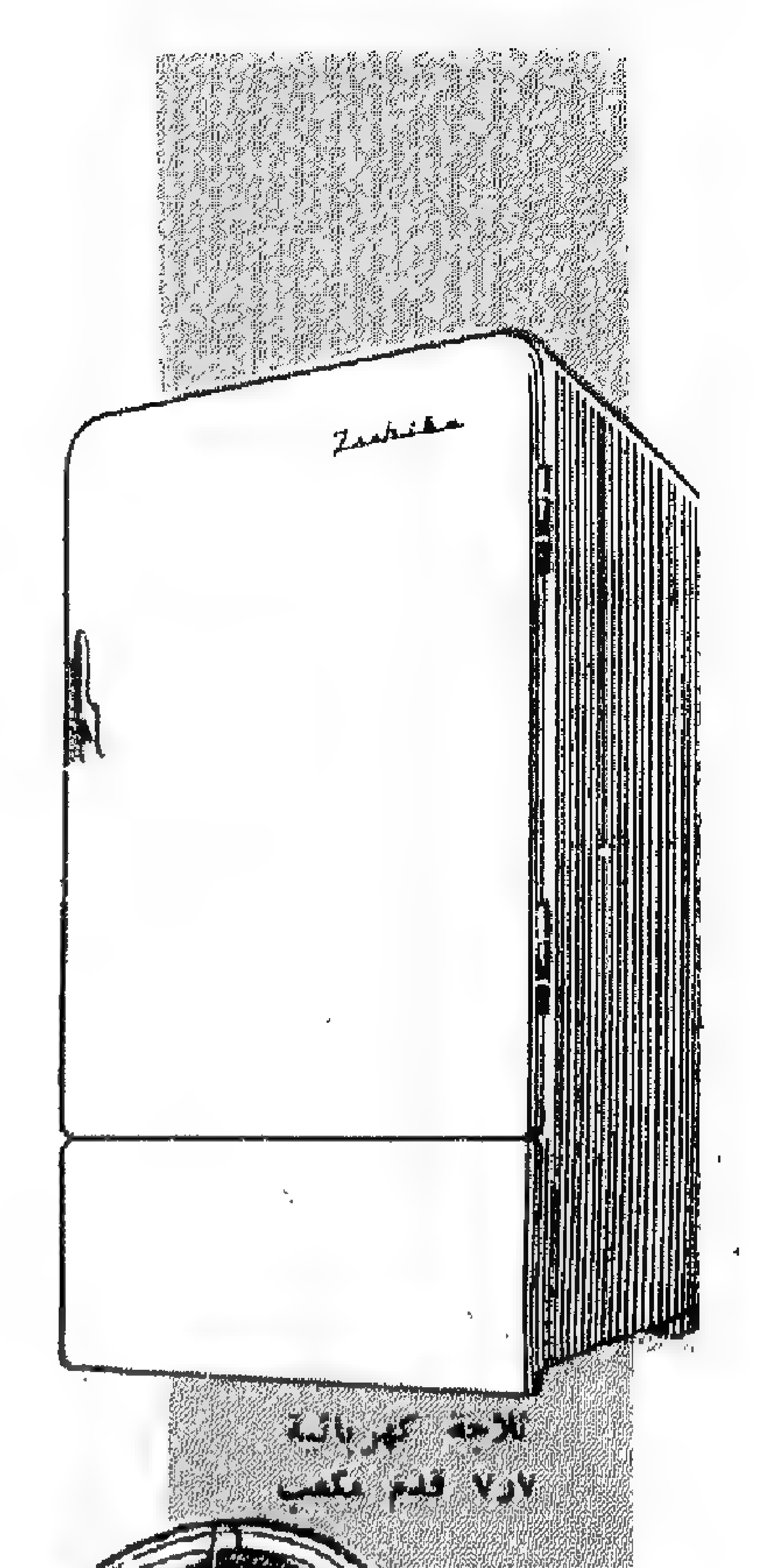
BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.


The best
IN THE MARKET!
الأحسن
في السوق
YOKOHAMA
اطار يوكوهاما



لحياة أحسن .. استعمل اجهزة توشيبا المنزلية الكهربائية



ثلاجة كهربائية
٧٫٧ قدم مكعب

ان الطريقة المباشرة التى تجعل الكهرباء خادما مطيعا يهيىء لك قدرا أكبر من الراحة هي أن تستعمل الأجهزة الكهربائية المنزلية الجيدة

ان الثلاجات والمراوح الكهربائية والغسالات وأجهزة الراديو التى يقدمها توشيبا لا يمكن أن تفشل فى ارضاء مستعمليها بالدول العربية

نرجو ان يقع اختيارك على الاداة التى تحمل العلامة التجارية *Toshiba* تلك العلامة الدالة على الامتياز

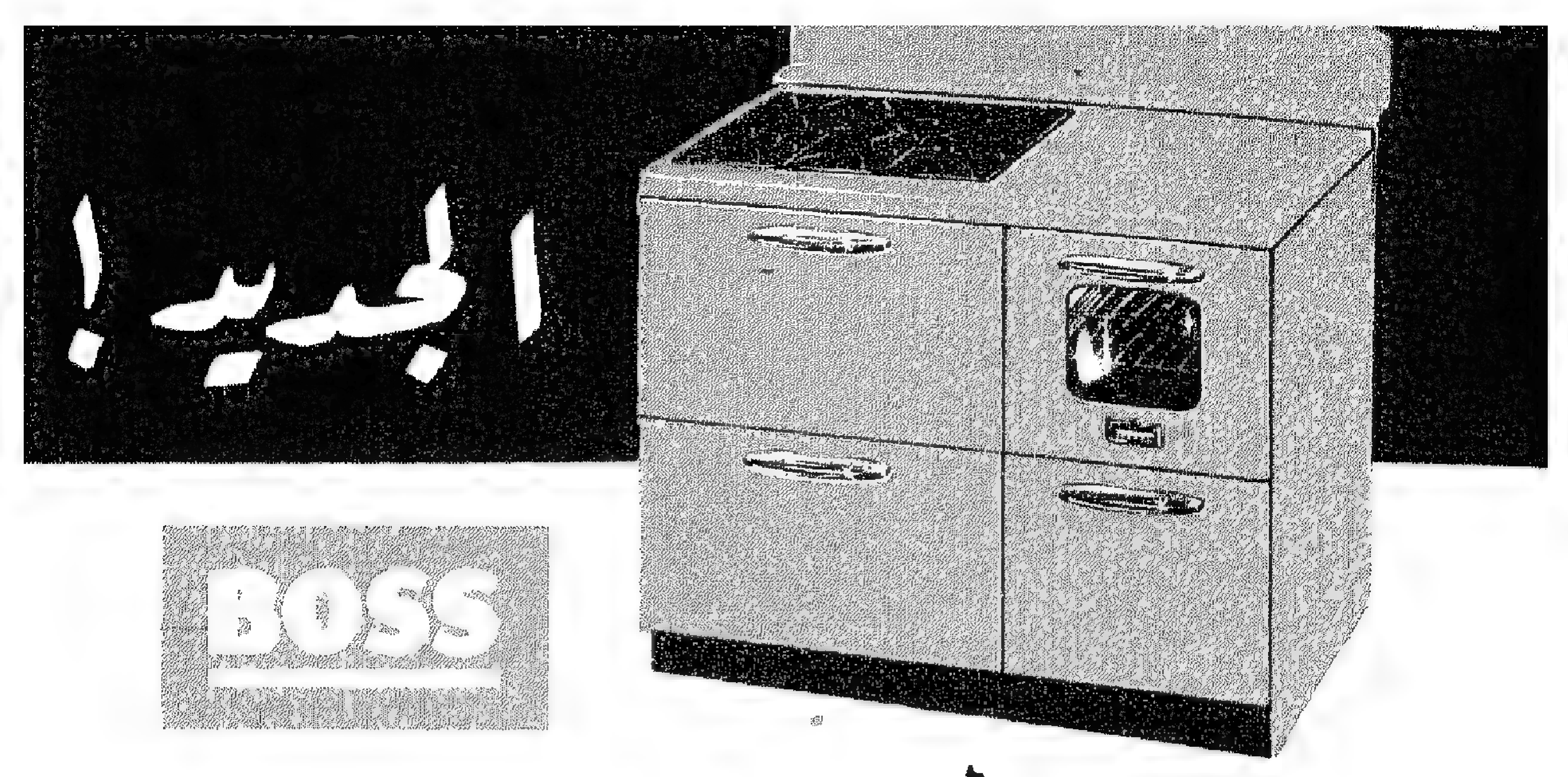
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

مروحة مكتب كهربائية



جهاز راديو نقال حديث التصميم

غسالة كهربائية



بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

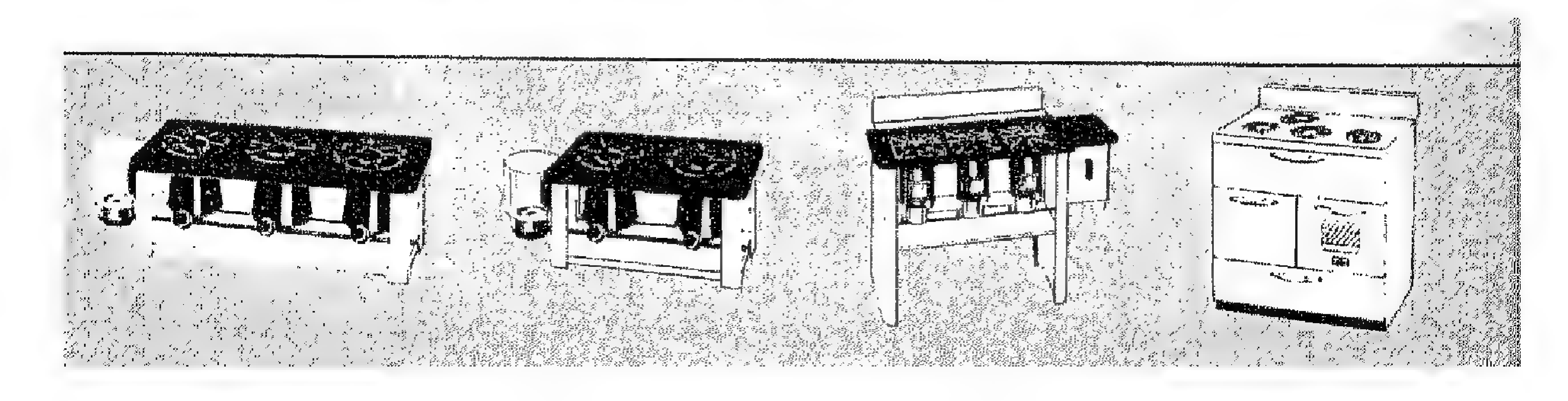


الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفرالكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ســتعجبن طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO., Cincinnati 25, Ohio U.S.A.



سيارات نقل اليوبيل الذهبى الجديدة انترناشيونال



انترناشيونال ١٨٩-Ac للجر والسحب ذات الهيكل الانسيابى

موديل AC الجديد القصير ذو مقدمة مغلقة

طولها ٢٢٠ سم من الباب الامامى حتى نهاية مكان القيادة المغطى ومع ذلك فهى تعطى الحركة القصوى والحمولة القصوى وبالرغم من ذلك فتمتاز بمكان قيادة فسيح مريح

لاحظ نهاية المقدمة القصيرة المتماسكة ذات المظهر الحسن لسيارة انترناشيونال موديل
في سيارات النقل الاخرى ذات القيادة المغطاة يلاحظ انه عادة يستغنى عن مكان القيادة المغطاة ولكن لايحدث ذلك فى تصميم الجديد

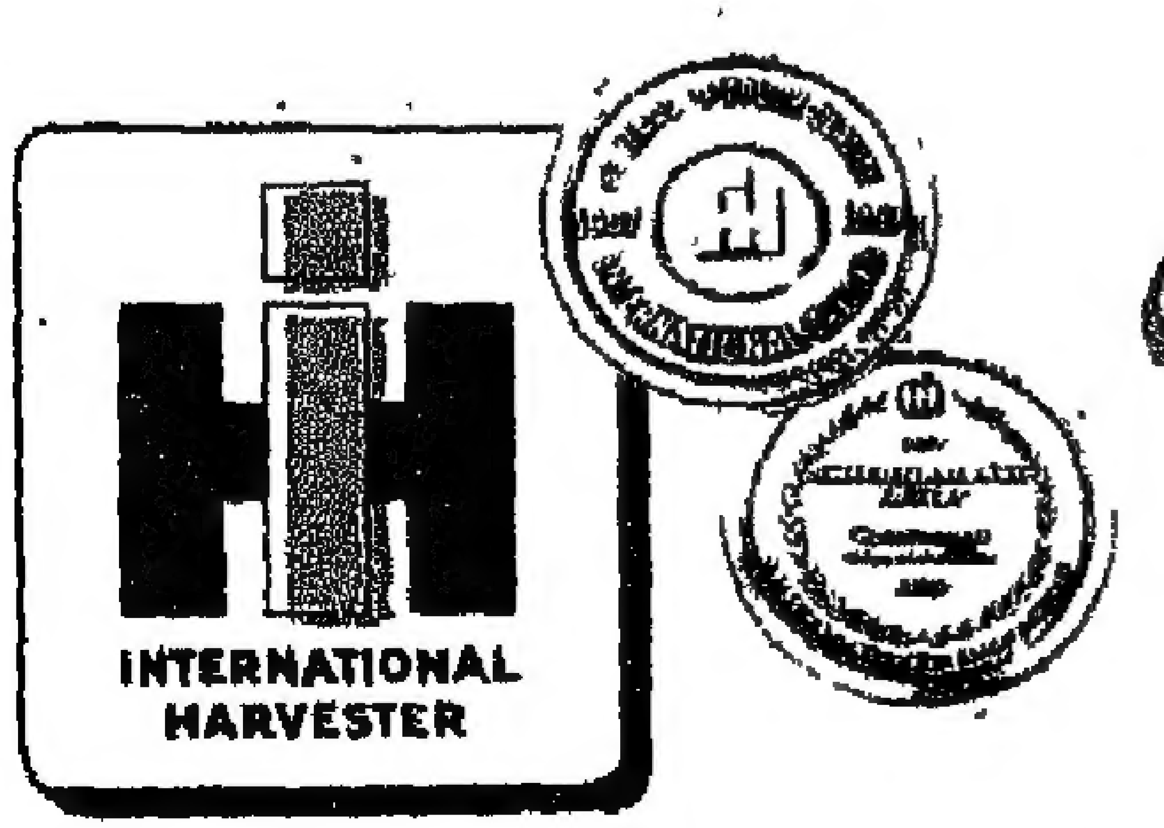
– وانتر ناشيونال امكنها ان تحقق النهاية العظمى للحركة والحمولة وبالرغم من ذلك حافظت على المقاييس المثالية للسيارة والابواب

– وانتر ناشيونال تحقق لك المميزات التالية: هيكل طويل للمحولات الثقيلة ، حركة قصوى بتحركات آلية بسيطه ، تركيب بسيط للموتور للخدمة المستعجلة ، مقعد للسائق طوله ١٥٠سم. مريح ، رؤية سهلة لجميع الاتجاهات

تحصل على كل ذلك بشراء انتر ناشيونال موديل مضافا الى ذلك تادية سهلة وتوفير للمصاريف . اتصل بوكيل انتر ناشيونال هارفستر لكى تتأكد من ان انتر ناشيونال تكلف اقل عند الشراء .

١٩٠٧ – ١٩٥٧ خمسون عاما فى انتاج سيارات النقل بواسطة اشهر منتجي السيارات فى العالم

انتر ناشيونال



شركة انتر ناشيونال هارفستر للتصدير
١٨٠ طريق ميتشجان . شيكاغو
١ الينوى الولايات المتحدة

الضحك

خير دواء

تلقى احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكيين خطابا من جندى فى القوات الامريكية بالمانيا يسأله فيه : هل يوجد اى شىء فى اللوائح الخاصة بالخدمة العسكرية يمنع خروج الجندى مع ابنة ضابط الفرقة ؟

وبعث عضو الشيوخ بالشكلة الى وزارة الدفاع الامريكية يسألها الراى ثم كتب للجاويش يخبره ، انه لايوجد فى لوائح الجيش ما يمنع خروجه مع ابنة الضابط .

ولم تمض أيام قلائل ، حتى تلقى السناتور خطابا من الجندى يشكره فيه ويقول له فى ختامه : والآن ... فانك لو تفضلت فابلغت الضابط برغبتى فى الخروج مع ابنته لسارت الامور سيرها الطبيعى !

(ى.ب)

***

نظرا لاجتماع النادى الذى كان سيعقد فى منزلى ، فقد طلبت الى انجا ، وهى لاجئة المانية تقوم بمساعدتى ، ان تاتى صباح يوم الخميس بدلا من يومها المعتاد الذى ألفت ان تاتى فيه كل اسبوع . وقلت لها موضحة : اننى مضطرة الى استقبال ٤٠ سيدة بعد ظهر ذلك اليوم وأنت تعرفين طبعا ماذا يعنى ذلك ؟

فردت انجا تقول : نعم .. يعنى ٨٠ عينا !!

(جين وندلر)

***

لما كنت فى الخدمة العسكرية فى الهند كان من عادتنا ان نقطع الوقت فى الشراب . وذات مرة شهد ضابط برتبة كولونيل احتفالا وظل يشرب حتى سكر . وفى الساعات الاولى من الصباح سمع مرؤوسوه من الضباط صرخات مؤلمة تنبعث من غرفته ، فاندفعوا الى هناك ليجدوا الضابط الكبير راقدا فى سريره وقد ابتلت جبهته بعرق غزير . ثم قال لهم : ايتونى بطبيب ، لقد اصبت بشلل عطل الجزء الاسفل منى تماما .

وجاء الطبيب فكشف عنه الاغطية . ثم حنى راسه لحظة وقد تغير وجهه من الهدوء الذى يكسوه الى محاولة لحبس ضحكة اوشكت أن تفلت منه . وكان الطبيب برتبة كابتن . ثم أشار قائلا : لقد وضع الكولونيل رجليه فى ناحية واحدة من سروال البيجامة !

(جون ما سترز)

***

سئلت زوجة اميرال فى البحرية اعتزل الخدمة عن آثر العمل فى البحرية على حياتها الزوجية . فقالت : ان زوجى لم يقض فى المنزل خلال الثلاثين عاما التى قضاها فى البحرية غير نصف الوقت . على انك مهما تنظر الى الامر ، فستجد انك ضمنت حياة زوجية سعيدة بنسبة ٥٠٪ على الاقل !

(أ.م)

